

دیوان

علامہ علی بن ابی طالبؑ

رضی اللہ عنہ

المسح
عفا اللہ عنہ

استغفرہ
عبد الرحمن بن عوف

دار المعرفۃ

بیروت - لبنان

ديوان
الإمام علي بن أبي طالب
رضي الله عنه

اعتنى به
عبد الرحمن المصطاوي

دار المعرفة
بيروت - لبنان

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار المعرفة بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Copyright© All rights reserved

Exclusive rights by Dar El-Marefah Beirut - Lebanon.

No part of this publication may be translated, reproduced,
distributed in any form or by any means, or stored in a data base or
retrieval system, without the prior written permission of the publisher

ISBN 9953-429-35-9

الطبعة الثالثة
1426 هـ 2005 م



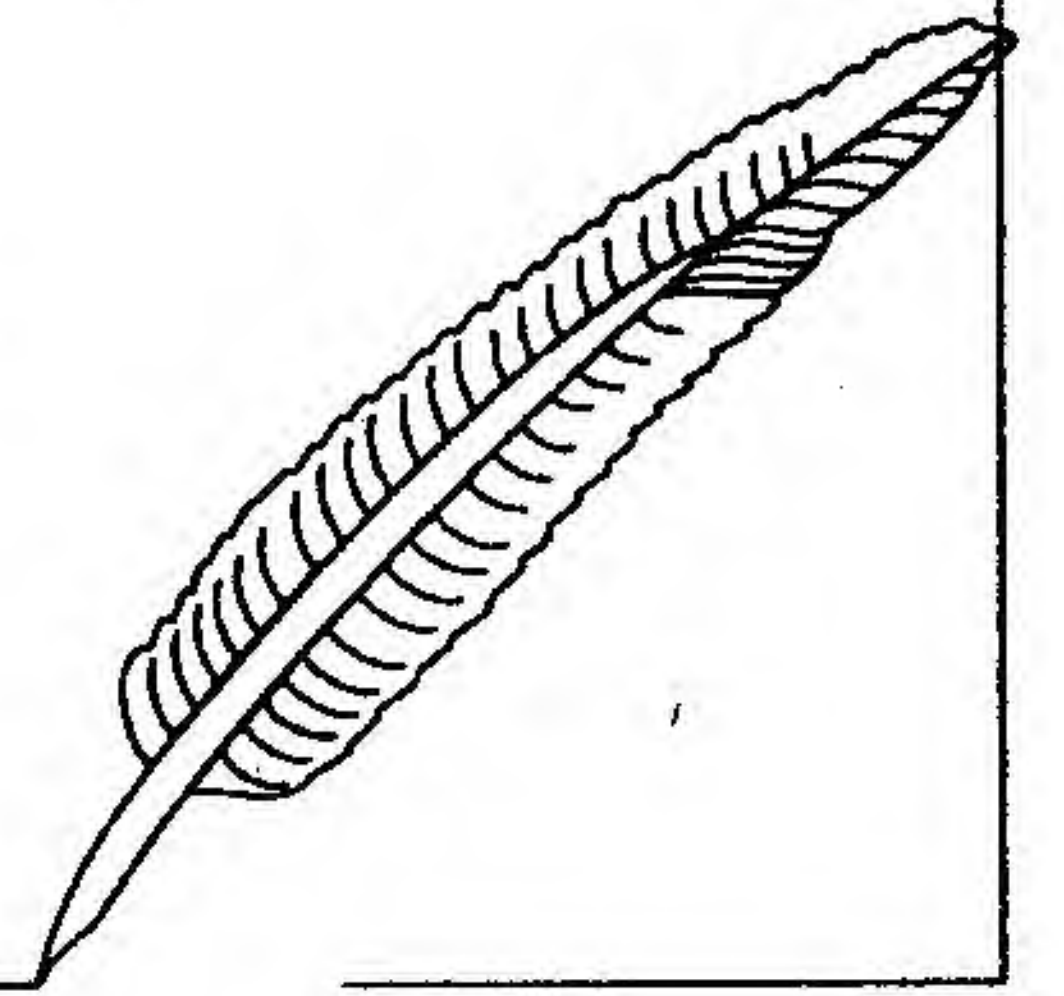
DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
<http://www.marefah.com> E.mail: info@marefah.com

«أما ما يرويه أصحاب الأقاليم من شعره،
وما جمعه وسمّوه «ديوان علي بن أبي طالب»
فمعظمه، أو كله مذكوس عليه».

خير الدين الزركلي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فهذا شعر أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أضعه بين يديك - عزيزي القارئ - مرتباً على القوافي حسب حروف المعجم ، مشروحاً شرحاً موجزاً ، مع مقدمة عن شعر أمير المؤمنين من حيث مصادره ، وقيمه الأدبية واللغوية والفنية والتاريخية .

ولا يخلو عمل من أعمال البشر من نقص ، وذلك دليل على كمال الخالق عز وجل ، ونقص البشر .

فأسأله سبحانه أن ينفع به ، ويجعله دليلاً على محبتي لأمر المؤمنين أبي الحسن مدينة العلم والعلماء ، وحبيب خاتم الأنبياء .

إنه أكرم مسؤول وأقرب مجيب .

ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١)

(23 ق. هـ - 40 هـ = 600 - 661 م)

هو علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب، الهاشمي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي ﷺ وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء والقضاة.

أول الناس إسلاماً بعد خديجة رضي الله عنها. رُبي في حجر النبي ﷺ وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد.

ولما آخى الرسول ﷺ بين الأنصار والمهاجرين، قال له: «أنت أخي»، وقد ذكر هذا في الشعر المنسوب له رضي الله عنه.

ولي الخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه سنة 35 هجرية. فحدثت فتن جسام: وقعة الجمل، وصِفِّين.

أقام علي رضي الله عنه بالكوفة (دار الخلافة) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة، واختلف في مكان قبره رضي الله عنه.

روى رضي الله عنه 586 حديثاً عن النبي ﷺ وكان نقش خاتمه «الله الملك».

صفته الخلقية:

كان رضي الله عنه أسمر اللون، عظيم البطن والعينين، أقرب إلى القصر، أفطس الأنف، دقيق الذراعين، وكانت لحيته ملء ما بين منكبيه.

ونذكر هنا أنه أقيم له «تمثال» في مدينة همذان سنة 1343 هجرية.

(1) الأعلام، الزركلي، 4/ 295. بتصرف يسير.

آثاره:

1 - نهج البلاغة:

كتاب يضم بين دفتيه خطب الإمام وأقواله ورسائله، ولأكثر الباحثين شك في نسبته إليه كله.

جمع هذا الكتاب الشريف الرضي، وسمّاه «نهج البلاغة» ويشتمل «النهج» على 236 خطبة ووصية، و79 كتاباً ورسالة، و480 حكمة وقولاً. وقد شرحه الشيخ محمد عبده وغيره، ويقع في أربعة أجزاء طُبِعَ في مجلد واحد.

وفي «نهج البلاغة» خطب عليها صبغة السياسة الدينية، أو البلاغة السياسية، ونحن نربأ بالإمام أبي الحسن عليه السلام أن يكون قد قال كثيراً من الخطب، والأقوال التي نسبت إليه، وما هي له، والله أعلم؟!

2 - شعره:

وهو الذي بين يديك - عزيزي القارئ - وهو في ظن الزركلي من صنع رواة الأقاويص، فمعظمه، أو كله مذكوس عليه⁽¹⁾. والله أعلم. وستكلم عليه بعد قليل إن شاء الله تعالى.

كتب في سيرته عليه السلام:

كثيرة هي الكتب التي ترجمت للإمام أبي الحسن عليه السلام، الكتب القديمة: صفة الصفوة، ومقاتل الطالبين، وحلية الأولياء، والإصابة⁽²⁾.

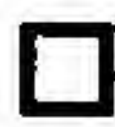
(1) انظر: الأعلام: 296/4.

(2) وهناك كتب اسمه: مناقب الأسد الغالب... علي بن أبي طالب عليه السلام، لابن الجزري ت833هـ.

وفي العصر الحديث: كتب المتأخرون في سيرته الكتب الكثيرة، ومن هذه الكتب: الإمام علي، عبد الفتاح عبد المقصود.

وترجمة علي بن أبي طالب، أحمد زكي صفوت. عبقرية الإمام، عباس محمود العقاد. علي بن أبي طالب، حنا نمر.

حياة علي بن أبي طالب، محمد حبيب الله الشنقيطي، وعلي وبنوه، طه حسين، الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين، محمد رضا.



تأملات في

شعر علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

قال خير الدين الزركلي⁽¹⁾: «أما ما يرويه أصحاب الأقباص من شعره، وما جمعه وسقوه «ديوان علي بن أبي طالب» فمعظمه أو كله مذكور عليه».

لعل كلمة الزركلي هذه في شعره عليه السلام هي الأقرب إلى الحقيقة، ذلك لأن معظم شعره عليه السلام منسوب إليه، أو منحول كما يقول نقدة الشعر العربي. ونصفح أي طبعة من طبعات الديوان - غير هذه - تجد عبارة: وينسب إليه، أو ومما ينسب إليه ونحو ذلك.

ثم إن كثيراً من الأشعار المنسوبة إليه تجدها في ديوان الإمام الشافعي عليه السلام، وغيره!

(1) الأعلام: 296/4.

ولم أتبع هذا لأن ذلك لا يحصل منه كبير فائدة.

وإنك واجد في شعره المنسوب اختلافات كثيرة، من زيادة في عدد بعض الأبيات، واختلاف النفس أو الأسلوب هو خير دليل على أن واضع الشعر غير واحد!

مصادر شعره عليه السلام :

ونقصد بـ«شعره» هنا الشعر الذي صُحِّت نسبته إليه عليه السلام ، ومصادره

هي :

● كتب السيرة النبوية : السيرة الحلبية، والسيرة النبوية لابن إسحاق، وابن هشام، والروض الأنف للسهيلي.

● كتب التاريخ : تاريخ بغداد، وتاريخ دمشق، مروج الذهب للمسعودي.

● المعجمات اللغوية : لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط، وتاج العروس للزبيدي.

● مؤلفات الغزالي : إحياء علوم الدين، ومجموعة رسائل الغزالي، ذلك لأنه أكثر من الاستشهاد بشعر أبي الحسن، وصرح بنسبته إليه، يقول : ومن شعر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ويذكر الشاهد).

ترجمة شعره عليه السلام وشرحه :

1 - تُرجم بعض شعره إلى اللغة التركية منظوماً، في عصر السلطان عبد الحميد الأول، قام بالترجمة مستقيم زاده سعد الدين سليمان، وسمى عمله «ترجمة المنتخب من ديوان سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام».

وطُبعت هذه الترجمة الميسرة في مصر والقاهرة، ثم في دمشق عام

1312 هجرية.

والسمة الغالبة على هذا المنتخب أنه انتخب ما استحسنه، لا ما صحت نسبته، وليس ما هو حسن في الواقع!

2 - وشرح الديوان المعروف بالفارسية، شرحه القاضي حسين بن معين الدين المييدي، حيث جعل له سبع مقدمات على طريقة أهل التصوف.

عملي في الديوان:

● قابلت النص على ثلاث نسخ مطبوعة، ورجحت الرواية التي ذكرت في المصادر القديمة، والتي يؤيدها السياق وتأييدها قوانين اللغة.

● أهملت، عن قصد، اختلاف الروايات، وأشارت إلى ذلك في الحاشية، وإن كان للنص رواية فيها فائدة لغوية ذكرتها.

● ضبطت الأشعار ضبطاً يكاد يكون تاماً، ووضعت أسماء البحور الشعرية.

● وضعت عنوانات للقصائد، والأرجاز، والمقطوعات الشعرية.

● قَدِّمت للديوان بترجمة للأسد الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام، وتأملات في شعره.

وإني إذ أقدم هذا الشعر شعر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أرجو الله أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يحشرني في زمرة المحبين لأبي الحسن والحسين وعترته الطاهرين، إنه سميع مجيب!

«ولكل امرئ ما نوى»!

عبد الرحمن المصطاوي

قافية الألف والهمزة

أهل العلم أحياء⁽¹⁾

[البسيط]

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمَثَالِ أَكْفَاءُ أَبُوهُمْ آدَمُ، وَالْأُمُّ حَوَاءُ⁽²⁾
نَفْسٌ كَنَفْسٍ، وَأَرْوَاحٌ مَشَاكِلَةٌ وَأَعْظَمُ خُلِقَتْ فِيهَا وَأَعْضَاءُ
وَأَنْمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَخْسَابِ آبَاءُ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَضْلِهِمْ شَرَفٌ يُفَاخِرُونَ بِهِ؛ فَالطِّينُ، وَالْمَاءُ⁽³⁾
مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ
وَقِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُخْسِنُهُ وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَغْدَاءُ
فَقُزِّ بِعِلْمٍ وَلَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا فَالنَّاسُ مَوْتَى، وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ!

(1) الأبيات في «فضل العلم»، وقد ذكر سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» أبياتاً منها.

(2) أكفاء: ج كُفءٍ: المماثل والشبيه، والنظير. والتمثال: التمثيل.

(3) نهى الإسلام عن التفاخر، وعدَّ «التقوى» معيار التفاضل. ويروى بيت بعد هذا، في بعض طبعات الديوان، هو:

وإن أتيت بفخر من ذوي نسب فإن نسبنا: جود، وعليا

انظر ص 6، ديوان الإمام علي، إعداد عبد الله سنده، دار الرضوان حلب.

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ [الوافر]

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ وَقَلَّ الصَّدَقُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقِ كَثِيرِ الْغَدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ
وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْتُ لَهُ بِحَقِّ وَلَكِنْ لَا يَدُومُ لَهُ وَفَاءُ
أَخْلَاءُ إِذَا اسْتَفْنَيْتُ عَنْهُمْ وَأَعْدَاءُ إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ
يُدِيمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ اللَّقَاءُ
وَأِنْ غُيِّبْتُ عَنْ أَحَدٍ قَلَانِي وَعَاقَبَنِي، بِمَا فِيهِ اخْتِفَاءُ⁽¹⁾
سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا ثَرَاءُ
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَضْفُو وَلَا يَضْفُو مَعَ الْفِسْقِ الْإِخَاءُ
وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءُ وَسُوءُ الْخُلُقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ!
وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ كَذَاكَ الْبُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ
وَإِذَا أَتَكَرَّتْ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ فَفِي نَفْسِي التُّكْرُمُ وَالْحَيَاءُ
إِذَا مَا رَأَسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ⁽²⁾

دَعِ ذَكَرَهُنَّ [الرجز]

دَعِ ذَكَرَهُنَّ فَمَا لِهِنَّ وَفَاءُ رِيحُ الصَّبَا وَعَهْدُهُنَّ سَوَاءُ⁽³⁾
يَكْسِرُنَّ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يَجْبُرُنَّهُ وَقَلُوبُهُنَّ مِنَ الْوَفَاءِ خَلَاءُ!

(1) قلاتي: أبغضني أشد البغض. من القلى.

(2) رأس أهل البيت: السيد المطاع. بدا: ظهر.

(3) ریح الصبا: ریح لينة تهب من الشرق.

جمعُ الأموال

[الوافر]

وَكَمْ سَاعٍ لِيَشْرَى لَمْ يَنْلُهُ وَآخِرُ مَا سَعَى لِحَقِّ الشَّرَاءِ⁽¹⁾
 وَسَاعٍ يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ جَمْعاً لِيُورِثَهَا أَعَادِيهِ شَقَاءَ
 وَمَا سَيِّئَانِ ذُو خُبْرٍ بِصِيرٍ وَآخِرُ جَاهِلٍ لَيْسَا سَوَاءَ
 وَمَنْ يَسْتَغْتَبِ الْحِذْثَانَ يَوْمًا يَكُنْ ذَاكَ الْعِتَابُ لَهُ عَنَاءَ
 وَيُزْرِي بِالْفَتَى الْإِعْدَامُ حَتَّى مَتَى يُصِيبَ الْمَقَالَ يُقَلُّ: أَسَاءَ!⁽²⁾

تحرّز من الدنيا

[الطويل]

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِتْنَاءَهَا مَحَلٌّ فَنَاءٍ لَا مَحَلَّ بَقَاءِ⁽³⁾
 فَصَفْوَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِكَدُورَةٍ وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ

حالان وسجالان

[الخفيف]

هِيَ حَالَانٍ: شِدَّةٌ، وَرَخَاءٌ وَسِجَالَانٍ: نِعْمَةٌ وَبَلَاءُ⁽⁴⁾
 وَالْفَتَى الْحَاذِقُ الْأَرِيبُ إِذَا مَا خَانَهُ الدُّهْرُ لَمْ يَخُنْهُ عَزَاءُ
 إِنَّ أَلَمْتَ مُلِمَّةً بِي فَإِنِّي فِي الْمُلِمَّاتِ صَخْرَةٌ صَمَاءُ
 عَالِمٌ بِالْبَلَاءِ عِلْمًا بَأَنَّ لِي سَ يَدُومُ النَّعِيمُ لَا، وَالرَّخَاءُ⁽⁵⁾

(1) الشراء: كثرة المال. ليشري: ليصبح غنياً مالياً.

(2) يزري: ينقص قدره. الإعدام: الفقر، وضيق العيش.

(3) تحرّز: توق، احذر.

(4) سجالان: من ساجله: باراه، وفاخره.

(5) البلاء: المحنة تنزل بالمرء ليختبر بها.

[الوافر] إخوان الصفا

نقشنا وذ إخوان الصفا بأقلام الهباء على الهواء
فكلهم ذباب في ذباب حياتهم وفاة للحياة

[الوافر] تبلغ باليسير

إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ⁽¹⁾
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارِ ذُلٍّ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ قَضَاءُ
تَبْلُغُ بِالْيَسِيرِ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْقِضَاءُ⁽²⁾

[الطويل] تكفين النبي ﷺ

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ نَعِيشُ بِآلَاءٍ وَتَجَنُّحُ لِلْسَّلَوَى
رُزِقْنَا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا فَلَنْ نَرَى بِذَاكَ عَدِيلًا مَا حَيِينَا مِنَ الرَّدَى⁽³⁾
وَكُنْتُ لَنَا كَالْحِضْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ لَهُ مَغْقَلٌ حِرْزٌ حَرِيزٌ مِنَ الْعِدَى
وَكُنَّا بِمَرَاةٍ نَرَى الثُّورَ وَالْهُدَى صَبَاحًا مَسَاءً رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى⁽⁴⁾
لَقَدْ غَشِيَتْنا ظُلْمَةٌ بَعْدَ فَقْدِهِ نَهَارًا، وَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى

(1) ويروى الشطر الأول:

إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ عَقْدًا

(2) تبلغ باليسير: اقنع بالقليل واكتف به. وقد وردت هذه الأبيات في «تذكرة الخواص» و«الفصول المهمة» لابن الصباغ المالكي.

(3) رُزِقْنَا: أُصْبِنَا. الرزء: المصيبة.

(4) راح: سار في العشي. اغتدى: من الغدوة: البكرة.

فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحُ وَالْحَشَا وَيَا خَيْرَ مَنِتِ ضَمُّهُ الثُّرْبُ وَالْثَرَى ⁽¹⁾
كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمْنَتْ سَفِينُهُ مَوْجٍ، حِينَ فِي الْبَحْرِ قَدْ سَمَا
وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنَّا بِرُخْبِهِ لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ: قَدْ مَضَى
فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ كَصَدْعِ الصُّفَا، لَا شَعْبَ لِلصُّدْعِ فِي الصُّفَا
فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ مَا حَلَّ فِيهِمْ وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهِيْجُهَا بِلَالٍ وَيَذْعُو بِأَسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكِ وَفِينَا مَوَارِيثُ الثُّبُوءِ وَالْهُدَى

كلنا على طاعة الرحمن [الطويل]

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا وَثَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ذُورَ الْحِجَى ⁽²⁾
ضَرَبْنَا غَوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكْرُمًا وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ، وَلَا الْهُدَى ⁽³⁾
فَلَمَّا تَبَيَّنَّا بِالْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالثَّقَى

الحياة الدنيا [الطويل]

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فِكْلَمًا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا انْتَقِضَتْ بِهِ جُزْءًا
وَيُخَيِّبُكَ مَا يُفْنِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَيَخْذُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزَاءَ ⁽⁴⁾

(1) الجوانح: ج جانحة، الأضلاع.

(2) الحجى: العقل. ذور الحجى: أصحاب العقول. وقد أورد هذه الأبيات القضاعي في «دستور معالم الحكم».

(3) غواة: ج غاو، الممعن في الضلال. قصد السبيل: طريق الرشد، الطريق المستقيم.

(4) حادٍ: اسم فاعل من حدا يحدو. الحادي: الذي يسوق الإبل بفنائه. الهزء: السخرية.

فَتُضْبِحُ فِي نَفْسٍ وَتُمْسِي بِغَيْرِهَا وَمَا لَكَ مِنْ عَقْلِ تُحْسِنُ بِهِ رُزْءًا⁽¹⁾

طلب المعيشة [الوافر]

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِثُّكَ بِمَلِئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا تَجِثُّكَ بِحَمَاءَةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ⁽²⁾

(1) الرُّزْءُ: المصيبة.

(2) تُرَوَى هَذِهِ الْآيَاتُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ، وَلَهَا تِمَّةٌ ذُكِرَتْ فِي بَعْضِ طَبْعَاتِ الدِّيَوَانِ، مِنْهَا:

وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كُلِّ التَّمَنِّي يَحِيلُ عَلَى الْمَقْدَرِ وَالْقَضَاءِ
فَإِنْ مَقَادِرُ الرَّحْمَنِ تَجْرِي بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ
مَقْدَرَةٌ بِقَبْضٍ، أَوْ بِبَسْطٍ وَعَجْزُ الْمَرْءِ أَسْبَابُ الْبَلَاءِ
ثُمَّ تَذَكَّرُ فُضَائِلَ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ يَوْمًا يَوْمًا، فَيَوْمٌ لِلصَّيْدِ، وَآخِرٌ لِلبِنَاءِ، وَثَالِثٌ لِلسَّفَرِ،
وَرَابِعٌ لِلْحَجَامَةِ، وَخَامِسٌ لِلشِّفَاءِ، وَسَادِسٌ لِقَضَاءِ الْحَاجَاتِ، ثُمَّ يَأْتِي يَوْمُ الْجُمُعَةِ
لِلْعَرَسِ وَالزَّوْاجِ وَلِذَاتِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ!، ثُمَّ تُخْتَمُ هَذِهِ الْآيَاتُ بِهَذَا الْبَيْتِ:
وَهَذَا الْعِلْمُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ الْأَنْبِيَاءِ!

قافية الباء

الشورى [الطويل]

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيِّبُ؟
وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ⁽¹⁾

الكاشر [الرجز]

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِرًا عَنْ نَابِهِ يَهْمُطُ النَّاسَ عَلَى اغْتِرَابِهِ⁽²⁾
فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ

بنو الحرب [الطويل]

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاَهُمْ أَخُوهُمْ أَجَابُوا، وَإِنْ أَغْضَبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا

(1) أورد هذين البيتين الشريف الرضي في «نهج البلاغة» والضمير في «كنت» يعود إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أو لغيره من الصحابة .

(2) كاشراً عن نابه: مظهر أسنانه . يهبط: يعجل في تناول الأمور .
وقد أورد نصر بن مزاحم هذا الرجز في كتاب «صفين» .

هُمْ حَفِظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظاً لِقَوْمِي أُخْرَى مِثْلَهَا إِذْ تَغَيَّبُوا
بَنُو الْحَزْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا⁽¹⁾

منا النبي

أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ نَحْنُ . لِعَمْرِ اللَّهِ . أَوْلَى بِالْكُتُبِ⁽²⁾
مَنَا النَّبِيُّ الْمُضْطَفَى غَيْرِ كَذِبِ أَهْلِ اللُّوَاءِ وَالْمَقَامِ وَالْحُجُبِ⁽³⁾
نَحْنُ نَصَرْنَاهُ عَلَى جُلِّ الْعَرَبِ يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْغَرِيرُ الْمُنْتَدِبُ⁽⁴⁾
أَثْبَتْ لَنَا يَا أَيُّهَا الْكَلْبُ الْكَلِبُ⁽⁵⁾

فاقترب

[الرجز]

أَنَا الْغُلَامُ الْعَرَبِيُّ الْمُنْتَسِبُ مِنْ خَيْرِ عُودٍ فِي مُصَاصِ الْمُطَّلِبِ⁽⁶⁾
يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ اللَّئِيمُ الْمُنْتَدِبُ إِنْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ مُحِبّاً فَاقْتَرَبْ
وَأَثْبَتْ رُونِدَا أَيُّهَا الْكَلْبُ الْكَلِبُ أَوْ لَا، فَوَلِّ هَارِباً ثُمَّ انْقَلِبْ

(1) قعد عن الأمر: تركه. أورد هذه الأبيات نصر بن مزاحم في كتاب «صفين»، هي
والأبيات التي تليها.

(2) أولى بالكتب: أحق بالرسالة والنبوة.

(3) اللواء: العلم دون الراية. المقام: (هنا) مقام إبراهيم . الحجب: يريد حجابة البيت
العتيق.

(4) الغرير: المغرور، الجاهل.

(5) الكلب الكلب: الكلب الذي أصابه داء الكلب (جنون الكلاب).

(6) مصاص المطلب: أخلصهم نسباً.

الإنسان بدينه

- لَعُمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ فَلَا تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكَالاً عَلَى النَّسَبِ (1)
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ الشُّرْكَ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ (2)

الفرج القريب [الوافر]

- إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ (3)
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارَهُ وَاسْتَقَرَّتْ وَأَزَسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهًا وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ (4)
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ (5)
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْضُوعٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ (6)

صبرا [البسيط]

- إِنِّي أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ ضَيِّقَةٌ وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ بِالْعَجَبِ
صَبْرًا عَلَى شِدَّةِ الْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا عُقْبَى، وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عِنْدَ ذِي الْحَسَبِ

- (1) ذكر هذين البيتين ابن عساكر في «تاريخ دمشق» .
(2) سلمان فارس = سلمان الفارسي: صحابي جليل (ت ٣٦هـ). وكان رضي الله عنه يسمي نفسه: سلمان الإسلام. أبو لهب: هو عم الرسول ﷺ.
(3) الرحيب: الواسع. ذكر هذه الأبيات الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» .
(4) الأريب: البصير، الذكي، العاقل.
(5) غوث: معونة. القنوط: اليأس.
(6) الحادثات: المصائب، والملمات.

سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَنْ قُرْبٍ بِنَافِعَةٍ فِيهَا لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ مِنَ الثَّعَبِ (1)

دمعة (2)

[السريع]

مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ إِلَّا جَعَلْتُكَ لِبُّكَ سَبَبًا (3)
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيِّتًا سَفَحْتُ عَيْنِي الدَّمُوعَ، فَغَاضَ وَأَنْسَكَبَا (4)
إِنِّي أَجِلُّ ثَرَى خَلَلْتُ بِهِ عَنْ أَنْ أَرَى لِسِوَاهُ مُكْتَتِبَا

[الكامل]

رجلان

عَبَدَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ وَعَبَذْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ
فَصَدَرْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْجِدْعِ بَيْنَ ذَكَادِكَ وَرَوَابِي (5)
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزْنِي أَثْوَابِي (6)
لَا تَخْسِبَنَّ اللَّهُ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيَّهِ، يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ! (7)

(1) ذكر هذه الأبيات القاضي التنوخي في كتابه «الفرج بعد الشدة».

(2) قال عليه السلام هذه الأبيات لدى زيارته قبر النبي ﷺ حيث قال: يا رسول الله، ما أحسن الصبر إلا عنك، وأقبح البكاء إلا عليك.

وقد أورد هذه الأبيات سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»، والقضاعي في «دستور معالم الحكم».

(3) غاض: غار، نقص.

(4) سفحت: انصبت، انسكبت.

(5) متجدلاً: وفي رواية «متجدلاً»: صريعاً. ذكادك وروابي: مرتفعات من الأرض.

(6) عففت: امتنعت. المقطر: الساقط، المقتول.. بزني: سلبي.

(7) معشر الأحزاب: الأقوام الذين تحزبوا يوم الخندق ضد المسلمين. =

أَعْلَى! تَفْتَحُ الفِوَارِسُ هَكَذَا عَنِّي وَعَنْهُمْ خَبَرُوا أَصْحَابِي
فَالْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِيطَتِي وَمُصَمَّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي⁽¹⁾
أَذَى عُمِيرٍ حِينَ أَخْلَصَ صَقْلَهُ صَافِي الْحَدِيدَةِ يَسْتَفِيزُ ثَوَابِي
فَغَدُوْتُ أَلْتَمِسُ الْقِرَاعَ بِمَرْهَفٍ غَضَبٌ، مَعَ الْبِتْرَاءِ فِي إِقْرَابِ⁽²⁾
أَلَى ابْنِ عَبْدٍ حِينَ جَاءَ مُحَارِباً وَحَلَفْتُ فَاسْتَمَعُوا مِنَ الْكَذَابِ⁽³⁾
أَنْ لَا يَفِرَّ، وَلَا يُهْلَلْ فَالْتَقَى رَجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ كُلُّ ضِرَابِ
وَعَدُوْتُ أَلْتَمِسُ الْقِرَاعَ بِصَارِمٍ عَضِبَ كُلُّونِ الْمَلَحِ، فِي إِقْرَابِ
عَرَفَ ابْنُ عَبْدٍ حِينَ أَبْصَرَ صَارِمًا يَهْتَزُّ، أَنَّ الْأَمَرَ غَيْرُ لِعَابِ⁽⁴⁾

حُمْرَةُ الْحَدَقِ

ضَرَبْتُ ثَنَى الْأَبْطَالِ فِي الْمَشَاعِبِ ضَرَبَ الْغُلَامِ الْبَطْلِ الْمُلَاعِبِ⁽⁵⁾
أَيْنَ الضَّرَابِ فِي الْعَجَاجِ الثَّائِبِ حِينَ اخْمِرَارِ الْحَدَقِ الثَّوَابِ
بِالسَّيْفِ فِي نَهْنَهَةِ الْكَتَائِبِ وَالصَّبْرِ فِيهِ الْحَمْدُ لِلْعَوَاقِبِ⁽⁶⁾

= وقد ذكر ابن إسحاق، في «السيرة»، والسُّهَيْلِيُّ في «الروض الأثف» أبياتاً من هذه القصيدة مع شيء من الاختلاف في بعض الألفاظ.

- (1) الحفيظة: الغضب، والحمية.
- (2) القراع: الطعان. المرهف: السيف المحدد. العضب: السيف القاطع. إقراب: وضع السيف في غمده.
- (3) ألى: حلف.
- (4) الصارم: السيف القاطع. ج صوارم.
- (5) ثنى: رد. المشاعب: ج مشعب: الطريق.
- (6) نهنة الكتائب: زجرها.

أعجب وأصعب (1)

[مجزوء البسيط]

فَرَضَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتُوبُوا لَكِنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ أَوْجَبَ
وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبٌ وَغَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَغْجَبُ (2)
وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبٌ لَكِنْ قُوَّةُ الثُّبَاتِ أَضْعَبُ
وَكُلُّ مَا يُرْتَجَى قَرِيبٌ وَالْمَوْتُ مِنْ كُلِّ ذَاكَ أَقْرَبُ

مبارزة (3)

أنا ابنُ ذي الحوضين عبد المطلب وهاشمِ المُطْعِمِ في العامِ السَّغْبِ (4)
أوفي بميعادي وأحمي عن حسب

(1) الأبيات مذكورة في «الفصول المهمة» لابن الصباغ المالكي، حيث قدّم لهذه الأبيات بهذه الرواية: أتاه (علي) رجل، فقال: يا علي! أخبرني: ما واجب وأوجب، وعجيب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب؟

(2) صَرَفَ الدهر: نائبته، وحادثته.

(3) الأبيات هذه مذكورة في «الأغاني» و«تاريخ الطبري» وقصة هذا الرجز أنه في يوم أحد خرج طلحة العبدري المسمى كبش الكتيبة، ونادى: إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل منكم من يبارزني؟ فخرج إليه علي رضي الله عنه وهو يرتجز هذه القطعة من الشعر.

(4) السغب: الشديد الجوع.

تبت يداك

[الطويل]

أَبَا لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ، أَبَا لَهَبٍ
خَذَلْتَ نَبِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
لَحَقْتُ أَبَا جَهْلٍ فَأُضْبَحْتَ تَابِعًا
فَأُضْبَحَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَارًا يَهِيلُهُ
وَلَوْ كَانَ مِنْ بَغْضِ الْأَعَادِي مُحَمَّدٌ
وَلَمْ يُسْلِمُوهُ أَوْ يُصْرَعْ حَوْلَهُ
وَتَبَّتْ يَدَاهَا تِلْكَ حِمَالَةَ الْحَطَبِ⁽¹⁾
فَكُنْتُ كَمَنْ بَاعَ السَّلَامَةَ بِالْعَطَبِ
لَهُ، وَكَذَاكَ الرَّأْسُ يَتْبَعُهُ الذَّنْبُ
عَلَيْكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ، فِي مَوْسِمِ الْعَرَبِ
لِحَامِيْتُ عَنْهُ بِالرَّمَاكِ وَبِالْقُضْبِ⁽²⁾
رِجَالُ بَلَاءٍ بِالْحُرُوبِ ذُوو حَسَبِ

ذهب الوفاء

[الكامل]

ذَهَبَ الْوَفَاءُ، ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ
يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَالصَّفَا
فَالنَّاسُ بَيْنَ مُخَاتِلٍ وَمُوَارِبِ⁽³⁾
وَقُلُوبُهُمْ مَخْشُوءَةٌ بِعَقَارِبِ

نصائح عليّة⁽⁴⁾

[الطويل]

تَرَدُّ رِدَاءِ الصَّبْرِ، عِنْدَ النَّوَائِبِ
تَنْلُ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنُ الْعَوَاقِبِ⁽⁵⁾

(1) الأبيات في «تذكرة الخواص» مع شيء من الاختلاف في بعض الألفاظ بالمقارنة مع هذا النص، ولم يذكر البيت الأخير. أبا لهب: منادى بأداة نداء محذوفة. وحمالة: اسم منصوب على الاختصاص.

(2) القُضْب: السيوف القواطع.

(3) المخاتل: المخادع. الموارب: المخادع، الداهية. من وارب: انظر المعجم الوسيط: ورب.

(4) أسدى علي رضي الله عنه هذه النصائح ولده الحسن رضي الله عنه.

(5) ترد: البس رداء.

وَكُنْ صَاحِباً لِلْحِلْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَمَا الْحِلْمُ إِلَّا خَيْرُ خِذْنٍ وَصَاحِبِ⁽¹⁾
وَكُنْ حَافِظاً عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِياً تَذُقُ مِنْ كَمَالِ الْحِفْظِ صَفْوَ الْمَشَارِبِ
وَكُنْ شَاكِراً لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ يُثَبِّتُكَ عَلَى الثُّغْمَى جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَكُنْ طَالِباً فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
وَكُنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلِّهِ يُضَاعَفُ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ⁽²⁾
وَصُنْ مِنْكَ مَاءَ الْوَجْهِ لَا تَبْذُلْنَهُ وَلَا تَسْأَلِ الْأَغْرَابَ فَضْلَ الرُّغَائِبِ
وَكُنْ مُوجِباً حَقَّ الصَّدِيقِ إِذَا أَتَى إِلَيْكَ، بِبِرِّ صَادِقٍ مِنْكَ وَاجِبِ
وَكُنْ حَافِظاً لِلْوَالِدَيْنِ وَنَاصِراً لَجَارِكَ ذِي الثَّقْوَى وَأَهْلِ الثَّقَارِبِ

[البسيط]

الدهر

الدَّهْرُ يَخْنُقُ أَحْيَاناً قِلَادَتَهُ عَلَيْكَ، لَا تَضْطَرِبُ فِيهِ وَلَا تَثِيبُ
حَتَّى يُفَرِّجَهَا فِي حَالِ مُدَّتِهَا فَقَدْ يَزِيدُ اخْتِنَاقاً كُلُّ مُضْطَرِبِ

[الكامل]

ارزأ بنفسك

لَا تَطْلُبَنَّ مَعِيشَةً بِمَذَلَّةٍ وَارْزَأْ بِنَفْسِكَ عَنْ دَنِيِّ الْمَطْلَبِ⁽³⁾
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فِدَاوِ فَقْرِكَ بِالْغِنَى عَنْ كُلِّ ذِي دَنَسٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
فَلْيَرْجِعَنَّ إِلَيْكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ لَوْ كَانَ أَبْعَدَ مِنْ مَقَامِ الْكَوَكِبِ

(1) الخدن: الصديق في السر، يُجمع على أخذان. انظر المعجم الوسيط: خدن.

(2) باب حلة: طريق حلال.

(3) ارزأ: ارتفع، وتنزه. من ربا: علا. في الوسيط: ربا.

صبور

فَإِنْ تَسْأَلْنِي كَيْفَ أَنتَ؟ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَنبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ⁽¹⁾
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ لَا يُرَى بِي كَابَةٌ فَيَشْمُتُ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ!

قلّة المال

[الطويل]

يُعْطِي عُيُوبَ الْمَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ يُصَدِّقُ فِيمَا قَالَ وَهُوَ كَذُوبُ!
وَيُزِرِّي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ يُحَمِّقُهُ الْأَقْوَامُ وَهُوَ لَبِيبُ

الفقر غالبني

[الكامل]

غَالَبَتْ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَغَلَبَتْهَا وَالْفَقْرُ غَالِبَنِي فَأَضْبَحَ غَالِبِي
إِنْ أَبَدِهِ يَصْفَحَ وَإِنْ لَمْ أَبَدِهِ يُقْتَلْ فَتُبَّحَ وَجْهَهُ مِنْ صَاحِبِ

الأرزاق حظّ وقسمة

[الطويل]

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُنَالُ بِفِطْنَةٍ وَفَضْلٍ وَعَقْلِ، نِلْتُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
وَلَكِنَّمَا الْأَرْزَاقُ حَظٌّ وَقِسْمَةٌ بِفَضْلِ مَلِيكَ لَا بِحِيلَةٍ طَالِبِ

العقل

[الطويل]

وَأَفْضَلُ قَسَمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ

(1) صليب: ضلّ.

إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَارِبُهُ
يَعِيشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ بِالْعَقْلِ إِنَّهُ عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ
يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْظُوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
يَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ أَغْرَاقُهُ وَمَنَاصِبُهُ
وَمَنْ كَانَ غَلَاباً بِعَقْلٍ وَنَجْدَةً فَذُو الْجَدِّ فِي أَمْرِ الْمَعِيشَةِ غَالِبُهُ⁽¹⁾

أعجب العجب

[البسيط]

لَيْسَ الْبَلِيَّةُ فِي أَيَّامِنَا عَجَباً بَلِ السَّلَامَةُ فِيهَا أَعْجَبُ الْعَجَبِ
لَيْسَ الْجَمَالُ بِأَثْوَابِ تَزْيِينِنَا إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ إِنَّ الْيَتِيمَ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

ها أنذا!

[المنسرح]

كُنْ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَاکْتَسِبَ أَدَباً يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
فَلَيْسَ يُغْنِي الْحَسِبَ نَسَبُهُ بِلَا لِسَانٍ لَهُ وَلَا أَدَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ: هَا أَنَا ذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

الفخر والفاخر

[الرمل]

أَيُّهَا الْفَاخِرُ جَهْلًا بِالنَّسَبِ إِنَّمَا النَّاسُ، لَأَمٍّ وَلَأَبِ

(1) النجدة: الشجاعة. ذو الجدد: صاحب الحظ.

هَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ أَمْ حَدِيدٍ أَمْ نُحَاسٍ أَمْ ذَهَبٍ؟
 بَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ هَلْ سِوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبٍ؟
 إِنَّمَا الْفَخْرُ لِعَاقِلٍ ثَابِتٍ وَحَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَأَدَبٍ⁽¹⁾

راحات

[البسيط]

إِنِّي أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ ضَيِّقَةٌ وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ بِالْعَجَبِ:
 صَبِرْتُ عَلَى شِدَّةِ الْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا عُقْبَى وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عِنْدَ ذِي الْحَسَبِ
 سَيَفْتَحُ اللَّهُ، عَنْ قُرْبٍ، بِنَافِعَةٍ فِيهَا لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ مِنَ التَّعَبِ

أدبت نفسي

[المشعر]

أَدَّبْتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا بِغَيْرِ تَقْوَى إِلَهٍ مِنْ أَدَبٍ
 فِي كُلِّ حَالَاتِهَا وَإِنْ قَصُرَتْ أَفْضَلُ مِنْ صَمَتِهَا عَنِ الْكَذِبِ
 وَغَيْبَةِ النَّاسِ إِنَّ غَيْبَتَهُمْ حَرَمَهَا ذُو الْجَلَالِ، فِي الْكُتُبِ
 إِنْ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ كَلَامُكَ يَا نَفْسُ، فَإِنَّ السَّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ!

(1) العفاف: الكف عما لا يحل من مالٍ أو عرضٍ.

مدارة الرجال⁽¹⁾

[الوافر]

سَلِيمُ الْعِرْضِ مَنْ حَذِرَ الْجَوَابَا وَمَنْ دَارَى الرَّجَالَ فَقَدْ أَصَابَا⁽²⁾
وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ يُهِنِ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا⁽³⁾!

زاد بالإحراق

[الوافر]

وَذِي سَفَهٍ يُوَاجِهُنِي بِجَهْلٍ وَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا⁽⁴⁾
يَزِيدُ سَفَاهَةً وَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَ بِالْإِحْرَاقِ طِيبَا

تفضل!

[مجزوء الكامل]

الْبَسَ أَخَاكَ عَلَى عُيُوبِهِ وَاشْتَرَى وَغَطَّ عَلَى ذُنُوبِهِ
وَاضْبِرْ عَلَى ظُلْمِ السُّفِيهِ وَلِلزَّمَانِ عَلَى خُطُوبِهِ⁽⁵⁾
وَدَعْ الْجَوَابَ تَفْضُلًا وَكِلِ الظُّلُومَ إِلَى حَسَنِيبِهِ!

(1) قصة هذين البيتين أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لبنیه: يا بني إياكم ومعاداة الرجال، فإنهم لا يخلون من ضربتين: عاقل يمكر بكم، أو جاهل يعجل عليكم. والكلام أنثى والجواب ذكر!

(2) العِرض: مكان القدح والمدح من المرء. دارى: حذر، من المداراة: حُسن المعاملة.

(3) هاب: عظم، وقدر، وأجل.

(4) وذی سَفَهٍ: صاحب جهل.

(5) السفیه: الذي يسيء التصرف، ج سَفهاء. الخطوب: ج خطب، النازلة الشديدة، المصيبة.

[البسيط]

ما ظفرت بصديق

عِلْمِي غَزِيرٌ، وَأَخْلَاقِي مُهَذَّبَةٌ وَمَنْ تَهَذَّبُ يَشْقَى فِي مُهَذَّبِهِ
لَوْ رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ وَلَوْ طَلَبْتُ صَدِيقاً مَا ظَفِرْتُ بِهِ!

[الطويل]

زر غبا تزدد حبا

إِذَا رُمْتَ أَنْ تُعْلَى فَزُرْ مُتَوَاتِرًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا، فَزُرْ غِبًّا⁽¹⁾
مَنَادِمَةُ الْإِنْسَانِ تَحْسُنُ مَرَّةً وَإِنْ أَكْثَرُوا إِدْمَانَهَا أَفْسَدُوا الْحُبَّ!

[الكامل]

شيئان

شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ، حَتَّى تَأْذَنَّا بِذَهَابِ⁽²⁾
لَمْ تَبْلُغَا الْمِغْشَارَ مِنْ حَقْنِهِمَا فَقَدْ الشَّبَابُ، وَفُرْقَةُ الْأَخْبَابِ!

[الطويل]

الدهر

وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رَزِيَّةً مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ⁽³⁾

(1) في البيت إشارة إلى الحديث الشريف: «زُرْ غِبًّا تَزْدَدُ حُبًّا». انظر فتح الباري: 498/10.
وفي هذا المعنى قال أحد الشعراء:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَزُرْ مُتَتَابِعًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فَزُرْ غِبًّا
رُمْتُ: طَلَبْتُ. الْغَبُّ فِي الزِّيَارَةِ: أَنْ تَزُورَ يَوْمًا، وَتَدَعِ الزِّيَارَةَ يَوْمًا. أَوْ أَنْ تَزُورَ كُلَّ
أُسْبُوعٍ مَرَّةً.

(2) تَأْذَنَّا: تُعْلِمَانِ بِذَهَابِ الْبَصَرِ.

(3) الرَزِيَّةُ: الْمَصِيبَةُ.

وَأَنَّ امْرَأًا قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ لَمْ يَخَفْ تَقَلُّبَ حَالِيهِ لَغَيْرُ لَبِيبٍ!

قبر الحبيب

مَا لِي وَقَفْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّمًا قَبْرَ الْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي؟
أَحْبَبُ مَا لَكَ لَا تَرُدُّ جَوَابَنَا أَنْسَيْتَ بَغْدِي خُلَّةَ الْأَخْبَابِ؟⁽¹⁾
قَالَ الْحَبِيبُ: وَكَيْفَ لِي بِجَوَابِكُمْ؟ وَأَنَا رَهِيْنُ جَنَادِلٍ وَتُرَابِ؟⁽²⁾
أَكَلَ التُّرَابُ مَحَامِسِي فَانْسَيْتُكُمْ وَحُجِبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ أَثْرَابِي⁽³⁾
فَعَلَيْنُكُمْ مِنِّي السَّلَامُ تَقَطَّعَتْ مِنِّي وَمِنْكُمْ خُلَّةُ الْأَخْبَابِ

لعنة الله على الكاذبين [المقارب]

يَهْدُونِي بِالْعَظِيمِ الْوَلِيدُ فَقُلْتُ: أَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ⁽⁴⁾
أَنَا ابْنُ الْمُبْجَلِ بِالْأَبْطَحِينَ وَيَالْبَيْتِ مِنْ سَلَفِي غَالِبٍ⁽⁵⁾
فَلَا تَحْسِبْنِي أَخَا الْوَلِيدِ وَلَا أَتْنِي مِنْهُ بِالْهَائِبِ
فَيَا بَنَ الْمُغِيرَةِ إِنِّي امْرُؤٌ سَمُوحُ الْأَنَامِلِ بِالْقَاضِبِ⁽⁶⁾

- (1) أحبيب: الهمزة لنداء القريب. الخلة: المحبة والصداقة التي تخللت القلب.
- (2) جنادل: ج جندل: الصخر الأصم.
- (3) أثراب: ج تَرَب: المماثل في السن.
- (4) الوليد: هو الوليد بن المغيرة، من قضاة العرب في العصر الجاهلي، وهو والد خالد بن الوليد رضي الله عنه.
- (5) المبجل: المعظم. الأبطحان: اسم موضع بمكة.
- (6) القاضب: صفة للسيف القاطع.

طَوِيلُ اللُّسَانِ عَلَى الشَّانِئِينَ قَصِيرُ اللُّسَانِ عَلَى الصَّاحِبِ⁽¹⁾
خَسِرْتُمْ بِتَكْذِيبِكُمْ لِلرُّسُولِ تُعِيبُونَ مَا لَيْسَ بِالْعَائِبِ
وَكَذَبْتُمُوهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ أَلَا لَغْنَةً لِلَّهِ لِلْكَاذِبِ

كأس المنايا [الرجز]

تَبَّأُ وَتَغْسَالُكَ يَا بَنَ عُثْبَةَ أَسْقِيكَ مِنْ كَأْسِ الْمَنَايَا شَرْبَةً
وَلَا أَبَالِي بَعْدَ ذَلِكَ غِيبَةً⁽²⁾

سبحانك! [الرجز]

يَا رَبِّ ثَبِّتْ لِي قَدَمِي وَقَلْبِي سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ حَسْبِي

النبى المهذب [الطويل]

سَتَشْهَدُ لِي بِالْكَرِّ وَالطُّغْنِ رَايَةً حَبَانِي بِهَا الطُّهْرُ النَّبِيُّ الْمُهَذَّبُ
وَتَعْلَمُ أَنِّي فِي الْحُرُوبِ إِذَا التَّظَى بِنِيرَانِهَا اللَّيْثُ الْهَمُوسُ الْمُرْجَبُ⁽³⁾

(1) الشانئون: المبغضون، الأعداء.

(2) قال رضي الله عنه هذه الأبيات عند قتل الوليد بن عتبة يوم بدر. المنايا: ج منية: الموت.
غبة: عاقبة. والغبة: في الأصل: البلغة من العيش.

(3) التظى: تلهب واشتعل بشدة. الليث: من صفات الأسد. الهموس: الأسد الخفيف
الوطء، السيار بالليل. انظر مادة همس: المعجم الوسيط.

وَمِثْلِي لَأَقَى الْهَوَلَ فِي مُفْظَعَاتِهِ وَقُلْ لَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسُ الْعَطْبُطُ⁽¹⁾
وَقَدْ عَلِمَ الْأَخْيَاءُ أَنِّي زَعِيمُهَا وَأَنِّي لَدَى الْحَزْبِ الْعُذِيقُ الْمُرْجَبُ⁽²⁾

البطل المجرب [الرجز]

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أُنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السُّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبُ
إِذَا اللَّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهَبُ أَطْعَنُ أَخْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ

بيت العز [الرجز]

أَنَا عَلِيُّ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُهَذَّبُ ذُو سَطْوَةٍ وَذُو غَضَبٍ⁽³⁾
غُذِيتُ فِي الْحَزْبِ وَعِضْيَانِ الثَّوْبِ مِنْ بَيْتِ عِزٍّ لَيْسَ فِيهِ مُنْشَعَبُ
وَفِي يَمِينِي صَارِمٌ يَجْلُو الْكَرْبَ مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَ الْمَنَايَا وَالْعَطَبُ!

الغلام الغالبي [الرجز]

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْغُلَامِ الْغَالِبِيِّ مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ

(1) مفظعاته: ج مفزع، من فظع الأمر: إذا اشتد. الخميس: الجيش الكبير وسُمتي خميساً لاشتماله على خمس فرق: المقدمة، والمؤخرة، والقلب، والميمنة، والميسرة. العطبطط: لعله تصحيف من العصبص: الشديد، أو مبالغة من العطب؟!

(2) العُذِيق: النخلة بحملها. المرجب: اسم مفعول من رُجِب. والترجيب للنخل أن تُضم أعذاقها إلى سعفاتها وتُشد بالخوص حتى لا تنفضها الريح.

(3) المهذب: طاهر الأخلاق.

وَقَالِقِ الْهَامَاتِ وَالْمَنَاكِبِ أَحْمِي بِهِ قِمَاقِمَ الْكِتَائِبِ⁽¹⁾

أحمي ذماري [الرجز]

أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَحْمِي ذِمَارِي وَأَذُبُّ عَنْ حَسَبِ⁽²⁾
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنَ الْهَرَبِ!

من يلقني [الرجز]

أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَذُو حَسَبِ⁽³⁾
قِرْنٌ إِذَا لَاقَيْتُ قِرْنَائِي لَمْ أَهَبْ مَنْ يَلْقَنِي يَلْقُ الْمَنَائِي وَالْكَرْبِ!⁽⁴⁾

دارنا وداركم [الطويل]

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ «صِفَيْنَ» دَارُنَا وَدَارُكُمْ مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوَكَبٌ
إِلَى أَنْ تَمُوتُوا، أَوْ نَمُوتَ وَمَا لَنَا وَمَا لَكُمْ مِنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبٌ

(1) الهامات: ج هامة: الرأس. المناكب: ج منكب. قماقم: ج قماقم: السيد.

الكتائب: ج كتيبة: القطعة من الجيش.

(2) ذماري: أهلي. الذمار: كل ما يلزمك حفظه. أذب: أذفع، وأمنع. انظر: مختار الصحاح (ذب).

(3) ذو سطوة: صاحب قهر وبطش.

(4) القِرْن: السيد، البطل.

أنا والليل (1)

[الرجز]

الليل هَوْلٌ يُزْهِبُ الْمَهِيْبَا وَيُذْهِلُ الْمُشْجَعُ اللَّيْبَا
فَإِنِّي أَهْوَلُ مِنْهُ ذِيْبَا وَلَسْتُ أَخْشَى الرَّوْعَ وَالْخُطُوبَا (2)
إِذَا هَزَزْتُ الصَّارِمَ الْقَضِيْبَا أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَجَباً عَجِيْبَا (3)

الأزد سيفي (4)

[البسيط]

الْأَزْدُ سَيْفِي عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّهِمْ وَسَيْفٌ أَحْمَدُ مَنْ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ
قَوْمٌ إِذَا فَاجَأُوا أَبْلَوْا وَإِنْ غَلِبُوا لَا يَحْجُمُونَ وَلَا يَذْرُونَ مَا الْهَرَبُ (5)
قَوْمٌ لِبُوسِهِمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ بَيْضٌ رِقَاقٌ وَدَاوُدِيَّةٌ سَلْبُ (6)
الْبَيْضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ تَحْتَهَا الْيَلْبُ وَفِي الْأَنَامِلِ سُمْرُ الْخَطِّ وَالْقَضْبُ (7)
الْبَيْضُ تَضْحَكُ وَالْأَجَالُ تَنْتَحِبُ وَالسُّمُرُ تَرْعَفُ وَالْأَزْوَاحُ تُنْتَهَبُ
وَأَيُّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ لَيْسَ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْفِعْلِ مَا مِنْ دُونِهِ الْعَجَبُ؟

(1) قال تعالى: هذا الرجز يوم بثر ذات العلم.

(2) ذيب: لغة في ذئب. الروع: الفزع. الخطوب: ج خطب: المصائب والملمات.

(3) الصارم، القضيب: صفتان للسيف القاطع.

(4) أورد هذه القصيدة القاضي نور الله في «مجالس المؤمنين». ولعل فيها زيادات، لأن موضوع المدح أو الفخر لقبيلة ما مدعاة للزيادة.

(5) لا يحجمون: لا ينكصون ولا يولون.

(6) لبوسهم: دروعهم. المعترك: مكان المعركة. بيض: ج أبيض: السيف. داودية: نسبة إلى داود عليه السلام.

(7) البيض: ج بيضة: الخوذة. اليب: الجلد. سمر الخط: الرماح المنسوبة إلى خط هجر بالبحرين.

الْأَزْدُ أَزِيدُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
 يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ أَنْتُمْ مَعْشَرُ أَنْفٍ
 وَفَيْتُمْ وَوَفَاءُ الْعَهْدِ شِيمَتُكُمْ
 إِذَا غَضِبْتُمْ يَهَابُ الْخَلْقَ سَطَوَتُكُمْ
 يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ إِنِّي مِنْ جَمْعِكُمْ
 لَنْ يَنَاسَ الْأَزْدُ مِنْ رَوْحٍ وَمَغْفِرَةٍ
 طِبْتُمْ حَدِيثًا كَمَا قَدْ طَابَ أَوَائِلُكُمْ
 وَالْأَزْدُ جُرْثُومَةٌ إِنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا
 أَوْ كُوْثِرُوا كَثُرُوا، أَوْ صُوبِرُوا صَبِرُوا
 صَفَوْا فَأَصْفَاهُمْ الْبَارِي وَلَايَتُهُ
 مِنْ حُسْنِ أَخْلَاقِهِمْ طَابَتْ مَجَالِسُهُمْ
 الْغَيْثُ إِذَا رَضُوا مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ
 أَنْدَى الْأَنَامِ أَكْفًا حِينَ تَسْأَلُهُمْ
 وَأَيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لَا تُفَرِّقُهُ
 فَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ عَمَّا أَتَوْا وَحَبَّوْا
 فَضْلًا، وَأَغْلَاهُمْ قَدْرًا إِذَا رَكِبُوا
 لَا يَضْعَفُونَ إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الْحَقَبُ
 وَلَمْ يُخَالِطْ قَدِيمًا صِدْقَكُمْ كَذِبُ
 وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ الْغَضَبُ
 رَاضٍ، وَأَنْتُمْ رُؤُوسُ الْأَمْرِ لَا الذَّنْبُ
 وَاللَّهُ يَكْلُوهُمْ مِنْ حَيْثُ مَا ذَهَبُوا⁽¹⁾
 وَالشُّوكُ لَا يُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ الْعِنَبُ
 أَوْ فُوجِرُوا فَخَرُوا، أَوْ غُولِبُوا غَلِبُوا⁽²⁾
 أَوْ سُوهِمُوا سَهَمُوا، أَوْ سُولِبُوا سَلَبُوا
 فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهُوَ وَلَا لَعِبُ
 لَا الْجَهْلُ يَغْرُوهُمْ فِيهَا وَلَا الصَّخْبُ
 وَالْأَسَدُ تَرْهَبُهُمْ يَوْمًا إِذَا غَضِبُوا
 وَأَزْبَطُ النَّاسِ جَاشًا إِنْ هُمْ نُدِبُوا⁽³⁾
 إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَّانُ وَالنُّدْبُ؟
 بِهِ الرَّسُولُ وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا⁽⁴⁾

(1) الرُّوح: الراحة، والسعة. يكلوهم: يحفظهم.

(2) الجرثومة: الأصل.

(3) أندى الأنام: أكثر الناس عطاء. رابط الجأش: الشديد في الأمر.

(4) حَبَّوْا: من الحباء: العطية.

أصحابي [الرجز]

يا أيها السائل عن أصحابي إن كنت تبغي خبر الصواب
أثبتك عنهم غير ما تكذاب بآئهم أوعية الكتاب⁽¹⁾
صبر لدى الهيجاء والضراب فسل بذاك مغشراً الأخزاب⁽²⁾

وصية والد⁽³⁾ [الكامل]

أحسين إني وأعظ ومؤدب وأحفظ وصية والد متحسني
أبني إن الرزق مكفول به لا تجعل المال كسبك مفرداً
كفل الإله برزق كل بريء والرزق أسرع من تلفت ناظر
ومن السيول إلى مقر قرارها أبني إن الذكر فيه موعظ
فاقرأ كتاب الله جهداً واثله بفكر وتخشع وتقرب
فافهم، فأتت العاقل المتأدب⁽⁴⁾ يغذوك بالآداب كيلا تغطب
فعليك بالإجمال فيما تطلب وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب
والمال عارية تجيء وتذهب سبباً إلى الإنسان حين يسبب
والطير للأوكار حين تصوب فمن الذي بعظاته يتأدب
فيمن يقوم به هناك وينصب إن المقرب عنده المتقرب

(1) التكذاب: كثير الكذب.

(2) صبر: صابرون. الهيجاء: الحرب.

(3) هذه القصيدة يروي أنه قالها في تأديب ولده الحسين رضي الله عنه.

(4) أحسين: الهمزة لنداء القريب.

وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً
وَإِذَا مَرَزْتَ بِآيَةٍ وَغَظِيَّةٍ
يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَذْلِهِ
إِنِّي أَبُوءُ بِعَشْرَتِي وَخَطِيئَتِي
وَإِذَا مَرَزْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
فَأَسْأَلُ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً
وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا
وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ
بَادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ
وَالضَّيْفَ أَكْرِمْ مَا اسْتَعْنَتْ جِوَارَهُ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ
وَاطْلُبْنَهُمْ طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ
وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
وَاقْلُ الْكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجِوَارَهُ
يُعْطِيكَ مَا فَوْقَ الْمُتَى بِلِسَانِهِ

وَأَنْصِتْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ، وَدَمْعُكَ يُسْكَبُ
لَا تَجْعَلْنِي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ
هَرَباً إِلَيْكَ، وَلَيْسَ دُونَكَ مَهْرَبٌ! (1)
وَصِفُ الْوَسِيلَةَ، وَالنَّعِيمِ الْمُعْجِبُ
دَارَ الْخُلُودِ، سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
وَتَنَالَ رَوْحَ مَسَاكِينٍ لَا تَخْرَبُ
وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
خَوْفَ الْغَوَالِبِ أَنْ تَجِيءَ وَتُغْلَبُ
وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
كَأَبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ (2)
حَتَّى يَعِدَّكَ وَارِثاً يَتَنَسَّبُ
حَفِظَ الْإِخَاءَ، وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
وَدَعَ الْكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُضْحَبُ
وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
إِنَّ الْكَذُوبَ مُلْطَخٌ مِّنْ يُّضْحَبُ (3)
وَيَرُوعُ مِنْكَ كَمَا يَرُوعُ الشُّغْلَبُ (4)

(1) العشرة: (هنا) الذنب غير المقصود. الخطيئة: الذنب المتعمد.

(2) واخلض جناحك: كناية عن التواضع والعطف والرحمة.

(3) اقل: أبغض، واطرد، واهجر.

(4) يروغ: يمكر.

وَاحْذَرِ ذَوِي الْمَلَقِ اللَّئَامَ فَإِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ
يَسْعُونَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وَتَغَيَّبُوا
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي وَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ!

الجود [الطويل]

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طُرًّا إِنَّهَا تَتَقَلَّبُ⁽¹⁾
فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا هِيَ تَذَهَبُ!

جازع [الوافر]

عَجِبْتُ لِجَازِعِ بَاكِ مُصَابٍ بِأَهْلِ أَوْ حَمِيمِ ذِي اكْتِئَابٍ
يَشُقُّ الْجَنِبَ يَدْعُو الْوَيْلَ جَهْلًا كَأَنَّ الْمَوْتَ بِالشَّيْءِ الْعُجَابِ⁽²⁾
وَسَلَوَى اللَّهُ فِيهِ الْخَلْقَ حَتَّى نَبِيَّ اللَّهِ فِيهِ لَمْ يُحَاجِ
لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ

لا تفخرن [المقارب]

حُسَيْنُ إِذَا كُنْتَ فِي بَلَدَةٍ غَرِيبًا، فَعَاشِرْ بِأَدَابِهَا
وَلَا تَفْخَرَنَّ بَيْنَهُمْ بِالنُّهَى فَكُلُّ قَبِيلٍ بِأَلْبَابِهَا⁽³⁾

(1) طُرًّا: جميعاً.

(2) الجيب: فتحة الثوب من الأعلى.

(3) النهى: العقل. الألباب: ج لب: العقل.

وَلَوْ عَمِلَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ بِهِذِي الْأُمُورِ لَفُزْنَا بِهَا
وَلَكِنَّهُ اغْتَامَ أَمْرَ إِلَهِ فَأَخْرَقَ فِيهِمْ بِأَنْيَابِهَا⁽¹⁾
عُذِيرُكَ مِنْ ثِقَةٍ بِالَّذِي يُنِيلُكَ دُنْيَاكَ مِنْ طَائِبِهَا
فَلَا تَمْرَحَنَّ لِأُوزَارِهَا وَلَا تَضْجَرَنَّ لِأَوْصَابِهَا⁽²⁾
قِسِ الْغَدَ بِالْأَمْسِ، كَيْ تَسْتَرِيحَ، وَلَا تَبْتَغِي سَعْيَ رُغَابِهَا

خوف شديد

[الوافر]

قَرِيحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّؤُوبِ نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالنُّحَيْبِ⁽³⁾
أَضْرَّ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْقَضِيبِ
وَعَيْرَ لَوْنَهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لِمَا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
يُنَادِي بِالتُّضَرُّعِ: يَا إِلَهِي أَقْلِنِي عَشْرَتِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي⁽⁴⁾
فَزِعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَغِيثًا فَلَمْ أَرْ فِي الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ يَا حَبِيبِي
وَدَائِي بَاطِنٌ وَلَدَيْكَ طِبٌّ وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيبِي

(1) اعتام: تأخر. أخرق: أحدث فيهم شيئاً لم يكن.

(2) أوصاب: ج وصب: المرض، التعب.

(3) قريح: جريح. النحيب: البكاء الشديد.

(4) أقلني عثرتي: اصفح عني.

حبيبي لا يغيب [الوافر]

حَبِيبٌ لَيْسَ يَغْدِلُهُ حَبِيبٌ وَمَا لِسِوَاهُ فِي قَلْبِي نَصِيبٌ!
حَبِيبٌ غَابَ عَنِ عَيْنِي وَجِسْمِي وَعَنْ قَلْبِي حَبِيبِي لَا يَغِيبُ

الرمس [الطويل]

فَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا بِهَا اغْتَرَّ أَهْلُهَا وَلَا كَالْيَقِينِ اسْتَأْنَسَ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ
أَمْرٌ عَلَى رَمْسٍ الْقَرِيبِ كَأَنَّمَا أَمْرٌ عَلَى رَمْسٍ أَمْرِي مَاتَ صَاحِبُهُ⁽¹⁾
إِذَا مَا اعْتَرَيْتُ الدَّهْرَ عَنْهُ بِحِيلَةٍ تُجَدِّدُ حُزْنَ كُلِّ يَوْمٍ نَوَادِيَهُ

العلم والأدب [البسيط]

لَوْ صِغَ مِنْ فِضَّةٍ نَفْسٌ عَلَى قَدَرٍ لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبًا
مَا لِفَتَى حَسَبٍ إِلَّا إِذَا كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ وَحَوَى الْأَدَابَ وَالْحَسَبَا
فَاطْلُبْ - فَدَيْتُكَ - عِلْمًا وَاكْتَسِبْ أَدْبًا تَظْفَرُ يَدَاكَ بِهِ وَاسْتَعِجِلِ الطُّلُبَا
لِلَّهِ دَرٌّ فَتَى أَنْسَابُهُ كَرَمٌ يَا حَبِّذَا كَرَمٌ أَضْحَى لَهُ نَسَبَا
هَلِ الْمُرُوءَةُ إِلَّا مَا تَقُومُ بِهِ مِنْ الذَّمَامِ وَحِفْظِ الْجَارِ إِنْ عَتَبَا⁽²⁾
مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ دِينَ الْمُضْطَفَى أَدْبًا مَخْضًا، تَحْيِرَ فِي الْأَحْوَالِ وَاضْطَرَبَا

(1) الرمس: القبر.

(2) الذمام: العهد والأمان والحرمة.

الهيحاء

[الوافر]

سَيَكْفِينِي الْمَلِيكَ وَحَدُّ سَيْفٍ لَدَى الْهَيْجَاءِ يَخْسَبُهُ شِهَابَا
وَأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَذِنٍ شَدَذَتْ غُرَابَهُ أَنْ لَا يُحَابَا⁽¹⁾
أَذُودُ بِهِ الْكَتِيبَةَ كُلُّ يَوْمٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ تَضْطَرُّمُ التِّهَابَا
وَحَوْلِي مَغْشَرٌ كَرُمُوا وَطَابُوا يُرْجُونَ الْغَنِيمَةَ وَالنُّهَابَا
وَلَا يَنْجُونَ مِنْ حَذَرِ الْمَنَائَا سُؤَالُ الْمَالِ فِيهَا وَالْإِيَابَا
فَدَغَ عَنْكَ التَّهْدُّدُ وَاضِلٌ نَاراً إِذَا خَمَدَتْ صَلَينَتْ لَهَا شِهَابَا

القصيدة الزينية

[الكامل]

صَرَمْتُ حِبَالَكَ بَعْدَ وَضْلِكَ زَيْنَبُ وَالذَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
نَشَرْتُ ذَوَائِبَهَا الَّتِي تَزْهُو بِهَا سُوداً وَرَأْسُكَ كَالنُّعَامَةِ أَشْيَبُ⁽²⁾
وَاسْتَنْفَرْتُ لَمَّا رَأَيْتُكَ وَطَالَمَا كَانَتْ تَحِنُّ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
وَكَذَاكَ وَضَلُ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ آلٌ بِبَلْقَعَةٍ وَيَرْقُ خُلْبُ⁽³⁾
فَدَعَ الصُّبَا فَلَقْدَ عَدَاكَ زَمَانُهُ وَازْهَدْ فَعُمُرُكَ مِنْهُ وَلَى الْأَطْيَبُ!
ذَهَبَ الشُّبَابُ فَمَالَهُ مِنْ عَوْدَةٍ وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ؟
ضَيَّفَ أَلَمٌ إِلَيْكَ لَمْ تَخْفَلْ بِهِ فَتَرَى لَهُ أَسْفَاً وَدَمْعاً يُسْكَبُ

(1) للذن: لتين.

(2) ذوائب: ج ذؤابة: الناصية، ومقدمة شعر الرأس.

(3) الغانيات: ج غانية: المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة، المرأة الجميلة المتزوجة، والمراد هنا الفاجرات. الآل: السراب. بلقعة: صحراء مقفرة. برق خُلْب: برق لا مطر بعده.

دَعَّ عَنْكَ مَا قَذَفَاتِ فِي زَمَنِ الصُّبَا
 وَاخْشَ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُانِ حِينَ نَسِيَّتَهُ
 وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةُ أَوْدَعَتْهَا
 وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
 وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
 وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ
 تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 فَاسْمَعْ. هُدَيْتَ. نَصَائِحًا أَوْ لَا كَهَا
 صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرًا
 أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَّعِظْ بِمَقَالِهِ
 لَا تَأْمَنِ الدُّهْرَ الصَّرُوفَ، فَإِنَّهُ
 وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَدَوَاتِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزَمْهَا تَقْرُ
 وَاعْمَلْ لِمَطَاعَتِهِ تَنْلُ مِنْهُ الرِّضَا
 فَاقْنَعْ فِي بَغْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً
 وَإِذَا طَعِمْتَ كُسَيْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ
 وَتَوَقَّ مِنْ غَدْرِ النِّسَاءِ خِيَانَةً
 وَادْكُرْ دُثُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ!
 لَا بُدَّ يُخْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
 بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَا هُ تَلْعَبُ
 سَنَرُدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلَبُ
 دَارُ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
 حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ
 بَرٌّ لِبَيْبٍ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبُ
 وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تَوُوبُ وَتَغْقُبُ
 فَهُوَ التَّقِيُّ اللُّوْذَعِيُّ الْأَذْرَبُ⁽¹⁾
 لَا زَالَ قَدَمًا لِلرُّجَالِ يُهَذَّبُ⁽²⁾
 مَرَّتْ يُذَلُّ لَهَا الْأَغْرُ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
 إِنَّ الْمُطِيعَ لِرَبِّهِ لِمُقَرَّبُ
 وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
 فَلَقَدْ كُسِيَتْ ثَوْبُ الْمَذَلَّةِ أَشْعَبُ
 فَجَمِيعُهُنَّ مَكَائِدُ لَكَ تُنْصَبُ

(1) اللُّوْذَعِيُّ: الخفيف الذكي. الأذرب: من الذرية (اسم تفضيل).

(2) قَدَمًا: قديمًا.

لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى حَيَاتَكَ إِنَّهَا
لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى زَمَانَكَ كُلَّهُ
تُغْرِي بِطِيبِ حَدِيثِهَا وَكَلَامِهَا
وَالْقَوَّ عَدُوَّكَ بِالشُّجِيَّةِ لَا تَكُنْ
وَاحِدَ يَوْمٍ إِنْ أَتَى لَكَ بِاسْمًا
إِنَّ الْحَقُّودَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَعَلِّقًا
لَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ
يَلْقَاكَ يَخْلِفُ: أَنَّهُ بِكَ وَائِثُ
يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
وَاخْتَرِ قَرِينَكَ وَاضْطَفِيهِ تَفَاخُرًا
إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرُّجَالِ مُكْرَمٌ
وَيُبَشُّ بِالتَّرْجِيْبِ عِنْدَ قُدُومِهِ
وَالْفَقْرُ شَيْنٌ لِلرُّجَالِ فَإِنَّهُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ
وَدَعْ الْكَذُوبَ، فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
وَذَرِ الْحَسُودَ، وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً

كَالْأَفْعُوَانِ يُرَاعُ مِنْهُ الْأَنْيَبُ (1)
يَوْمًا وَلَوْ حَلَفْتَ يَمِينًا تَكْذِبُ
وَإِذَا سَطَطَتْ فِيهِ الثَّقِيلُ الْأَشْطَبُ
مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ
فَاللَّيْثُ يَبْدُو نَابُهُ إِذْ يَغْضَبُ
فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغَيَّبُ
فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
حُلُو اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ
وَيَرُوعُ عَنْكَ، كَمَا يَرُوعُ الثَّغْلَبُ (2)
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ (3)
وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَرَّبُ (4)
يُزْرَى بِهِ الشُّهُمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ
بِتَذَلُّلٍ، وَاسْمَخْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
إِنَّ الْكَذُوبَ لِبِئْسَ خِلًا يُضْحَبُ
أَبْعَدُهُ عَنْ رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجْلَبُ

(1) يُرَاعُ: يخاف. الأنيب: صاحب الناب السام.

(2) يروغ: يمكر، يخادع.

(3) المقارن: المصاحب.

(4) يبش: يهلل، ويستبشر بقدومه.

وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ، وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
وَالسِّرِّ فَاكْتُمَهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ
وَاحْرَضْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدَّهَا
وَكَذَلِكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ
لَا تَخْرِصَنَّ فَالْحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ
وَيَظَلُّ مَلْهُوفاً يَرُومُ تَحِيلاً
كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقُهُ
أَذْ أَمَانَةٍ، وَالْخِيَانَةُ فَاجْتَنِبْ
وَإِذَا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاضْبِرْ لَهَا
وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ
فَادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَذْنَى لِمَنْ
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الْأَنَامِ بِمَغْزِلٍ
وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّداً تَحْظِي بِهِ
وَاحْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً
وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ بِبَلَدَةٍ
فَارْحَلْ، فَأَرِضُ اللَّهُ وَاسِعَةَ الْفَضَا

ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَغْطِبُ⁽¹⁾
فَهُوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذَا لَا يُنْشَبُ
فَرُجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَضْعُبُ
شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ!
نَشْرَثُهُ أَلْسِنَةً تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
فِي الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الْحَرِيصَ وَيُثْعِبُ
وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ
رَغْداً وَيُحْرَمُ كَيْسٌ وَيُخَيَّبُ!⁽²⁾
وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلِّماً لَا يُنْكَبُ
وَأَصَابَكَ الْخَطْبُ الْكَرِيهُ الْأَضْعَبُ
يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ
إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يُضْحَبُ
حَبْرَ لَبِيبٍ عَاقِلٍ مَتَادِبُ
وَاعْلَمْ بِأَنْ دُعَاءَهُ لَا يُخْجَبُ
وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَكْسَبُ
طُولا وَعَرْضاً شَرْقُهَا وَالْمَغْرِبُ

(1) يعطب: يهلك.

(2) الرغد: العيش الطيب، الخصب. كيس: عاقل فطن.

فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي فَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ
 خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً جَاءَتْ كَنْظَمِ الدُّرِّ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
 حِكْمٍ وَآدَابٍ وَجُلٍّ مَوَاعِظِ أَمْثَالُهَا لِذَوِي الْبَصَائِرِ تُكْتَبُ
 فَاضْغِ لَوَغْظِ قَصِيدَةٍ أَوْلَاكُمَا طَوْدُ الْعُلُومِ الشَّامِخَاتِ الْأَهْيَبُ
 أَغْنِي عَنِّي عَلِيًّا وَابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ مَنْ نَالَهُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ الْأَنْسَبُ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عَدَدَ الْخَلَائِقِ حَضَرُهَا لَا يُحْسَبُ!

قافية التاء

ثأر⁽¹⁾

[الرجز]

دُبُّوا ذَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا وَأَضْبَحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبِئْتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الثَّأَرَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَمَا غَصِيتُ
قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْتَنَا فَجِيتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِيتُ⁽²⁾
بَلْ مَا يُرِيدُ الْمُخْيِي وَالْمُؤْمِيتُ

حقيق

[الوافر]

حَقِيقٌ بِالتَّوَاضُّعِ مَنْ يَمُوتُ وَيَكْفِي الْمَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ⁽³⁾
فَمَا لِلْمَرْءِ يُضْبِحُ ذَا هُمُومٍ وَحِرْصٍ لَيْسَ تُذَرِكُهُ النُّعُوتُ
صَنِيعٌ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا أَرْزَأَقْنَا عَنَّا تَفُوتُ
فَيَا هَذَا سَتَرْحَلُ عَنْ قَرِيبٍ إِلَى قَوْمٍ كَلَامُهُمُ السُّكُوتُ

(1) أورد نصر بن مزاحم هذا الرجز في كتاب صفين.

(2) جيت: لغة في جئت. وكذلك، شيت: لغة في «شئت».

(3) حقيق: جدير.

بناء

[مخلع البسيط]

قَدْ كُنْتُ مَيْتًا فَصِرْتُ حَيًّا وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتًا
بَنَيْتُ بِدَارِ الْفَنَاءِ بَيْتًا فَابْنِ لِدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتًا

المرء حيث يجعل نفسه

[الطويل]

صَبَرْتُ عَنِ اللَّذَاتِ لَمَّا تَوَلَّيْتُ وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَمَرَّتْ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَإِنْ طَمِعَتْ تَأَقَّتْ وَإِلَّا تَسَلَّتْ⁽¹⁾

لا تكثر الشكوى

[الطويل]

خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا مِنْ مُلِمَّةٍ تَدُومُ عَلَى حَيٍّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ⁽²⁾
فَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا، فَلَا تَخْضَعَنَّ لَهَا وَلَا تُكْثِرِ الشُّكْوَى إِذَا النُّغْلُ زَلَّتْ
فَكُنْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلى بِثَوَائِبٍ فَصَابِرَهَا حَتَّى مَضَتْ وَاضْمَحَلَّتْ⁽³⁾

الصمت دُرٌّ

[الكامل]

إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَلَامِ بِأَفْلِهِ حَسَنٌ وَإِنْ كَثِيرُهُ مَمْقُوثٌ
مَا زِلْ دُو صَمْتٍ وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ إِلَّا يَزِلُّ وَمَا يُعَابُ صُمُوثٌ
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ فَالصُّمْتُ دُرٌّ زَائِهٌ يَأْقُوثُ!

(1) تاقت: اشتاقت، وتلهفت.

(2) ملئة: نازلة، مصيبة. جلت: عظمت.

(3) اضمحلت: تلاشت.

كان وكانت

[الخفيف]

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونَ كَيْفَ تَفَانَتْ دُرِسَتْ ثُمَّ قِيلَ: كَانَ وَكَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السُّمَّ مَ وَإِنْ كَانَتْ الْمِجَشَّةُ لَأَنْتَ⁽¹⁾
كَمْ أُمُورٍ وَقَدْ تَشَدَّدَتْ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنَتْهَا عَلَيَّ، فَهَانَتْ

ليس للدنيا ثبوت

[مجزوء الرمل]

إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ
وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا أَيُّهَا الطَّالِبُ قُوتُ
وَلَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ كُلُّ مَنْ فِيهَا يَمُوتُ

لا بُدَّ

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ يَكُرَّانِ مِنْ سَبْتٍ جَدِيدٍ إِلَى سَبْتٍ⁽²⁾
فَقُلْ لَجَدِيدِ الثَّوْبِ: لَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَقُلْ لاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ: لَا بُدَّ مِنْ شَتٍّ⁽³⁾!

أخاف أن تطول حياتي

[الكامل]

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَخْبُوسَةٌ يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ

(1) المِجَشَّة: آلة الجش، الرحي أو غيرها، الوسيط مادة (جش).

(2) يكران: يتعاقبان.

(3) شت: تشتت، وتفرق.

لا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي (1)

احبسي اللحظات [الطويل]

أَقُولُ لِعَيْنِي: احْبِسِي اللَّحْظَاتِ وَلَا تَنْظُرِي يَا عَيْنُ بِالسَّرِقَاتِ (2)
فَكَمْ نَظْرَةٌ قَادَتْ إِلَى الْقَلْبِ شَهْوَةً فَأَصْبَحَ مِنْهَا الْقَلْبُ فِي حَسَرَاتِ

(1) هذان البيتان مما يُنسب له عليه السلام ، وهما في رثاء الرسول ﷺ .

(2) هذان البيتان في «تذكرة الخواص» مع إبدال «حسرات» بكلمة «هلكات» .

قافية الجيم

عند التناهي [المقارب]

إِذَا النَّائِبَاتُ بَلَغْنَ الْمَدَى وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهْنُ الْمُهَجِّ (1)
وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَبَانَ الْعَزَاءُ فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَكُونُ الْفَرْجُ

الحاجة إلى الجهل (2) [الكامل]

لَيْنَ كُنْتُ مُحْتَاجاً إِلَى الْحِلْمِ إِنِّي إِلَى الْجَهْلِ فِي بَغْضِ الْأَحَابِيثِ أَخَوُجُ
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِذْناً وَصَاحِباً وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أَخْرَجُ
وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلْجَمٌ وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيْمِي فَإِنِّي مُقَوِّمٌ وَمَنْ شَاءَ تَغْوِيْجِي فَإِنِّي مُعَوِّجُ
وَبِالْجَهْلِ لَا أَرْضَى وَلَا هُوَ شِيْمَتِي وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أَخْرَجُ (3)
فَإِنْ قَالَ بَغْضُ النَّاسِ فِيهِ سَمَاجَةٌ فَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُّ بِالْحُرِّ أَسْمَجُ (4)
أَلَا رُبَّمَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ وَأَمْكَنَ مَا بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مَخْرَجُ

(1) النائبات: المصائب. المهج: ج مهجة: الروح، دم القلب.

(2) هذه الأبيات تُنسب له عليه السلام، وتُنسب أيضاً لعنترة بن شداد العبسي، وغيره من الشعراء.

(3) شيمتي: صفتي وطبيعتي.

(4) السماجة: القبح.

قافية الحاء

ما أشبه الليلة بالبارحة [السريع]

كَمْ خَلِيلٍ لِي خَالَئُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً
فَكُلُّهُمْ أَزَوْغٌ مِنْ ثَغْلِبٍ «مَا أَشَبَّهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ»

الأناة [الكامل]

الرَّفَقُ يُمَنُّ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَتَأَنَّ فِي أَمْرِ تُلَاقٍ نَجَاحًا⁽¹⁾

الليل داج [الرجز]

الْلَّيْلُ دَاجٌ وَالْكِبَاشُ تَنْتَطِخُ نِطَاحَ أَسَدٍ مَا أَرَاهَا تَضْطَلِخُ⁽²⁾
أَسَدُ عَرِينٍ فِي اللَّقَاءِ قَدْ مَرَّخَ مِنْهَا نِيَامٌ وَفَرِيقٌ مُنْبَطِخُ
فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ فَلَخَ

(1) يُمَنُّ: بركة. الأناة: التروي.

(2) الكباش: (هنا) الرجال الأشداء.

لا تُفْشِ سِرَّكَ [المتدارك]

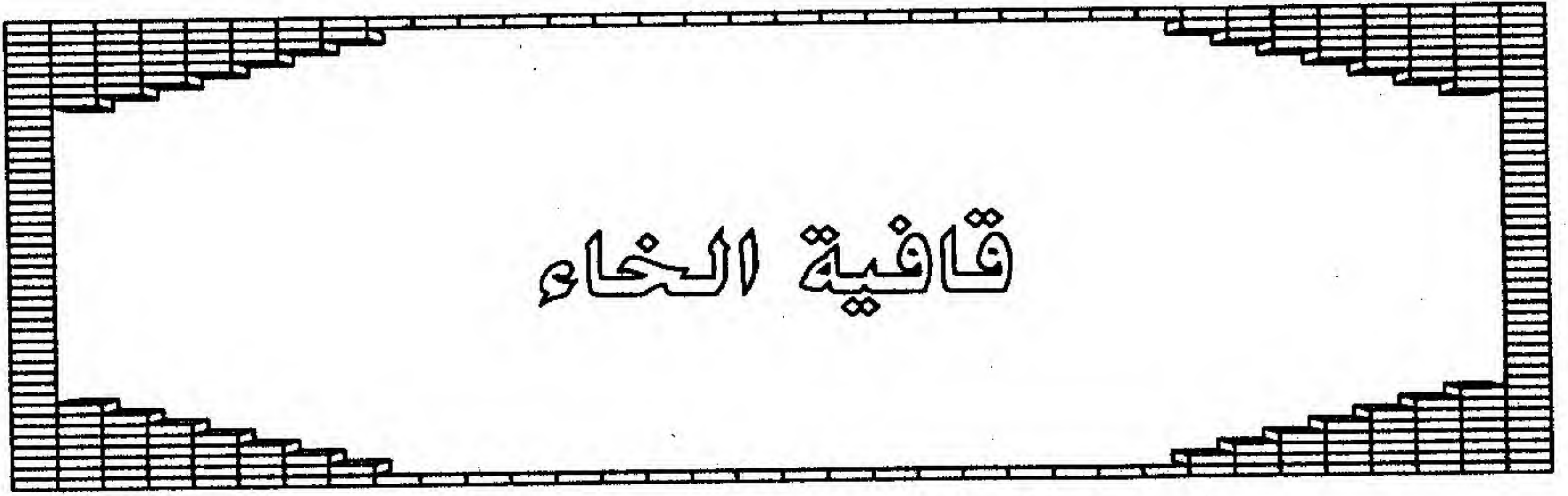
لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْنِكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا⁽¹⁾
وإني رأيتُ غَوَاةَ الرُّجَالِ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا
قال أبو جروول:

أَنَا أَبُو جَزُولٍ لَا بَرَّاحٍ حَتَّى تُبَيِّحَ الْقَوْمَ أَوْ تُبَاخَ

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وقال:

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ لَدَى الصُّبْحِ أَنِّي فِي الْهَيْجَاءِ ذُو نِطَاحٍ

(1) هذان البيتان في كتمان السر وعدم إفشائه، ذكرهما المبرّد في «الكامل» وقال معلقاً:
أحسن ما سمع في هذا قول علي بن أبي طالب عليه السلام . . . ولم يختلف في أنه كان
يكثّر إنشاده. عن «الكامل» بتصرف.



أفلح

أفلح مَنْ كانت له مَزْخُهُ يَزْخُها ثم ينامُ الفَخْه (1)

(1) مَزْخُهُ: المرأة. يَزْخُها: من الزخ: الدفع عند الجماع. الفَخْه: النومَةُ يُسْمَعُ فيها الفَخِيخ: العطيط.

قافية الدال

أخو المصطفى

[البسيط]

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي مَعَهُ رُبَيْثٌ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي (1)
جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُتَّحِدٌ وَفَاطِمٌ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي فَنَدٍ
صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي ظُلْمٍ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنُّكْدِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَرْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ الْبِرُّ بِالْعَبْدِ، وَالْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ

وَلَمَّا سَامَهُ الْخَوَارِجُ أَنْ يَقَرَّ بِالْكَفْرِ وَيَثُوبَ قَالَ: أَبْعَدَ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
والتَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ أَزْجَعُ كَافِرًا؟! وَقَالَ (2):

[الرجز]

يَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَيَّ، فَاشْهَدِ أَنِّي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدٍ
مَنْ شَكَّ فِي الدِّينِ فَإِنِّي مُهْتَدٍ يَا رَبُّ فَاجْعَلْ فِي الْجَنَّةِ مَوْرِدِي!

وَلَمَّا هَاجَرَ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ الْقَوَاطِمُ، وَأَذْرَكَ الطَّلَبُ، وَهُمْ
ثَمَانِيَةَ فَوَارِسَ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ شِدَّةً ضَنِقَمَ، وَقَالَ:

(1) السبط: ولد الولد، ويغلب استعماله على ولد البنت.

(2) ذكر المبرد هذين البيتين في «الكامل» وصرح بنسبته إلى عليٍّ ﷺ حيث قال: ومن شعر عليٍّ الذي لا اختلاف فيه أنه قاله وإنه كان يردده، وذكر المبرد رواية أخرى للشطر الثاني وكذلك المَرْزُبَانِي فِي «مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ».

خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ الْمُجَاهِدِ أَلَيْتُ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

ورأى رسول الله ﷺ رجلاً يمشي ويخطر ويختال، فقال: [السريع]

يَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ وَالتَّائِبَةِ الْخَيْرَانَ عَنْ قَضْدِهِ
أَضْبَحْتَ تَرْجُو الْخُلْدَ فِيهَا وَقَدْ أَبْرَزَ نَابُ الْمَوْتِ عَنْ حَدِّهِ
هِيَهَاتَ إِنَّ الْمَوْتَ ذُو أَسْهُمٍ مَنْ يَرْزِمُهُ يَوْمًا بِهَا يُزْدِهِ⁽¹⁾
لَا يُضْلِحُ الْوَاعِظُ قَلْبَ امْرِئٍ لَمْ يَغْزِمِ اللَّهُ عَلَى رُشْدِهِ

السعد لا يبقى [السريع]

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّائِهَا مِنْهَا خُلِقْنَا، وَإِلَيْهَا نَعُودُ
وَالسَّغْدُ لَا يَبْقَى لِأَضْحَابِهِ وَالنَّحْسُ تَمْحُوهُ لَيْالِي السُّعُودُ

برق المعالي [الرجز]

أَعَاذَلْتِي عَلَى إِثْعَابِ نَفْسِي وَرَغِي فِي السُّرَى رَوْضَ الشُّهَادِ⁽²⁾
إِذَا شَامَ الْفَتَى بَرْقَ الْمَعَالِي فَأَهْوَنُ فَائِتِ طَيْبُ الرُّقَادِ⁽³⁾

وقال رسول الله ﷺ فيمن قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ⁽⁴⁾: [البسيط]

اللَّهُ حَيٌّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدٌ فَلَيْسَ يُشْرِكُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ

(1) هيهات: بُعد (من أسماء الأفعال).

(2) أعاذلتي: يا لائمتي. السرى: السير ليلاً. الشهاد: الأرق.

(3) شام البرق: نظر إليه بترقب وحذر.

(4) أورد هذه القصيدة القاضي القضاعي في «دستور معالم الحكم». وسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص».

هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ فَإِنْ تَكُنْ دَوْلَةً كَانَتْ لَنَا عِظَةٌ وَيَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالَاهُ إِنْ لَهُ فَإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لَا أَبَا لَكُمْ فَإِنْ طَلَحَ غَاذِرْنَاهُ مُنْجِدِلًا وَالْمَرْءُ عُثْمَانُ أَرَدْتَهُ أَسِنْتُنَا فِي تِسْعَةٍ وَلَوَاءَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ كَانُوا الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ وَأَكْرَمَهَا وَأَحْمَدُ الْخَيْرِ قَدْ أَرَدَى عَلَى عَجَلٍ فَظَلَّتِ الطَّيْرُ وَالضُّبْعَانُ تَرْكَبُهُ وَمَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ لَهُمْ جَنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذَكُرُوا قَوْمٌ وَقُوا لِرَسُولِ اللَّهِ وَاخْتَسَبُوا وَمُضْعَبٌ كَانَ لَيْشًا دُونَهُ حَرِدًا لَيْسُوا كَقَتْلَى مِنَ الْكُفَّارِ أَذْخَلَهُمْ

وَالْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا وَعَدُوا فَهَلْ عَسَى أَنْ يَرَى فِي غَيْبِهَا غَيْرَ مَا رَشَدُ؟⁽¹⁾ نَصْرًا، وَيُمَثِّلُ بِالْكُفَّارِ إِنْ عَنَدُوا فَيَمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا اللَّحْدُ وَلِلصَّفَائِحِ نَارٌ بَيْنَنَا تَقْدُ فَجَيْبُ زَوْجَتِهِ إِذْ أُخْبِرَتْ قَدْدُ⁽²⁾ لَمْ يَتَكَلَّمُوا عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا حَيْثُ الْأَثُوفُ وَحَيْثُ الْفَرْعُ وَالْعَدْدُ تَحْتَ الْعَجَاجِ أَبْيَا وَهُوَ مُجْتَهِدُ⁽³⁾ فَحَامِلُ قِطْعَةٍ مِنْهُ وَمُقْتَعِدُ مِثْلًا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْرًا وَقَدْ سَعِدُوا لَا يَغْتَرِبُهُمْ بِهَا حَرٌّ وَلَا صَرْدُ⁽⁴⁾ فَرُبُّ مَشْهَدٍ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا! شَمُّ الْعِرَانِينَ مِنْهُمْ حَمْزَةُ الْأَسَدِ⁽⁵⁾ حَتَّى تَزْمَلَ مِنْهُ تُغْلَبُ جَسَدُ⁽⁶⁾ نَارَ الْجَجِيمِ عَلَى أَبْوَابِهَا الرُّصْدُ

(1) دولة: متداولة، متناوية.

(2) قَدْد: قطع. قَدْ الجيب: شق الثوب.

(3) أحمد الخير: المراد حمزة بن عبد المطلب.

(4) صرد: برد.

(5) شَمُّ العرانيين: كناية عن عزتهم وشرفهم العالي.

(6) مصعب: هو مصعب بن عمير رضي الله عنه. حرد: غضبان.

فوائد السفر [الطويل]

تَغْرَبُ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى وَسَافِرٌ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ:
تَفْرُجُ هَمُّهُ وَانْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ وَأَدَابٌ وَصُخْبَةٌ مَا جِدَ
فَإِنْ قِيلَ: فِي الْأَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِخْنَةٌ وَقَطْعُ الْفَيَافِي وَازْتِكَابُ الشَّدَائِدِ
فَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ مَقَامِهِ بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ! (1)

عون الله

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأَكْثَرُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَما كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْمَلُونَ فِي بِنَاءِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ (2)

[الرجز]

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَغْمُرُ الْمَسَاجِدَا يَذَابُ فِيهَا قَائِمًا وَقَاعِدَا
وَمَنْ يُرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِدَا

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَتْلِهِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ الْعَامِرِيِّ (3):

[الطويل]

- (1) دار هوان: دار ذل. الواشي: الساعي في الشر.
(2) ذكر ابن هشام في السيرة هذا الرجز وشكك في صحة نسبه إلى علي رضي الله عنه. وفي بعض النسخ رواية أخرى، هي:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا وَمَنْ يَبِيتُ رَاكِعًا وَمَسَاجِدَا
يَذَابُ فِيهَا قَائِمًا وَقَاعِدَا وَمَنْ يَكْزُرُ هَكَذَا مَعَانِدَا
وَمَنْ يَرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِدَا

- (3) ذكر هذه الأبيات القاضي القضاعي في «دستور معالم الحكم».

وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ إِبَاءً ثَلَاثَةً فَقَدْ بَزَّ مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ وَاحِدٌ⁽¹⁾
 وَفَرَّ أَبُو عَمْرٍو هُبَيْرَةً لَمْ يَعُدْ لَنَا وَأَخُو الْحَرْبِ الْمُجَرَّبِ عَائِدُ
 نَهَتْهُمْ سُيُوفُ الْهِنْدِ أَنْ يَقِفُوا لَنَا غَدَاةَ التَّقَيْنَا وَالرِّمَاحُ الْمَصَايِدُ

الأرزاق [السريع]

لَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى مِقْدَارِ مَا يَسْتَأْهِلُ الْعَبْدُ
 لَكَانَ مَنْ يُخْدَمُ مُسْتَخْدَمًا وَغَابَ نَحْسٌ وَيَدَا سَعْدُ
 وَاعْتَدَلَ الدَّفَرُ إِلَى أَهْلِهِ وَاتَّصَلَ السُّؤْدُذُ وَالْمَجْدُ⁽²⁾
 لِكِنَّهَا تَجْرِي عَلَى سَمْتِهَا كَمَا يُرِيدُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ

هَمِّي مِنَ الدُّنْيَا [الطويل]

هُمُومٌ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدُ
 يَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ قُسِمَتْ فَجِسْمُهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدُ

ماضي الأَمْسِ [الطويل]

مَضَى أَمْسُكَ الْبَاقِي شَهِيداً مُعَدَّلاً وَأَضْبَحْتَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَهِيدُ
 فَإِنْ كُنْتَ فِي الْأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إِسَاءَةً فَتَنْ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدُ

(1) الثلاثة هم: عمرو بن عبدود، وعثمان بن أبي طلحة، وصفوان بن أمية. إلباء: مجتمعين.

(2) السؤدد: المجد والسيادة.

وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الْخَيْرِ يَوْمًا إِلَى غَدٍ لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدٌ⁽¹⁾
وَيَوْمُكَ إِنْ عَايَنْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ إِلَيْكَ، وَمَاضِي الْأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ

وَحْدِي [الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ وَجْدِي وَيَقِيتُ بَغْدَ فِرَاقِهِمْ وَخَدِي
مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي الثَّرَابِ وَيَبِينُهُ شَبْرَانِ فَهُوَ بِغَايَةِ الْبُغْدِ
لَوْ كُشِفَتْ لِلْمَرءِ أَطْبَاقُ الثَّرَى لَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ⁽²⁾
مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ الثَّرَابَ بِرِجْلِهِ يَطَأُ الثَّرَابَ بِتَأَعِمِ الْخَدِ

سَكْرَةُ الْمَنَايَا [مُخْلَعُ الْبَسِيطِ]

جَنْبِي تَجَافَى عَنِ الْوَسَادِ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ
مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ الْمَنَايَا لَمْ يَذَرْ مَا لَذَّةُ الرُّقَادِ
قَدْ بَلَغَ الزُّرْعُ مُنْتَهَاهَا لَا بَدْءَ لِلزُّرْعِ مِنْ حَصَادِ

الْمَوْتِ [الطَوِيلِ]

تَمَشَّى رِجَالُ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدِ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْغِي خِلَافِي يَضُرُّنِي وَلَا مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِمُخْلِدِي

(1) لَا تُرْجِ: لَا تُؤَخِّرْ.

(2) الْمَوْلَى: السَّيِّدُ.

وَإِنِّي وَمَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي لَكَالَّذِي يَزُورُ خَلِيلًا أَوْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي

ما أكثر الناس [البسيط]

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلَّ مَا أَقْلَهُمْ اللَّهُ يَغْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقْلُ فَنَدَا⁽¹⁾
إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا!

سهام الموت [البسيط]

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لَأُمِّتِهِ لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَّدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا

قريب من الهلاك

إِنْ خَبَا يَرَى الصَّلَاحَ فَسَادًا أَوْ يَرَى الْغِيَّ فِي الْأُمُورِ رَشَادًا
لِقَرِيبٍ مِنَ الْهَلَاكِ كَمَا أَهْـلَكَ سَابُورَ بِالسَّوَادِ إِيَادَا

رثاء أب [الطويل]

أَرَقْتُ لِنُوحٍ آخِرَ اللَّيْلِ غَرْدًا لِشَيْخِي يَنْعَى وَالرَّئِيسَ الْمُسَوَّدَا

(1) الفند: الخرف، وضعف العقل.

أَبَا طَالِبٍ مَاوَى الصُّعَالِيكِ ذَا النُّدَى وَذَا الْجِلْمِ لَا خُلْفًا وَلَمْ يَكُ قَعْدَدًا⁽¹⁾
أَخَا الْمُلْكِ هَلْ مِنْ ثَلَمَةٍ سَيَسُدُّهَا بَنُو هَاشِمٍ أَوْ يُسْتَبَاحَ فَيَهْمَدَا
فَأَمَسَتْ قُرَيْشٌ يَفْرَحُونَ لِفَقْدِهِ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ مُخْلَدَا
أَرَادَتْ أُمُورًا زَيَّنَتْهَا حُلُومُهُمْ سَتُورِدُهُمْ يَوْمًا مِنَ الْغَيِّ مَوْرَدَا⁽²⁾
يُرْجُونَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ وَقَتْلَهُ وَأَنْ يَفْتَرُوا بَهْتًا عَلَيْهِ، وَمَجْحَدَا
كَذَبْتُمْ وَبَيَّنَّ اللَّهُ، حَتَّى نُذِيقَكُمْ صُدُورَ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهَنْدَا⁽³⁾
وَيَظْهَرُ مِنَّا مَنْظَرٌ ذُو كَرِيهَةٍ إِذَا مَا تَسْرَبَلْنَا الْحَدِيدَ الْمُسَرَّدَا
فَأِمَّا تُبِيدُونَا وَإِمَّا تُبِيدُكُمْ وَإِمَّا تَرَوَا سِلْمَ الْعَشِيرَةِ أَزْشَدَا
وَلَا فَإِنَّ الْحَيَّ دُونَ مُحَمَّدٍ بَنُو هَاشِمٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَحْتَدَا
وَأَنَّ لَهُ فِيكُمْ مِنْ اللَّهِ نَاصِرًا وَلَيْسَ نَبِيٌّ صَاحِبَ اللَّهِ أَوْحَدَا
نَبِيٌّ أَتَى مِنْ كُلِّ وَحْيٍ بِخُطْبَةٍ فَسَمَاءُ رَبِّي فِي الْكِتَابِ مُحَمَّدَا
أَغْرُ كَضَوْءِ الْبَدْرِ صُورَةً وَجْهَهُ جَلَّ الْغَيْمُ عَنْهُ ضَوْءُهُ فَتَوَقَّدَا
أَمِينٌ عَلَى مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مُسَدَّدَا

وقال رضي الله عنه :

أَصُولُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَمْجَدِ وَقَالِقِ الْإِصْبَاحِ رَبُّ الْمَسْجِدِ
أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَمِّ الْمَهْتَدِي

(1) أبا طالب: منادى بأداة نداء محذوفة. الصعاليك: ج صعلوك: الفقير. ذا الندى: صاحب الجود والكرم. لا خُلْفًا: لا يخلف وعده.

(2) حلوم: ج جِلْم: العقل.

(3) العوالي: صفة للرماح. الصفيح المهند: السيف المصنوع في الهند.

وقال رضي الله عنه لما بلغه شماتة (هند) بقتل (حمزة) يوم أحد:

أتاني أن هنداً أخت صخرٍ دعت دركاً وبشرت الهنوداً
فإن تفخر بحمزة حين ولي مع الشهداء مُحْتَسِباً شهيداً
فإننا قد قتلنا يوم بدرٍ أباً جهلٍ وعُتْبَةَ والوليداً
وقتلنا سراً الناس طراً وغنمنا الولائد والعبيداً⁽¹⁾
وشنبة قد قتلنا يوم ذاكم على أثوابه علقاً جسيداً
فبؤى من جهنم شر دارٍ عليها لم يجد عنها مجيداً
وما سيان من هو في جحيم يكون شراؤه فيها صديداً
ومن هو في الجنان يدر فيها عليه الرزق مغتبطاً حميداً

وقال رضي الله عنه : [مجزوء الرمل]

كل ماضٍ فكان لم كل آتٍ فكان قذا!

كانهم [الكامل]

إن الذين بنوا فطال بناؤهم واشتمتغوا بالأهل والأولاد
جرت الرياح على محل ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد

مروءة [البسيط]

ما ودني أحد إلا بذلت له صفو المودة مني آخر الأبد⁽²⁾

(1) سراً الناس: ساداتهم وكرامهم.

(2) صفو المودة: خالص المحبة.

وَلَا قَلَاتِي وَإِنْ كَانَ الْمُسِيءُ بِنَا
وَلَا ائْتُمِنْتُ عَلَى سِرِّ فَبُخْتُ بِهِ
وَلَا أَقُولُ: «نَعَمْ» يَوْمًا فَاتَّبِعْهُ
إِلَّا دَعَوْتُ لَهُ الرُّحْمَنُ بِالرُّشْدِ⁽¹⁾
وَلَا مَدَدْتُ إِلَى غَيْرِ الْجَمِيلِ يَدِي
بِـ«لَا»، وَلَوْ ذَهَبَتْ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ!

(1) قلاتي: هجرني، كرهني.

قافية الذال

الدهر ساعة [مجزوء البسيط]

غَضُّ عَيْنًا عَلَى الْقَذَى وَتَصَبُّرٌ عَلَى الْأَذَى⁽¹⁾
وَأَنَّمَا الدَّهْرُ سَاعَةٌ يَقْطَعُ الدَّهْرُ كُلُّ ذَا

(1) القذى: رمص العين.

قافية الرّاء

[الرجز]

مساجلة

قال مزحّب اليهودي يوم خيبر⁽¹⁾:

قَدْ عَلِمْتُ «خَيْبَرُ» أَنِّي مَزْحَبُ شَاكِي السُّلَاحِ بَطَلُ مُجَرَّبُ
أَطْعَنَ أَخِيَانَا وَحِينَا أَضْرِبُ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهَبُ

[الرجز]

فأجابه عليّ رضي الله عنه :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ ضِرْغَامُ آجَامٍ وَلَيْثُ قَسْوَرَةَ⁽²⁾
عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ شَدِيدُ الْقَصُورَةِ كَلَيْثُ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةِ⁽³⁾
أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ أَضْرِبُكُمْ ضَرْباً يُبَيِّنُ الْفِقْرَةَ⁽⁴⁾

- (1) روى القصة، مع الرجز الطبري في «تاريخه»، ووردت في لسان العرب، وتاج العروس وكتب السيرة، وهذا الرجز اتفق الرواة على نسبته إلى علي رضي الله عنه، مع شيء من الاختلاف في بعض الألفاظ، والزيادة أو النقص لا يتحصل منه كبير فائدة!
- (2) حيدر: الغلام السمين، حسن الوجه. الضرغام: الأسد. آجام: ج أجمة: الشجر الكثيف، مأوى الضرغام. قسورة: صفة للأسد، العزيز.
- (3) عبّل الذراعين: ضخم الذراعين.
- (4) السندرة: العجلة.

وَأَتْرَكَ الْقِرْنَ بِقَاعِ جَزْرَةٍ أَضْرَبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكَفَرَةِ (1)
ضَرَبَ غُلَامٍ مَاجِدٍ حَزْوَرَةٍ مَنْ يَشْرِكُ الْحَقَّ يُقَوِّمُ صَعَرَةَ (2)
أَقْتُلْ مِنْكُمْ سَبْعَةَ أَوْ عَشْرَةَ فَكُلُّكُمْ أَهْلُ فُسُوقٍ فَجَرَةٍ

أمر منكر [الرجز]

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجْجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرًا (3)
ثُمَّ اخْتَفَرْتُ حُفْرًا وَحُفْرًا وَقَنْبَرٌ يَخْطُمُ حَظْمًا مُنْكَرًا (4)

مخالفة النفس [الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ الْمَالَ مُنْفِقًا عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمَنِ الْعُسْرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الْإِنْفَاقَ مِنْ كَثَرِ صَبْرِهَا عَلَيْكَ وَإِنْظَارًا إِلَى زَمَنِ الْيُسْرِ (5)
فَإِنْ سَمَحْتَ كُنْتَ الْغَنِيِّ وَإِنْ أَبَيْتَ فَكُلْ مَنُوعَ بَعْدَهَا وَاسِيعَ الْعُذْرِ (6)

(1) أي أترك البطل القوي مجزوراً بالقاع المستوية.

(2) حزورة: الغلام الشديد القوي.

(3) أججت ناري: أشعلتها. قنبر: اسم غلام علي رضي الله عنه.

(4) يحطم: يكسر.

(5) الإنظار: التمهّل.

(6) منوع: كثير المنع.

الأيام

[المديد]

وكان يصحب يخرج كل يوم بـ «صفين» حتى يقف بين الصفين ويقول⁽¹⁾:

أَيُّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَ يَوْمَ لَا يُقَدَّرُ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ
يَوْمَ مَا يُقَدَّرُ لَا أَزْهَبُهُ وَإِذَا قُدِّرَ لَا يُنْجِي الْحَذَرُ

أنا وقريش

[البسيط]

تِلْكَمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَلَا ظَفِرُوا
فَإِنْ بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَكُمْ بِذَاتٍ وَذَقِينِ لَا تَغْفُو لَهَا أَثَرُ⁽²⁾
وَإِنْ هَلَكْتُ فَإِنِّي سَوْفَ أُوْرِثُهُمْ ذُلُّ الْحَيَاةِ فَقَدْ خَانُوا وَقَدْ غَدَرُوا
إِمَّا بَقِيتُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذًا أَهْلًا وَلَا شِيعَةً فِي الدِّينِ إِذْ فَجَرُوا⁽³⁾
قَدْ بَايَعُونِي وَلَمْ يُوفُوا بِبَيْعَتِهِمْ وَمَا كَرُونِي بِالْأَعْدَاءِ إِذْ مَكَّرُوا
وَنَاصَبُونِي فِي حَرْبٍ مُضْرَسَةٍ مَا لَمْ يُلَاقِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمرُ⁽⁴⁾

(1) ذكر صاحب «العقد الفريد» هذين البيتين، ولهما رواية أخرى ذكرها بعض جامعي الديوان، انظر: ديوان الإمام علي، السيد محسن الأمين (الرواية الصحيحة)، دار المرتضى، ط 1 2000م.

(2) ذات وذقین: اسم موضع. عفا الأثر: انمحي.

(3) الشيعة: أتباع الرجل والأنصار.

(4) ناصبونني: أظهروا لي العداء. مضرسة: حرب ضروس: شديدة.

لو أن عندي [الرجز]

قال عليه السلام لما سمع ما صنع معاوية مع عمرو بن العاص ⁽¹⁾:

يا عَجَباً لَقَدْ سَمِعْتُ مُنْكَرَا كَذِباً عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشُّعْرَا
مَا كَانَ يَرْضَى أَحْمَدُ لَوْ خَبَرَا أَنْ يَقْرِنُوا وَصِيَّهُ وَالْأَبْتَرَا ⁽²⁾
يَسْتَرْقُ السَّمْعَ وَيَغْشَى الْبَصْرَا شَأْنِي الرَّسُولِ وَاللَّعِينِ الْأَخْرَا
إِنِّي إِذَا مَا الْحَرْبُ يَوْمًا حَضْرَا شَمَّرْتُ ثَوْبِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرَا
قَدَّمَ لِي وَائِي لَا تُؤْخِرُ حَذْرَا لَوْ أَنَّ عِنْدِي يَا بَنَ حَرْبٍ جَعْفَرَا
أَوْ حَمْزَةَ الْقَرْمِ الْهُمَامِ الْأَزْهَرَا رَأَتْ قُرَيْشٌ نَجْمَ لَيْلٍ ظَهَرَا ⁽³⁾

لا تحسبني غرًا [الرجز]

يَا ذَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الْوِثْرَا إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَزُورَ الْقَبْرَا ⁽⁴⁾
حَقًّا وَتَضْلِي بَعْدَ ذَاكَ الْجَمْرَا أَسْعِطُكَ الْيَوْمَ زُعَافًا مُرَا ⁽⁵⁾

لَا تَحْسَبْنِي يَا بَنَ عَاصٍ غِرًا

(1) روى هذه الأبيات نصر بن مزاحم في كتاب صفين. مع نقص بيت من الرجز هو:

يَسْتَرْقُ السَّمْعَ وَيَغْشَى الْبَصْرَا

وزاد عليه بعضهم زيادة، في النفس منها شيء، وقد ذكر هذه الزيادات السيد محسن الأمين في ديوان علي بن أبي طالب.

(2) الأبتَر: المقطوع الذرية، مقطوع الخير والبركة. الوصي: (هنا) هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

(3) القَرَم: السيد الشجاع، العظيم.

(4) الوِثْر: الثَّار.

(5) اسْعِطُكَ: السعوط دواء يُصب في الأنف. الزُّعَاف: السم القاتل، وكذلك الذعاف (بالذال).

[الرجز]

الحرب

وقال تميم وكتب بها إلى «معاوية» وهو بصفين أما بعد:

فإنّ للْحَرْبِ عُرَاماً شَزْراً ⁽¹⁾ إنّ عَلَيْهَا سَائِقاً عَشَنَزْراً ⁽¹⁾
يُنْصِفُ مَنْ أَخْجَمَ أَوْ تَنَمَّرَا ⁽²⁾ عَلَى نَوَاحِيهَا مِزْجٌ زَمَجَرَا ⁽²⁾
إِذَا وَتَيْنَ سَاعَةً تَغْشَمَرَا ⁽³⁾

[البسيط]

الصَّبْر

اضْبِرْ عَلَى تَعَبِ الإِذْلَاجِ وَالسَّهَرِ ⁽⁴⁾ وَبِالرَّوَّاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبُكَرِ ⁽⁴⁾
لَا تَضْجِرَنَّ وَلَا يُغْجِزْكَ مَطْلَبُهَا ⁽⁴⁾ فَالْتُّجَحُ يُثْلَفُ بَيْنَ الْعَجَزِ وَالضُّجَرِ ⁽⁴⁾
إِنِّي وَجَدْتُ وَفِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً ⁽⁴⁾ لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَثَرِ ⁽⁴⁾
وَقُلْ مَنْ جَدُّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ ⁽⁴⁾ وَاسْتَضَحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظُّفْرِ ⁽⁴⁾

[الرجز]

(5) شكوى

إِلَيْكَ أَشْكُو عُجْرِي وَيُجْرِي وَمَغْشَرَا غَشُوا عَلَيَّ بَصْرِي ⁽⁶⁾

(1) العرام: الجيش العرمرم. شزر: طعن عن اليمين والشمال. عشنزر: شديد الخلق.

(2) تنمر: تشبه بالنمر. مزج: آلة يُزَجُّ بها، وهي حديدة في أسفل الرمح.

(3) تغشمر: الغشمة: إتيان الأمر من غير تثبّت.

(4) الإذلاج: المسير ليلاً. الرواح: المشي من الزوال إلى الليل.

(5) قال هذا الرجز بعد فراغه من حرب «الجمال»، وقد ذكر هذا الرجز الطبري في «تاريخه».

(6) عُجْرِي وَيُجْرِي: المعنى: ما ظهر مني وما بطن. غشوا: غطوا.

إِنِّي قَتَلْتُ مُضْرِي بِمُضْرِي شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَغْشَرِي

تبطل [الطويل]

قال رضي الله عنه يذكر مبيته على فراش الرسول ﷺ ليلة الهجرة (1):

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَيَا الْحَجَرِ
 مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمَكُرُوا بِهِ فَوْقَاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ
 وَبِثُّ أَرَاغِيهِمْ مَتَى يَنْشُرُونَنِي وَقَدْ وَطَنْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَمْرِ
 وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا هُنَاكَ وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي مَشْرِ
 أَقَامَ ثَلَاثًا ثُمَّ زُمْتُ قَلَائِصُ قَلَائِصُ يَفْرِينِ الْحَصَى أَيْنَمَا يَفْرِي (2)
 أَرَدْتُ بِهِ نَصَرَ الْإِلَهِ تَبَثُّلاً وَأَضْمَرْتُهُ حَتَّى أَوْشَدَ فِي قَبْرِي

وفيك انطوى العالم الأكبر [المقارب]

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ
 وَتُخَسِّبُ أَنَّكَ جِزْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ (3)
 وَأَنْتَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ الَّذِي بِأَخْرُفِهِ يَظْهَرُ الْمُضْمَرُ

(1) روى الحاكم هذه الأبيات في «المستدرک» عدا البيت الأخير، مع شيء من الاختلاف في بعض الألفاظ.

(2) قلائص: مفردا قلوص، الفتية من النوق. يفرين: يقطعن.

(3) جزم: جسم.

أنا علي فاسألوني

أنا علي فاسألوني تُخْبِرُوا سَيْفِي حُسَامٌ وَسِنَانِي يُزْهِرُ
مِنَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ وَحَمْزَةُ الْخَيْرِ وَصِنْوِي جَعْفَرُ⁽¹⁾
لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجَنَانِ أَخْضَرُ وَفَاطِمٌ عِزِّسِي وَفِيهَا مَفْخَرُ
هَذَا لِهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مَخْجَرُ مُذْبَذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ

أنا والدهر

لَيْتَنِي سَاءَ عَيْنِي دَهْرٌ لَقَدْ سَرَّنِي دَهْرُ وَإِنْ مَسَّنِي عُسْرٌ فَقَدْ مَسَّنِي يُسْرُ
لِكُلِّ مِنَ الْأَيَّامِ عِنْدِي عَادَةٌ فَإِنْ سَاءَ عَيْنِي : صَبْرٌ وَإِنْ سَرَّنِي : شُكْرُ

أول ليلة في القبر

وَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ أَلْفًا مِنَ الْأَغْوَامِ مَالِكَ أَمْرِهِ
مُتَلَذِّذًا فِيهِ بِكُلِّ هَنِيئَةٍ وَمُبَلِّغًا كُلَّ الْمُنَى مِنْ دَهْرِهِ
لَا يَغْرِفُ الْآلَامَ فِيهَا مَرَّةً كَلًّا وَلَا جَرَّتِ الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ
مَا كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهُ مِنْ عِظَمِ مَا يَلْقَى بِأَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ

(1) صِنْوِي : أَخِي وَشَقِيقِي .

كلامك أحب من عطائك [المنسرح]

أتى رجل إلى علي رضي الله عنه وقال له: قد عيل صبري فأعطني. قال: فأنشدك شيئاً أم أعطيك؟ فقال: كلامك أحب إلي من عطائك فقال⁽¹⁾:

إِنْ عَضُّكَ الدَّهْرُ فانتَظِرْ فَرَجاً فَإِنَّهُ نَازِلٌ بِمُنْتَظَرِهِ
أَوْ مَسَّكَ الضَّرُّ، أَوْ بُلِيَتْ بِهِ فَاضْبِرْ، فَإِنَّ الرِّخَاءَ فِي أَثَرِهِ
كَمْ مِنْ مُعَانٍ عَلَى تَهْوَرِهِ وَمُبْتَلَى مَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهِ
وَأَمِنَ فِي عِشَاءٍ لَيْلَتِهِ دَبَّ إِلَيْهِ الْبَلَاءُ فِي سَحَرِهِ
مَنْ مَارَسَ الدَّهْرَ ذَمَّ صُخْبَتَهُ وَنَالَ مِنْ صَفْوِهِ وَمِنْ كَدَرِهِ

هذه الدنيا [السريع]

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا إِلَّا عَنَاءٌ وَهُوَ لَا يَذَرِي
إِنْ أَقْبَلَتْ شَغَلَتْ دِيَانَتَهُ أَوْ أَذْبَرَتْ شَغَلَتْهُ بِالْفَقْرِ

قلت مروءات أهل الأرض⁽²⁾ [البسيط]

النَّاسُ فِي زَمَنِ الْإِقْبَالِ كَالشَّجَرَةِ وَحَوْلَهَا النَّاسُ مَا دَامَتْ بِهَا الثَّمَرَةُ

(1) ذكر سبط ابن الجوزي هذه القصة مع الأبيات في «تذكرة الخواص»، والمرزباني في ديوان شعر أمير المؤمنين.

(2) ذكر سبط ابن الجوزي هذه الأبيات في «تذكرة الخواص» وقال: رأيت في كتاب سر العالمين للغزالي نسبة هذه الأبيات إليه رضي الله عنه.

قلت: الأبيات موجودة في كتاب الغزالي المذكور، ص 470 ضمن مجموعة رسائل الغزالي، دار الفكر، 2000م.

حَتَّى إِذَا مَا عَرَتْ مِنْ حِمْلِهَا انْصَرَفُوا عَنْهَا عُقُوقاً وَقَدْ كَانُوا بِهَا بَرَّةً
وَحَاوَلُوا قَطْعَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَفِقُوا دَهراً عَلَيْهَا مِنَ الْأَزْيَاحِ وَالْغَبَرَةِ
قَلْتُ مُرُوءَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ إِلَّا الْأَقْلُ فَلَيْسَ الْعُشْرُ مِنْ عَشْرَةٍ
لَا تَحْمَدَنَّ امِراً حَتَّى تُجَرِّبَهُ قَرُبَمَا لَمْ يُوَافِقْ خُبْرُهُ خَبْرَةَ⁽¹⁾

الدنيا والمقادير [البسيط]

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَذْيِيرٍ وَصَفَوْهَا مَمْزُوجٌ بِتَكْدِيرٍ
كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَيْهَا لَا تُسَاعِدُهُ وَعَاجِزٌ نَالٌ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرٍ
لَمْ يُرْزَقُوا بِعَقْلِ حِينَما رَزَقُوا لَكِنَّهُمْ رَزَقُوهَا بِالْمَقَادِيرِ
لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ مُغَالَبَةٍ طَارَ الْبُزَاةُ بِأَرْزَاقِ الْعَصَافِيرِ⁽²⁾
وَلُقْمَةٍ بِجَرِيشِ الْمِلْحِ أَكَلُهَا أَحَبُّ مِنْ لُقْمَةٍ تُحْشَى بِزُنْبُورٍ
كَمْ لُقْمَةٍ جَلَبَتْ حَتْفاً لِصَاحِبِهَا كَحَبَّةِ الْقَمْحِ دَقَّتْ عُتْقَ عُصْفُورٍ!

الساعون في الشر [الرمل]

لَهْفَ نَفْسِي، وَقَلِيلٌ مَا أَسْرَ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍ
لَمْ أَرِدْ فِي الدَّهْرِ يَوْماً حَزَبَهُمْ وَهُمْ السَّاعُونَ فِي الشَّرِّ الشُّمِرِ

(1) العُخْبَرُ: العلم بالأمر. العُخْبَرُ: النبأ.

(2) البزاة: ج البازي: من أنواع الصقور. وطار هنا بمعنى ذهب.

صحيح الفكر

أنشد يوماً أمير المؤمنين وقد سُئِلَ عن الفاتحة فقال: «نزلت من كنز تحت العرش ولو تُنبت لي وسادةً لذكرت في فضلها جِفل بعير وليس في القرآن آية إلا وأنا أعلم متى نزلت، في أي شيء نزلت»، ثم أنشد:

إِذَا الْمُشْكِلَاتُ تَصَدَّيْنِ لِي كَشَفْتُ غَوَامِضَهَا بِالنُّظَرِ
وَإِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ الظُّنُو نِ عَمِيَاءٍ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ
مُقَنَّنَةٌ بِغُيُوبِ الْأُمُورِ وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الْفِكْرِ
مَعِيَ أَصْمَعُ كَظَبَا الْمُزْهَفَا تِ أَفْرِي بِهِ عَنْ بَنَاتِ السَّيْرِ⁽¹⁾
لِسَانِي كَشَفْشِقَةِ الْأَزْحَابِي أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِي الذَّكَرِ⁽²⁾
وَقَلْبِي إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الْهُمُومُ أَرَبِي عَلَيْهَا بِوَاهِي الدُّرَرِ⁽³⁾
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الرُّجَا لِ أَسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرِ^{(4)؟}
وَلِكِنِّي مُذْرَبُ الْأَصْغَرَيْنِ أَبِينُ مَعَ مَا مَضَى مَا غَبَرَ⁽⁵⁾

عواقب! [البسيط]

تَفَنَّى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفَوَتَهَا مِنْ الْحَرَامِ وَيَبْقَى الْإِثْمُ وَالْعَارُ

(1) أصمع: قلب ذكي. ظبا: ج ظبة؛ حد السيف. أفري: أقطع. بنات السير: الهموم.

(2) الشقشقة: شيء كالرثة يخرج البعير من فمه إذا هاج.

(3) أربي: زاد.

(4) الإمعة: الذي لا رأي له. يقول لكل أحد: أنا معك. وقد ورد في الحديث الشريف:

«لا يكن أحدكم إمعة...».

(5) مذرب الأصغرين: حاد القلب واللسان. الأصفران: القلب واللسان.

تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ فِي مَغْبِتِهَا لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ⁽¹⁾

الجهل موت [الطويل]

وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ لِأَهْلِهِ وَأَجْسَادُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورُ
وَأَنَّ امْرَأًا لَمْ يَخَيَّ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نُشُورُ

الآداب في الصغر [البسيط]

حَرَضَ بَنِيكَ عَلَى الْآدَابِ فِي الصُّغْرِ كَيْمَا تَقَرَّ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ
وَأِنَّمَا مَثَلُ الْآدَابِ تَجْمَعُهَا فِي عُتُقَانِ الصَّبَا كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ
هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي تَنْمُو ذَخَائِرُهَا وَلَا يُخَافُ عَلَيْهَا حَادِثُ الْغَيْرِ
إِنَّ الْأَدِيبَ إِذَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ يَهْوِي إِلَى فُرْشِ الدُّيْبَاجِ وَالسُّرُرِ
النَّاسُ اثْنَانِ: ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِيعٌ وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كَاللُّغُو وَالْعَكْرِ

حاول لا تقعد بمعجزة [البسيط]

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ لَا تَقْعُدْ بِمَعْجَزَةٍ فَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى عَجْزٍ بِمَعْذُورٍ⁽²⁾
إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي مَقَامٍ مَا تُحَاوِلُهُ فَأَبْلِ عُذْرًا بِإِذْلَاجٍ وَتَهْجِيرٍ⁽³⁾

(1) مغبتها: عاقبتها.

(2) لا تقعد بمعجزة: لا تقعد عاجزاً.

(3) الإذلاج: السير آخر الليل. التهجير: السير وقت اشتداد الحر في النهار.

نظر المهيمن

[البسيط]

اضْبِرْ قَلِيلًا فَبَعْدَ الْعُسْرِ تَيْسِيرُ وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتُ وَتَذِيرُ
وَلِلْمُهَيْمِنِ فِي حَالَاتِنَا نَظَرُ وَفَوْقَ تَقْدِيرِنَا لِلَّهِ تَقْدِيرُ!

غنى النفس

[الطويل]

غَنَى النَّفْسِ يَكْفِي النَّفْسَ حَتَّى يَكْفُهَا وَإِنْ أَغْسَرْتَ حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الْفَقْرُ
فَمَا عُسْرَةٌ فَاضْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيَتْهَا بِدَائِمَةٍ حَتَّى يَكُونَ لَهَا يُسْرُ

هون عليك

[المتقارب]

وَهَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ يَأْتِيكَ مِنْهِيئُهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

أفيقوا

[الوافر]

جَمِيعُ فَوَائِدِ الدُّنْيَا غُرُورُ وَلَا يَبْقَى لِمَسْرُورٍ سُرُورُ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفِيقُوا فَإِنَّ نَوَائِبَ الدُّنْيَا تَدُورُ

سألمتك الليالي

[البسيط]

أَحْسَنْتَ ظَنُّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلَمْتُكَ اللَّيَالِي فَاعْتَزَزْتَ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَخْذُ الْكَدَرُ

الغنى والفقر

[الطويل]

بَلَوْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ سِتِّينَ حِجَّةً وَجَرَّبْتُ حَالِيهِ مِنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ⁽¹⁾
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ!

دليل

[الطويل]

دَلِيلُكَ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى وَأَنَّ الْقَلِيلَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْمُثَرِّي
لِقَاؤِكَ مَخْلُوقًا عَصَى اللَّهَ لِلْغِنَى وَلَمْ تَرَ مَخْلُوقًا عَصَى اللَّهَ لِلْفَقْرِ!!

مفارقة

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَحْرَ يَنْضُبُّ مَاؤُهُ وَيَأْتِي عَلَى حِيتَانِهِ نُوبُ الدَّهْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ!

ذهب الرجال

[الكامل]

ذَهَبَ الرُّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ
وَبَقِيََتْ فِي خَلْفٍ يُزَيَّنُ بَغَضُهُمْ بَغْضًا لِيَذْفَعَ مُغَوْرًا عَنْ مُغَوْرٍ
سَلَكُوا بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ فَأَضْبَحُوا مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَكْبَرِ⁽²⁾

(1) بلوت: اختبرت. حجة: سنة، وتجمع على حجج.

(2) بنيات الطريق: الطرق الفرعية المتفرعة عن الطريق العام (الصراط). متنكبين: خارجين عن الطريق الصحيح.

[الرمل]

أعلى الناس قدراً

كُذِّكَدُ الْعَبْدِ إِنْ أَخْبَيْتَ أَنْ تُضْبِحَ حُرّاً
 وَاقْطَعِ الْأَمْالَ مِنْ مَّا لِي بِنَبِيٍّ آدَمَ طُوراً
 لَا تَقُلْ ذَا مَكْسَبٍ يُزِي رِي فَقْضُدُ النَّاسِ أَرْزَى
 أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ غِيٍّ بِرِّكَ أَغْلَى النَّاسِ قَدَرَا

[الطويل]

آمين!

تُؤْمَلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا وَلَا تَذَرِي إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ؟
 فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْرًا إِلَى دَهْرٍ
 وَكَمْ مِنْ فَتًى يُنْسِي وَيُضْبِحُ آمِنًا وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَذَرِي!

[البسيط]

الأطفال

مَا إِنْ تَأَوَّهْتَ مِنْ شَيْءٍ رُزِئْتَ بِهِ كَمَا تَأَوَّهْتَ لِلْأَطْفَالِ فِي الصُّغَرِ (1)
 قَدْ مَاتَ وَالِدُهُمْ مَنْ كَانَ يَكْفُلُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ وَفِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ (2)

[مجزوء الرمل]

الشيب

الشَّيْبُ عُنْوَانُ الْمَنِيِّ وَهُوَ تَارِيخُ الْكِبَرِ

(1) رُزِئْتَ بِهِ: أَصَبْتَ بِهِ.

(2) النَّائِبَاتِ: الْمَصَائِبِ.

وَبَيَاضُ شَعْرِكَ مَوْتُ شَعْرٍ بَرَكْتُ ثُمَّ أَنْتَ عَلَى الْأَثَرِ
فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْبَ عَمَّ الرَّأْسَ فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ

من شاء بعدك فليمت [مجزوء الكامل]

كُنْتُ السُّوَادَ لِنَاطِرِي فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلِيْمْتُ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

رَهْطُ النَّبِيِّ ﷺ [البسيط]

قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّا خَيْرُهُمْ نَسَبًا وَنَحْنُ أَفْخَرُهُمْ بَيْتًا إِذَا فَخَرُوا
رَهْطُ النَّبِيِّ وَهُمْ مَأْوَى كَرَامَتِهِ وَنَاصَرُوا الدِّينَ وَالْمَنْصُورُ مَنْ نَصَرُوا⁽¹⁾
وَالْأَرْضُ تَعْلَمُ أَنَّا خَيْرُ سَاكِنِهَا كَمَا بِهِ تَشْهَدُ الْبَطْحَاءُ وَالْمَدَرُ
وَالْبَيْتُ ذُو السُّتْرِ لَوْ شَاؤُوا يُحَدِّثُهُمْ نَادَى بِذَلِكَ رُكْنُ الْبَيْتِ وَالْحَجَرُ⁽²⁾

حتى قضى صبرا⁽³⁾ [الطويل]

وَمَا ظَنِّيَّةٌ تَسْبِي الْقُلُوبَ بِطَرْفِهَا إِذَا التَّفَتَتْ خِلْنَا بِأَجْفَانِهَا سِخْرًا

(1) الرهط: القوم من ٣ - ٩، أو من ٢ - ٩.

(2) الحجر: المراد: الحجر الأسود.

(3) يُروى في قصة هذين البيتين أن أمير المؤمنين احتمل عمار بن سر لما قتل يوم صفين إلى خيمته، وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول هذين البيتين، وربما تمثل بهما.

بِأَحْسَنَ مِنْهُ كَلَّلَ السَّيْفُ وَجْهَهُ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قَضَى صَبْرًا⁽¹⁾

[الرجز] **إني عجزت**

إِنِّي عَجَزْتُ عَجْزَةً لَا أَعْتَدِزُ سَوْفَ أَكَيْسُ بَعْدَهَا وَاسْتَمِرُّ
أَزْفَعُ مِنْ ذَيْلِي مَا كُنْتُ أَجْزُ وَأَجْمَعُ الْأَمْرَ الشَّتِيتَ الْمُنتَشِرَ
إِنْ لَمْ يُبَاغِثْنِي الْعَجُولُ الْمُنتَصِرُ أَوْ تَشْرُكُونِي وَالْبَسْلَاحُ يُبْتَدِزُ

[الطويل] **السائل عن العلم**

صَبَرْتُ عَلَى مُرِّ الْأُمُورِ كَرَاهَةً فَهَانَ عَلَيْنَا كُلُّ صَغَبٍ مِنَ الْأَمْرِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَكُ سَائِلًا عَنِ الْعِلْمِ مِنْ يَدْرِي جَهِلْتَ وَلَمْ تَدْرِ!

العدو

وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفُ خِلٍّ وَصَاحِبٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرٌ⁽²⁾

[الوافر] **لا أحد يبقى**

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدُورُ فَلَا حُزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورَ
وَقَدْ بَنَيْتِ الْمُلُوكُ بِهِ قُصُورًا فَلَمْ تَبْقَ الْمُلُوكُ وَلَا الْقُصُورُ

(1) كَلَّلَ: غَطَّى وَزَيْنَ. قَضَى: مَاتَ.

(2) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ الْكِرَاجِيُّ فِي «كَتَرِ الْفَوَائِدِ».

[الطويل]

أُرِيدُ بِذَاكُمْ أَنْ تَهْشُوا لِطَلْعَتِي وَأَنْ تُكْثِرُوا بَعْدِي الدُّعَاءَ عَلَى قَبْرِي
وَأَنْ تَمْنَحُونِي فِي الْمَجَالِسِ وَدُكُم وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُمْ غَائِباً تُحْسِنُوا ذِكْرِي

مصيبة الدين

أُبْنِي إِنْ مِنَ الرُّجَالِ بَهِيمَةً فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

بطولة

إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيَا مَعَدٌ وَمَذْحِجٌ بِمَعْرَكَةٍ إِنِّي أَكُونُ أَمِيرُهَا
مُسْلِمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي فِي الْوَعَى وَمَكْلُومَةٌ لِبَائِهَا وَنُحُورُهَا⁽¹⁾
حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُذِيرٍ وَتَنْدَقُ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

نحن أهل الصبر

[الرجز]

دَبُّوا دَيْبِ النَّمْلِ قَدْ آنَ الظُّفْرُ لَا تَنْكِرُوا، فَالْحَرْبُ تَزِمِي بِالْشَّرِّ
إِنَّا جَمِيعاً أَهْلُ صَبْرٍ لَا خَوْزٍ!

(1) مسلمة: سالمة، يريد أن خيله لا تعرف الفرار من ساحة الوعى؛ لأنها اعتادت على الحروب. مسلمة أكفال خيلي: سالمة من الطعن ألياتها. مكلومة: مجروحة. لبائها: صدورها.

[الطويل]

عسى

عسى منهل يصفو فيزوي ظمئة أطال صداها المنهل المتكرر
عسى بالجثوب العاريات ستكتسي وبالمستذل المستضام سينصر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى الله - لا تئأس من الله - إنه يسير عليه ما يعز ويغسر

[البسيط]

طالب الصفو

يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر طلبت مغدومة فأيأس من الظفر
واعلم بأنك ما عمرت ممتحن بالخير والشر والميسور والعسر
أنى تنال بها نفعاً بلا ضرر وإنها خلقت للنفع والضرر
في الجبن عار وفي الإقدام مكرمة ومن يفر فلن ينجو من القدر

[المتدارك]

صرف الزمان

يعيب رجال زماناً مضى وما لزمان مضى من غير
أرى الليل يجري كعهدي به وإن النهار علينا يكر
ولم تخيس القطر عنا السما ولم تنكسف شمسنا والقمر
فقل للذي ذم صرف الزمان: ظلمت الزمان فذم البشر⁽¹⁾

(1) صرف الزمان: أحداثه ونوائبه.

ابتهاال

[الوافر]

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ أَشْتَجِيرُ
أَنَا الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِكُلِّ ذَنْبٍ وَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الْغَفُورُ⁽¹⁾
فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَالذَّنْبُ مِنِّي وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ!

مساكين

[الطويل]

مَسَاكِينُ أَهْلِ الْفَقْرِ حَتَّى قُبُورِهِمْ عَلَيْهَا تُرَابُ الذُّلِّ بَيْنَ الْمَقَابِرِ

[المنسرح]

وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ ﷺ أَنَّهُ يَصِفُ حَيَوَانًا كَبِيرًا لَهُ وَبَرٌ كَثِيرٌ يَقُولُ:

سُبْحَانَ رَبِّ الْعِبَادِ يَا وَبَرَ وَرَازِقَ الْمُتَّقِينَ وَالْفَجَرَةَ
لَوْ كَانَ رِزْقُ الْعِبَادِ عَنْ جَلْدٍ مَا نَالَ مِنْ رِزْقِ رَبِّنَا مَدْرَةَ

البلاء لا يدوم

[الطويل]

لَئِنْ سَاءَ نِي دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّرًا فَكُلُّ بَلَاءٍ لَا يَدُومُ يَسِيرُ
وَإِنْ سَرَّنِي لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ فَكُلُّ سُرُورٍ لَا يَدُومُ حَقِيرُ

(1) الصمد: المقصود لقضاء الحاجات. انظر المعجم الوسيط مادة (صمد).

[الطويل]

....

ولا خير في الشكوى إلى غير مشتك ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر

[الكامل]

العار

النار أهون من ركوب العار والعار يذخل أهله في النار
 والعار في رجل يبيت وجاره طاوي الحشا متمزق الأظمار⁽¹⁾
 والعار في هضم الضعيف وظلمه وإقامة الأخيار بالأشرار

[الطويل]

عزاء

أعزوني قوم براء من الصبر وفي الصبر أشياء أمر من الصبر
 يعزني المعزى ثم يمضي لشأنه ويبقى المعزى في آخر من الجمر

[الرجز]

مجاهد

يئسرنني ربي خير ناصر آمنث بالله بقلب شاكر
 أضرب بالسيف على المغافر مع النبي المضطفي المهاجر

[الطويل]

إني خير

وأغمض عيني عن أمور كثيرة وإني على ترك الغموض قدير

(1) طاوي الحشا: كناية عن الجوع. متمزق الأظمار: بالي الثياب.

وَمَا مِنْ عَمَى أَغْضِي وَلَكِنْ لَرُبَّمَا تَعَامَى وَأَغْضَى الْمَرْءُ وَهُوَ بَصِيرُ
وَأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ، لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْمَقَالِ أَمِيرُ
أَصْبَرُ نَفْسِي بِاجْتِهَادِي وَطَاقَتِي وَإِنِّي بِأَخْلَاقِ الْجَمِيعِ خَبِيرُ

قافية الزاي

مساجلة بين عمرو بن عبد ود وعلي رضي الله عنه (1)

[مجزوء الكامل]

قال عمرو:

وَلَقَدْ بُحِخْتُ مِنَ النُّدَا ۖ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟⁽²⁾
وَوَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الشُّجَا ۖ بِمَوْقِفِ الْقَرْنِ الْمُتَنَاجِزِ
إِنِّي كَذَلِكَ لَمْ أَزَلْ ۖ مُتَسَرِّعاً نَحْوَ الْهَزَاهِزِ⁽³⁾
إِنَّ الشُّجَاعَةَ وَالسُّمَّا ۖ حَةً فِي الْفَتَى خَيْرُ الْغَرَائِزِ

فرد عليه علي رضي الله عنه:

يَا عَمْرُو وَنَحَكَ قَدْ أَتَا ۖ كَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزِ
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ۖ وَالصُّدُقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزِ

(1) قصة هذا الرجز في «السيرة الحلبية». وهي أن عمرو بن عبد ود نادى يوم الخندق:

من يبارز؟! فقام علي، وقال: أنا له يا نبي الله! قال: اجلس. إنه عمرو! ثم جعل يكرر النداء ويهزأ بالمسلمين، ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أن من قُتل منكم دخلها، أفلا يبرز إلي رجل؟ وروى الحاكم هذه القصة، مع الشعر، في «المستدرک».

(2) بُحِخْتُ: أصبت بالبُحَّة من الصياح.

(3) الهزاهز: الشدائد.

إني لأزجو أن أقيد م عليك نائحة الجنائز
من ضربية نجلاء يب قى صيتها بغد الهزاهز⁽¹⁾

(1) نجلاء: واسعة.

قافية السين

أهل القبور [الطويل]

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدُّوَارِسِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ⁽¹⁾
وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شُرْبَةً وَلَمْ يَأْكُلُوا مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسِ
أَلَا خَبُرُونِي: أَيْنَ قَبْرِ ذَلِيلِكُمْ وَقَبْرِ الْعَزِيزِ الْبَاذِخِ الْمُتَنَافِسِ؟!

هَوْنُ الأَمْرِ [السريع]

لَا تَتَّهِمُ رَبَّكَ فِيمَا قَضَى وَهَوْنِ الأَمْرِ عَلَى النَّفْسِ⁽²⁾
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ عَاجِلٌ يَأْتِي عَلَى الْمُصْبِحِ وَالْمُمْسِي

(1) الدوارس: الذاهبة الأثر.

(2) لهذا الشطر رواية أخرى هي:

وهوْنُ الأَمْرِ وطب نفسا

والشطر الثاني من البيت الثاني رواية:

يأتي على المصبح والممسي

المخيس

يُروى أنه عليه السلام بنى سجناً في الكوفة، جعله من قصب، وسمّاه «نافعاً»، لنفعة
المحبوسين بتأديبهم، وكان غير محكم البناء، فتقبه اللصوص وهربوا منه، فهدمه،
وبنى لهم «المخيس»، أي المذل، من مَدَر، وقال:

أما تراني كَيْساً مَكَيْساً بنيت بعد «نافع» «مخيساً»
باباً حصيناً وأميناً كَيْساً

العلم زين

[البسيط]

الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِباً وَكُنْ لَهُ طَالِباً مَا عِشْتَ مُقْتَسِباً
ازْكُنْ إِلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ وَاغْنِ بِهِ وَكُنْ حَلِيماً رَزِينِ الْعَقْلِ مُحْتَرِساً
لَا تَأْتَمَنْ فِيمَا كُنْتَ مُتْهِمِكَأً فِي الْعِلْمِ يوماً وَإِذَا كُنْتَ مُنْغَمِساً
وَكُنْ فَتًى نَاسِكاً مُحَضَّ الثَّقَى وَرِعاً لِلدِّينِ مُغْتَنِماً لِلْعِلْمِ مُفْتَرِساً
فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْآدَابِ ظَلَّ بِهَا رَئِيسَ قَوْمٍ، إِذَا مَا فَارَقَ الرُّؤْسَا
وَاعْلَمْ. هَدِيثٌ. بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ صَفَا أَضْحَى لِطَالِبِهِ مِنْ فَضْلِهِ سَلِيسَا

لم يبق لي مؤنس

[المنسرح]

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ دَأْبِي فِي صُبْحِهِ وَفِي غَلَسِهِ⁽¹⁾
لَمْ يَبْقَ لِي مُؤْنِسٌ فَيُؤْنِسُنِي إِلَّا أَنْيْسُ أَخَافُ مِنْ أَنْيْسِهِ

(1) دأبي: عاداتي في حياتي. الغلس: الظلمة آخر الليل.

فَاغْتَزَلَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعَتْ وَلَا تَزَكَّنْ إِلَى مَنْ تَخَافُ مِنْ دَنْسِهِ⁽¹⁾
 فَالْعَبْدُ يَرْجُو مَا لَيْسَ يُذَرِّكُهُ وَالْمَوْتُ أَذْنَى إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ

[البسيط] السفينة لا تجري على اليبس

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ وَلَوْ تَمَنَّغْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ فِي كُلِّ مُدْرِعٍ مِنَّا وَمُثْرَسٍ⁽²⁾
 مَا بَالُ دُنْيَاكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنْسَهُ وَثَوْبُكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
 تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ!

[الطويل] أولاد الجهالة

أَيَحْسَبُ أَوْلَادُ الْجَهَالَةِ أَنَّنَا عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ
 فَسَائِلُ بَنِي بَذْرٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ بِقَتْلَى ذَوِي الْأَقْرَانِ يَوْمَ التَّمَارِسِ
 وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ كَالْبَذْرِ بَيْنَنَا بِهِ كَشَفَ اللَّهُ الْعِدَى بِالتَّنَاكُسِ
 وَإِنَّا أَنْاسٌ لَا نَرَى الْحَرْبَ سُبَّةً وَلَا نَنْشَنِي عِنْدَ الرُّمَاحِ الْمَدَاعِيسِ⁽³⁾
 فَمَا قِيلَ فِينَا بَعْدَهَا مِنْ مَقَالَةٍ فَمَا غَادَرَتْ مِنَّا جَدِيداً لِلْإِبْسِ

(1) الدَّنَسُ: الوسخ.

(2) مُدْرِعٌ: صاحب الدرع. مُثْرَسٌ: صاحب الثَّرس.

(3) الْمَدَاعِيسُ: الغليظ الشديد.

قافية الصاد

مساجلة

[الرجز]

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عليه السلام إلى «صفين» قال ⁽¹⁾:
لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القنابلا
بجمعي العام وجمعي قابلا

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال:

لأوردن العاصي ابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي ⁽²⁾
مستخلفين خلق الدلاص ⁽³⁾ قد جنّبوا الخيل مع القلاص ⁽³⁾
آساد غيل حين لا مناص ⁽⁴⁾

(1) روى هذه القصة نصر بن مزاحم في كتاب صفين.

(2) وفي رواية: لأصبحن.

(3) الدلاص: الدرع اللينة. القلاص: ج قلوص: الفتية من الإبل.

(4) وفي رواية: أسود. وقوله: غيل: موضع الأسد. لا مناص: لا مهرب.

أتم الناس

[الوافر]

أَتَمُّ النَّاسِ أَغْرَفُهُمْ بِنَقْصِهِ وَأَقَمَّعُهُمْ لِشَهْوَتِهِ وَحِرْصِهِ
فَدَانِ عَلَى السَّلَامَةِ مَنْ يُدَانِي وَمَنْ لَمْ تَرْضَ صُخْبَتَهُ فَأَقْصِهِ
وَلَا تَسْتَغْلِ عَافِيَةً بِشَيْءٍ وَلَا تَسْتَزِخْصَنْ أَذَى لِرُخْصِهِ
وَحَلُّ الْفَخْصِ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ فَكَمْ مُسْتَجَلِبٍ غَيْباً لِفَخْصِهِ

قافية الصاد

فإمّا وإما [الطويل]

سَأْمَنْحُ مَالِي كُلُّ مَنْ جَاءَ طَالِباً وَأَجْعَلُهُ وَقْفاً عَلَى الْقَرْضِ وَالْفَرْضِ⁽¹⁾
فإمّا كريمٌ صُنْتُ بِالْمَالِ عِرْضَهُ وَإِمّا لئيمٌ صُنْتُ مِنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي

[المقارب]

.....

إِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ أَتَاكَ النُّجَا حُ بِهَا يَرْكُضُ
وَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي غَيْرِهَا أَتَى دُونَهَا عَارِضٌ يَغْرِضُ

الصحيح والمراض [الوافر]

لَنَا مَا تَدْعُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ إِذَا مَيَّزَ الصُّحَا حُ مِنَ الْمِرَاضِ
عَرَفْتُمْ حَقُّنَا فَجَحَدْتُمُوهُ كَمَا عَرَفَ السُّوَادُ مِنَ الْبَيَاضِ
كِتَابُ اللَّهِ شَاهِدُنَا عَلَيْكُمْ وَقَاضِينَا إِلَهُ فَنِغْمَ قَاضِ

(1) وقفاً: موقوفاً للطالين والعفاة.

وينسب إليه عليه السلام : أنه قال في جواب معاوية :

[الرجز]

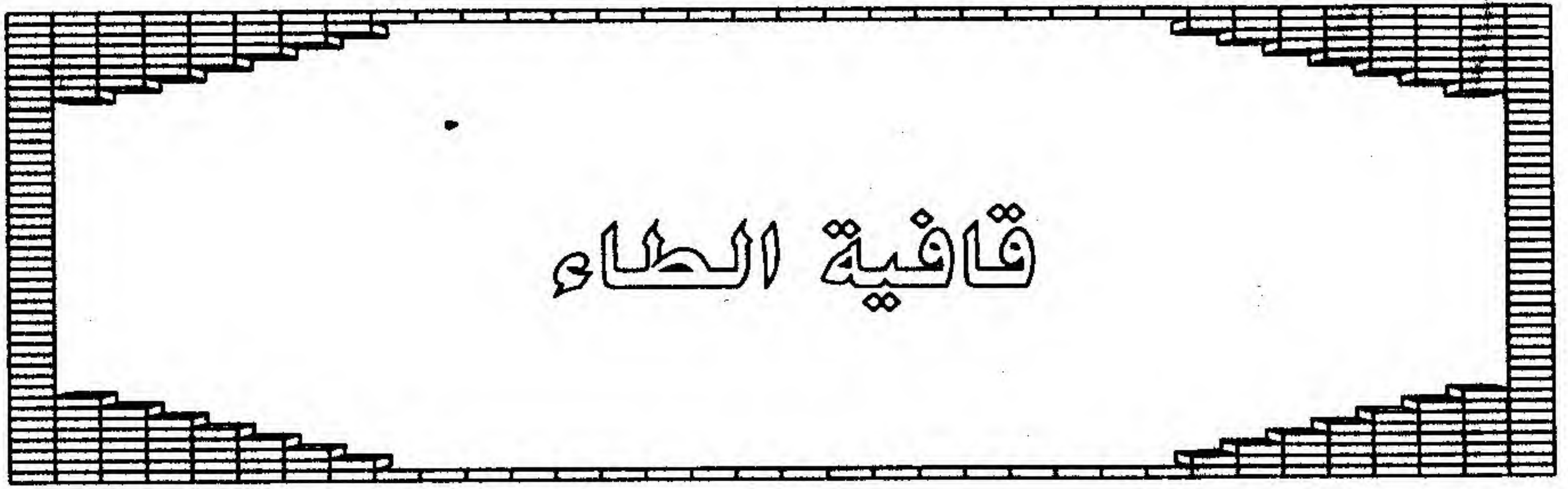
إِنْ كُنْتُ ذَا عِلْمٍ بِمَا اللَّهُ قَضَى فَأَثْبُتْ أَصَادِقَكَ وَسَيَفِي مُنْتَضَى ⁽¹⁾
وَاللَّهُ لَا يُزْجِعُ شَيْئاً قَدْ مَضَى وَاللَّهُ لَا يُبْرِمُ شَيْئاً نَقَضَا

[الرجز]

الإحسان السابق

لَا تُفْسِدَنَّ سَابِقَ إِحْسَانٍ مَضَى وَاللَّهُ لَا يُغْلِبُ فِيمَا قَدْ قَضَى

(1) منتضى : مسلول.



قافية الطاء

[السريع]

الوسطية

نَحْنُ نَوْمُ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ لَسْنَا كَمَنْ قَصُرَ أَوْ أَفْرَطَ⁽¹⁾

[البسيط]

لا تغضب

اضْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ لَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ فَلَا تَرَى غَيْرَ مَا فِي اللُّوحِ مَخْطُوطُ
وَلَا تُقَيِّمَنَّ بِدَارٍ لَا انْتِفَاعَ بِهَا فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَالرِّزْقُ مَبْسُوطُ

(1) نَوْمُ: نتقدم. الأوسط: الأحسن.

قافية الخاء

عِظَة

[الرجز]

نَوْمُ امْرِئٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ يَقْظَةٍ لَمْ يُرْضِ فِيهَا الْكَاتِبِينَ الْحَفْظَةَ
وَفِي صُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ عِظَةٌ⁽¹⁾!

(1) صُرُوفِ الدَّهْرِ: نوائبه وأحداثه. العِظَةُ: العِبرَةُ والموعظة.

قافية العين

الطبع والصنعة⁽¹⁾ [الهزج]

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

الأخ الحقيقي

إِنْ أَخَاكَ الصَّدَقَ مِنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَبُّ الزَّمَانِ صَدَّعَكَ شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ!

صبر ساعة [الوافر]

أَفَادَتْنِي الْقَنَاعَةُ كُلُّ عِزٍّ وَهَلْ عِزٌّ أَعَزُّ مِنَ الْقَنَاعَةِ
فَصَيَّرَهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ وَصَيَّرَ بَعْدَهَا الثَّقَوَى بِضَاعَةِ
تَحْزُرِ رِبْحاً وَتَغْنَى عَنْ بَخِيلٍ وَتَنْعَمُ فِي الْجَنَانِ بِصَبْرِ سَاعَةٍ!

(1) أورد الغزالي هذه الأبيات في «إحياء علوم الدين».

السامعة المطيعة⁽¹⁾

[الرجز]

يَا لَهْفَ نَفْسِي قُتِلْتُ رَبِيعَةَ رَبِيعَةَ السَّامِعَةَ الْمُطِيعَةَ
قَدْ سَبَقْتَنِي فِيهِمُ الْوَقِيعَةَ دَعَا حَكِيمٌ دَغْوَةً سَمِيعَةَ
مِنْ غَيْرِ مَا بُطِلَ وَلَا خَدِيعَةَ حَلُّوا بِهَا الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ

علامة البلاء

[الطويل]

وَمِنْ الْبَلَاءِ لِلْبَلَاءِ عِلَامَةٌ أَنْ لَا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نُزُوعٌ⁽²⁾
الْعَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَالْحُرُّ يَشْبَعُ تَارَةً وَيَجُوعُ
وَكَفَاكَ مِنْ عِبَرِ الْحَوَادِثِ أَنَّهُ يَبْلَى الْجَدِيدُ وَيُخْصَدُ الْمَزْرُوعُ

صاحب الدنيا

[الطويل]

وَمَنْ يَضْحَبِ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ خَائِثُهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ

(1) قال رضي الله عنه: هذا الرجز وهو بذى قار، متوجهاً إلى حرب الجمل، حين بلغه ما لقيت ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة، وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة. وقد ذكر هذا الرجز ابن الأثير في «الكامل». وفي بعض طبقات الديوان زيادة غير صحيحة، والله أعلم. لعدم ذكرها في «كامل» ابن الأثير.

(2) نزوع: إقلاع وهجران.

معدن الحلم

وَكُنْ مَعْدِنًا لِلْحَلْمِ وَاضْفَحْ عَنِ الْأَذَى فَإِنَّكَ لَا قِيَّ مَآ عَمِلْتَ وَسَامِعُ
أَحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ؟!
وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بُغْضًا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ؟

جيلة البشر [مجزوء الكامل]

الْفَضْلُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ وَالْمَنْ مَفْسَدَةُ الصَّنِيعَةِ
وَالْخَيْرُ أَمْنَعُ جَانِبًا مِنْ قِمَّةِ الْجَبَلِ الْمَنِيعَةِ
وَالشَّرُّ أَسْرَعُ جَزِيَّةً مِنْ جَزِيَّةِ الْمَاءِ السَّرِيعَةِ
تَرْكُ التَّعَاهُدِ لِلصَّادِقِ قِيَّ يَكُونُ دَاعِيَةَ الْقَطِيعَةِ
لَا تَلْتَطِخْ بِوَقِيعَةٍ فِي النَّاسِ تَلْتَطِخُكَ الْوَقِيعَةُ
إِنَّ التَّخَلُّقَ لَيْسَ يَمُوتُ كَثُّ أَنْ يَأْخُذَ إِلَى الطَّبِيعَةِ
جُبَلُ الْأَنَامِ مِنَ الْعِبَا دِ عَلَى الشَّرِيفَةِ وَالْوَضِيعَةِ

[السريع]

.....

لَا تَضَعِ الْمَعْرُوفَ فِي سَاقِطٍ فَذَاكَ صُنْعُ سَاقِطٍ ضَائِعٍ
وَضَعُهُ فِي حُرِّ كَرِيمٍ يَكُونُ عُرْفُكَ مِسْكَاً عَرْفُهُ ضَائِعٌ⁽¹⁾

(1) عُرْفُكَ: معروفك وإحسانك. عَرْفُهُ: (بفتح العين) رائحته الطيبة. انظر: المعجم الوسيط مادة «عرف». ضَائِعٌ: منتشر الرائحة الطيبة، اسم فاعل من (ضاع يضوع).

فاصبر

[البسيط]

مَاتَ الْوَفَاءُ فَلَا رِفْدَ وَلَا طَمَعٍ فِي النَّاسِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْيَأْسُ وَالْجَزَعُ
فَاصْبِرْ عَلَى ثِقَةٍ بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَيُتَّبَعُ!

كريم

[البسيط]

لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَاصْبِرْ فِي الصَّبْرِ عِنْدَ الضِّيقِ مُتَّسِعٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ عَلَى عِلَاتِهِ الْهَلَعُ⁽¹⁾

دَعِ الْحِرْصَ

[الهمزج]

دَعِ الْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعِ
وَلَا تَجْمَعِ مِنَ الْمَالِ فَلَا تَذِرِي لِمَنْ تَجْمَعِ
وَلَا تَذِرِي أَفِي أَرْضٍ لَكَ أَمْ فِي غَيْرِهَا تُضْرَعِ
فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَسَوْءُ الظَّنِّ لَا يَنْفَعِ
فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعِ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعِ!

لَكَ الْحَمْدُ

[المتدارك]

لَكَ الْحَمْدُ إِمَّا عَلَى نِعْمَةٍ وَإِمَّا عَلَى نِقْمَةٍ تُدْفَعُ
تَشَاءُ فَتَفْعَلْ شِئْتَهُ وَتَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَا يُسْمَعُ

(1) الهلع: أشد الجزع، الخوف والحرص والجزع.

سعيي لوجه الله (1)
[الطويل]

أتأمرني بالصَّبْرِ في نصرِ أحمدٍ فوالله ما قلتُ الذي قلتُ جازعا
ولكنني أخبَّبتُ أن ترُ تُضرتي لتعلمَ أنني لم أزلْ لك طائعا
وسعيي لوجهِ الله في نصرِ أحمدٍ نبيُّ الهدى المخمودِ طفلاً ويافعاً (2)

العدو كالعقرب
[الطويل]

وَذَاوِ عَدُوًّا دَاءُهُ لَا تُدَارِهِ فَإِنَّ مُدَارَاةَ الْعِدَى لَيْسَ تَنْفَعُ
فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامِينَ عَقْرَبًا وَقَدْ مَكُنْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَلْسَعُ

اعتراف
[الطويل]

ذُنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ!
فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمِلْتُهُ وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
فَإِنْ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَاكَ بِرَحْمَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَجْزَى بِمَا كُنْتُ أَضْنَعُ

(1) قال ﷺ هذه الأبيات، جواباً لأبيات قالها أبو طالب عندما كان ينيم ابنه علياً مكان الرسول ﷺ، وقال له مرة: يا أبتاه إني مقتول، فقال أبو طالب:

اصبرنْ يا بني فالصبرُ أخجى كلُّ حيٍّ مصيرُهُ لشعوبِ
قد بللوناك، والبلاءُ شديدُ لفداء النجيبِ وابنِ النجيبِ
لفداء الأغَرِ ذي الحسبِ الشا قِبِ والباع والفناء الرحيبِ
إن تُصِيبَكَ المنونُ فالنبيلُ تبرى فمصيب منها وغيرُ مصيبِ
كلُّ حيٍّ وإن تملا عيشاً آخذٌ من سهامها بنصيبِ

فأجابه علي ﷺ بهذه الأبيات: أتاني...

(2) اليافع: الغلام إذا ناهز البلوغ.

مَلِيكَ وَمَوْلَايَ وَرَبِّي وَحَافِظِي وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقِرُّ وَأَخْضَعُ

يكفيك من شرِّ سماعه! [مجزوء الكامل]

قَضَرُ الْجَدِيدِ إِلَى بَلَى وَالْوَضَلُ فِي الدُّنْيَا انْقِطَاعُ
أَيُّ اجْتِمَاعٍ لَمْ يَصِرْ لَتَشْتَتِ مِنْهُ اجْتِمَاعُ
أَمْ أَيُّ شَغَبٍ لَأَتِيَا م، لَمْ يُفَرِّقْهُ انْصِدَاعُ
أَمْ أَيُّ مُنْتَفِعٍ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَمَّ لَهُ انْتِفَاعُ
يَا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ الَّذِي مَا زَالَ مُخْتَلِفًا أَطَاعُ
قَدْ قِيلَ فِي أَمْثَالِهِمْ: «يَكْفِيكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ»

إلهي [الطويل]

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى تَبَارَكْتَ تَغْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلَهِي وَخَلَائِقِي وَحِرْزِي وَمَوْثَلِي إِلَيْكَ لَدَى الْإِغْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ⁽¹⁾
إِلَهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَوْسَعُ⁽²⁾
إِلَهِي لَئِنْ أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا فَهَا أَنَا فِي أَرْضِ النَّدَامَةِ أَزْتَعُ⁽³⁾
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ⁽⁴⁾

(1) حِرْزِي: ملاذي، حِضْنِي: موثلي: مرجعي.

(2) جَلَّتْ: عظمت. جَمَّتْ: تجمعت وتكاثرت.

(3) السُّؤْلُ: السؤال.

(4) فَاقَتِي: فقري.

إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
 إِلَهِي لَيْثُنَ خَيْبَتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
 إِلَهِي أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
 إِلَهِي فَأَنْسِنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
 إِلَهِي لَيْثُنَ عَذْبَتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ
 إِلَهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
 إِلَهِي إِذَا لَمْ تَزْعَنْي كُنْتُ ضَائِعاً
 إِلَهِي إِذَا لَمْ تَغْفُ عَنْ غَيْرِ مُخْسِنٍ
 إِلَهِي لَيْثُنَ فَرَطْتُ فِي طَلَبِ الثَّقَى
 إِلَهِي لَيْثُنَ أَخْطَأْتُ جَهْلًا فَطَالَمَا
 إِلَهِي ذُنُوبِي جَاوَزَتِ الطُّوْدَ وَاعْتَلَتْ
 إِلَهِي يُنْحِي ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوْعَتِي
 إِلَهِي أَنْلِنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً
 إِلَهِي لَيْثُنَ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
 إِلَهِي حَلِيفُ الْحُبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
 فُؤَادِي فَلِي فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ لِي يَشْفَعُ؟
 أَسِيرُ ذَلِيلُ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ⁽¹⁾
 إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمَضَجَعُ⁽²⁾
 فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ⁽³⁾
 بَشُونٌ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
 وَإِنْ كُنْتُ تَزْعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
 فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
 فَهَا أَنَا إِثْرَ الْعَفْوِ أَقْفُو وَأَتَّبِعُ!⁽⁴⁾
 رَجَوْتُكَ حَتَّى قِيلَ: هَا هُوَ يَجْزَعُ
 وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَزْفَعُ
 وَذِكْرُ الْخَطَايَا الْعَيْنَ مِنِّي تَذْمِيعُ⁽⁵⁾
 فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ⁽⁶⁾
 فَمَا حِيلَتِي يَا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَضْنَعُ؟
 يُنَادِي وَيَدْعُو وَالْمُغْفَلُ يَهْجَعُ

(1) أَجِرْنِي: أَنْقِذْنِي، أَغْنِنِي.

(2) تَلْقِينِ الْحُجَّةِ: تَعْلِيمُ إِجَابَةِ الْمَلَكِينَ، لَدَى السُّؤَالِ فِي الْقَبْرِ.

(3) أَلْفَ حِجَّةٍ: أَلْفَ سَنَةٍ.

(4) فَرَطْتُ: قَصُرْتُ، وَضِيعْتُ. انْظُرِ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ، مَادَّةُ «فَرَطَ». أَقْفُو: أَتَّبِعِ الْآثِرَ.

(5) طَوْلُكَ: فَضْلُكَ، وَقَدْرَتُكَ.

(6) رَوْحاً: رَاحَةً وَسَكِينَةً وَسَعَادَةً.

وَكُلُّهُمْ يَرْجُو نَوَالَكَ رَاجِيًا
إِلَهِي يُمَنِّي بِرَجَائِي سَلَامَةً
إِلَهِي فَإِنْ تَغْفُ فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
إِلَهِي بِحَقِّ الْهَاشِمِيِّ وَالْإِلَهِ
إِلَهِي فَأَنْشُرْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ
وَلَا تَخْرِمْْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي
وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ
لِرَحْمَتِكَ الْعُظْمَى وَفِي الْخُلْدِ يَطْمَعُ
وَقُبْحُ خَطِيئَتَايَ عَلَيَّ يُشَيِّعُ
وَالْأَفْبَالُ الذُّنُبِ الْمُدْمِرِ أَضْرَعُ
وَحُرْمَةُ إِبْرَاهِيمَ خَلِّكَ أَضْرَعُ
تَقِيًّا نَقِيًّا قَانِتًا لَكَ أَخْشَعُ
شَفَاعَتُهُ الْكُبْرَى فَذَاكَ الْمُشَفَّعُ
وَنَاجَاكَ أَخْيَارُ بَبَابِكَ رُكَّعُ

أخلاق عالية [الكامل]

قَدِّمَ لِنَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ تَزَوُّدًا
وَاهْتَمَّ لِلسَّفَرِ الْقَرِيبِ فَإِنَّهُ
وَأَجْعَلْ تَزَوُّدَكَ الْمَخَافَةَ وَالثَّقَى
وَأَقْنَعْ بِقُوَّتِكَ فَالْقِنَاعُ هُوَ الْغِنَى
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللُّثَامِ فَإِنَّهُمْ
أَهْلُ التَّصْنِيعِ مَا أَنْلَتْهُمْ الرِّضَى
لَا تُفْشِ سِرًّا مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى أَمْرٍ
فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعًا
لَا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلِسٍ
فَالصَّمْتُ يُخْسِنُ كُلَّ ظَنٍّ بِالْفَتَى
فَلَقَدْ تُفَارِقُهَا وَأَنْتَ مُودَّعُ
أَنْأَى مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ وَأَشْشَعُ⁽¹⁾
وَكَأَنَّ حَتْفَكَ مِنْ مَسَائِكَ أَسْرَعُ
وَالْفَقْرُ مَقْرُونٌ بِمَنْ لَا يَقْنَعُ
مَنْعُوكَ صَفْوٌ وَدَادِهِمْ وَتَصَنَّعُوا
وَإِذَا مَنَعْتَ فُسْمُهُمْ لَكَ مُنْقَعُ
يُفْشِي إِلَيْكَ سَرَائِرًا تُسْتَوْدَعُ
فَكَذَا بِسِرِّكَ لَا مَحَالَةَ يَصْنَعُ
قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَاكَ يُشْنَعُ
وَلَعَلَّهُ خَرِقٌ سَفِيهٌ أَزْقَعُ

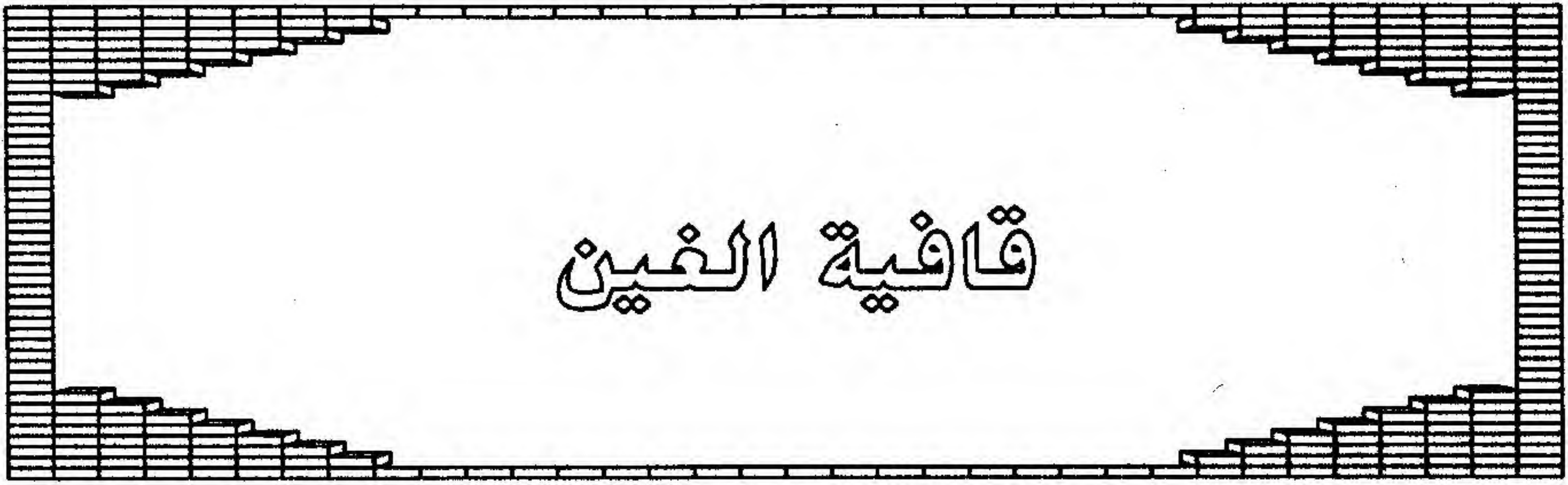
(1) أششع: اسم تفضيل، أبعد، أنأى.

وَدَعَ الْمُزَاحَ قَرُبَ لَفْظَةِ مَازِحٍ جَلَبَتْ إِلَيْكَ مَسَاوِيئاً لَا تُدْفَعُ
وَحِفَاطَ جَارِكَ لَا تُضِغُهُ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ الشَّرَفَ الْجَسِيمَ مُضِيعُ
وَإِذَا اسْتَقَالَكَ ذُو الْإِسَاءَةِ عَشْرَةً فَأَقِلَّهُ، إِنَّ ثَوَابَ ذَلِكَ أَوْسَعُ
وَإِذَا اثْتَمِنْتَ عَلَى السَّرَائِرِ فَاخْفِهَا وَاسْتُرْ عُيُوبَ أَخِيكَ حِينَ تَطْلُعُ
لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْحَوَادِثِ إِنَّمَا خُرِقَ الرُّجَالُ مِنَ الْحَوَادِثِ يَجْزَعُ
وَأَطِيعْ أَبَاكَ بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِهِ إِنَّ الْمُطِيعَ أَبَاهُ لَا يَتَضَغَضَعُ

[الطويل]

صغار الذنب

تَجَوُّعٌ فَإِنَّ الْجُوعَ مِنْ عَمَلِ الثَّقَى وَإِنَّ طَوِيلَ الْجُوعِ يَوْمًا سَيَشْبَعُ
وَجَانِبُ صِغَارِ الذَّنْبِ لَا تَرْكَبْنَهَا فَإِنَّ صِغَارَ الذَّنْبِ يَوْمًا سَتُجْمَعُ



صورة

أَرَى الْمَرْءَ وَالْدُّنْيَا كَمَالٍ وَحَاسِبٍ يَضُمُّ عَلَيْهِ الْكَفَّ وَالْكَفُّ فَارِغَةٌ⁽¹⁾

(1) أي أن الدنيا والإنسان مثل: المال والحاسب، يضم الحاسب كفه، وكفه فارغ. أي أن الدنيا آل وسراب!

قافية الماء

جلاء بني النضير⁽¹⁾ [المقارب]

عَرَفْتُ وَمَنْ يَغْتَدِلُ يَغْرِفُ وَأَيَقَنْتُ حَقًّا فَلَمْ أَصْدِفِ⁽²⁾
عَنِ الْحَكَمِ الصُّدْقِ آيَاتُهَا مِنْ اللَّهِ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَزَافِ
رَسَائِلُ تُدْرَسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ بِهِنْ اضْطَفَى أَحْمَدَ الْمُضْطَفِي
فَأُضْبِحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا عَزِيزَ الْمُقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ
فِيهَا أَيُّهَا الْمُوَعِدُونَ سِفَاهَا وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَغْنُفِ
أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ الْعَذَابِ وَمَا آمِنَ اللَّهُ كَالْأَخَوْفِ
وَأَنْ تُضْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِنَا كَمَضْرَعِ كَغِبِ أَبِي الْأَشْرَفِ
غَدَاةَ تَرَاءَى لِبَطْغِيَانِهِ وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَجْنَفِ
فَأَنْزَلَ جَبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ بِوَحْيٍ إِلَى عَبْدِهِ الْمُلْطَفِ
فَدَسَّ الرَّسُولُ رَسُولًا لَهُ بِأَبْيَضِ ذِي ظَبَّةٍ مُرْهَفِ⁽³⁾

(1) قال ابن هشام: قالها (هذه الأبيات) رجل من المسلمين، غير علي رضي الله عنه، فيما يذكر بعض أهل العلم بالشعر، ولم أرَ أحداً منهم يعرفها لعلي رضي الله عنه.

(2) أصدف: أعرض.

(3) الظبة: حد السيف، السنان. مرهف: رقيق.

فَبَاتَتْ عُيُونٌ لَهُ مُغْرُولاً ثَمَّتِي يُنْعَ كَغَبِّ لَهَا تَذْرُفُ
فَقَالُوا لِأَحْمَدَ: ذَرْنَا قَلِيلاً فَإِنَّا مِنَ النُّوحِ لَمْ نَشْتَفِ
فَأَجْلَاهُمْ ثُمَّ قَالَ: اظْعَنُوا فَتُوحاً عَلَى رَغْمَةِ الْأَنْفِ
وَأَجَلَى النُّضِيرِ إِلَى غُرْبَةٍ وَكَانُوا بِدَارَةِ ذِي زُخْرَفِ
إِلَى «أَذْرَعَاتٍ» رِدَافاً هُمْ عَلَى كُلِّ ذِي دَبِيرٍ أَغْجَفِ⁽¹⁾

الكوفة⁽²⁾

[الرجز]

يَا حَبِّذَا مُقَامُنَا بِالْكُوفَةِ أَرْضُ سَوَادٍ سَهْلَةٍ مَغْرُوفَةٍ
تَطْرُقُهَا جَمَالُنَا الْمَغْلُوفَةِ عَمِي صَبَاحاً وَاسْلَمِي مَأْلُوفَةٍ!

لا تقنطن

[المقارب]

أَلَا صَاحِبَ الذَّنْبِ لَا تَقْنَطَنَّ فَإِنَّ الْإِلَهَ رَوْفٌ رَوْفٌ⁽³⁾
وَلَا تَرْحَلَنَّ بِلَا عُدَّةٍ فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ!⁽⁴⁾

(1) أذرعَات: هي مدينة (درعا) في سورية. ذو الدبر: كناية عن الجمل. الأعجف: الهزيل.

(2) روى هذا الرجز ياقوت في «معجم البلدان» وفيه: عن مالك بن دينار كان علي بن أبي طالب إذا أشرف على الكوفة، قال (هذا الرجز)، وفيه «مقالنا» بدل «مقامنا». «وتعرفها» بدل «تطرقها». ولم يذكر الشطر (البيت): عمي صباحاً، واسلمي مألوفه!

(3) لا تقنطن: لا تيأسن.

(4) العُدَّة: (هنا) العمل الصالح.

بر الموت

[الطويل]

جَزَى اللهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَإِنَّهُ أَبْرُّ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَزَافُ
يُعَجِّلُ تَخْلِيصَ النُّفُوسِ مِنَ الْأَذَى وَيُذْنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

همي الشرف

[المنسرح]

مَا لِي عَلَى قُوْتٍ فَائِتٍ أَسَفُ وَلَا تَرَانِي عَلَيْهِ أَلْتَهِفُ
مَا قَدَّرَ اللهُ لِي فَلَيْسَ لَهُ عَنِّي إِلَى سِوَايَ مُنْصَرَفُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا لِي قُوْتٌ وَهَمِّي الشَّرَفُ
أَنَا رَاضٍ بِالْعُسْرِ وَالْيُسْرِ فَمَا تَدْخُلُنِي ذِلَّةٌ وَلَا صَلَفُ⁽¹⁾

إقبال الدنيا

لَا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يُنْقِصُهَا التُّبْدِيرُ وَالسَّرَفُ
وَأِنْ تَوَلَّيْتُ فَأُخْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْجُودُ فِيهَا إِذَا مَا أَذْبَرْتَ خَلْفُ

(1) الصَّلَفُ: الكِبَرُ والغرور.

قافية المتاف

[السريع] الرزق من الله⁽¹⁾

اغْنِ عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ وَاغْنِ عَنِ الْكَاذِبِ بِالصَّادِقِ
وَاسْتَرْزُقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ فِي كَفِّهِ فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ
أَوْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ زَلْتُ بِهِ النُّغْلَانِ مِنْ خَالِقِ

[المتقارب] فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي

رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ

[الوافر] ولا حيّ على الدنيا بياق

أَرَى الدُّنْيَا سَتُؤَذَّنُ بِانْطِلَاقِ مُشْمَرَةً عَلَى قَدَمِ وَسَاقِ⁽²⁾

(1) ذكر سبط ابن الجوزي هذه الأبيات في «تذكرة الخواص».

(2) ستؤذن: ستعلم. على قدم وساق: كناية عن الشدة والبأس.

فَلَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيٍّ وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقٍ

أف على الدنيا [السريع]

أَفْ عَلَى الدُّنْيَا وَأَسْبَابُهَا فَإِنَّهَا لِلْحُزْنِ مَخْلُوقَةٌ
هُمُومُهَا مَا تَنْقُضِي سَاعَةً عَنْ مَلِكٍ فِيهَا وَعَنْ سُوقَةٍ

قوم (1) [الرجز]

دُونَكُهَا مُثْرَعَةٌ دِهَاقًا كَأَسَا فَارِغًا مُزَجَّتْ زِعَاقًا (2)
إِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى مَا لَاقَى أَقْدُ هَامًا أَوْ أَقْطُ سَاقًا (3)

بدر

مَا تَرَكْتَ بَذْرًا لَنَا صَدِيقًا وَلَا لَنَا مِنْ خَلْفِنَا طَرِيقًا

في بناء مسجد

أَتَاهُ رَسُولُهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِدًا فَقَالَ: مِنْ حَلَالِكَ؟ فَسَكَتَ ثُمَّ إِنَّهُ
مَضَى فَبْنِيَ مَسْجِدًا فَقَالَ رَسُولُهُ:

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ خِيَانَةٍ وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفَّقٍ

(1) أورد صاحب «تاج العروس» البيت الأول من هذين البيتين فقط، ولم يقل إنه قاله يوم خيبر.

(2) دونكها: خذها (اسم فعل أمر). دهاقا: ممتلئة. زحاق: مَرَّ.

(3) أقد: أكثر قطعاً. القد: القطع. الهام: الرأس.

كَمْ طَعِمَ الزُّهَادِ مِنْ كَذْفِ رَجِهَا لَهَا الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَّصِدْقِي!

[الكامل]

ضِدَان

لَوْ كَانَ بِالْحِيلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي بِشُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعْلُقِي
لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الْغِنَى حُرِمَ الْحِجَى ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقٍ!

عهد

أَرَى حَرْباً مَغِيبَةً وَسَلَماً وَعَهْداً لَيْسَ بِالْعَهْدِ الْوَثِيقِ
أَرَى أَمراً تُنْقَضُ عُرْوَتَاهُ وَحَبْلاً لَيْسَ بِالْحَبْلِ الْوَثِيقِ

عزيزان

تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنْ لِي مِنَ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقٍ؟⁽¹⁾
فَقَالُوا: عَزِيزَانِ لَا يُوجَدَانِ صَدِيقٌ صَدُوقٌ وَبَيْضُ الْأَنْوَقِ⁽²⁾!

(1) عَنْ: خَطَر.

(2) بَيْضُ الْأَنْوَقِ: بَيْضُ الْعِقَابِ.

قافية الكاف

[الرجز] **إلا الله⁽¹⁾**

لَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ ظَنُّكَ يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهْمُكَ
وَحَمَلْ يَوْمَ بَدْرٍ وَزَعَزَعَ الْكُتَيْبَةَ وَهُوَ يَقُولُ ﷺ :

لَنْ يَأْكُلَ التَّمَرُ بِظَهْرِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الرُّكَّةُ⁽²⁾

[الهزج] **مساريع إلى النجدة⁽³⁾**

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ

(1) روي في قصة هذا الرجز أن علياً ﷺ لما هاجر إلى المدينة، ومعه الفواطم، جعل أبو واقد الليثي يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً، فقال له علي ﷺ : ارفق بالنسوة فإنهن من الضعائف. قال : أخاف أن يدركنا الطلب... وجعل علي ﷺ يسوق بهن سوقاً رقيقاً وهو يرتجز هذا الرجز. وفي بعض الروايات:

ليس إلا الله، فارفع ظنُّكَ

(2) الركة: المطر.

(3) هذا من الشعر المنسوب له ﷺ ، والمرجح أنه تمثل به، وقد قاله في الليلة التي قُتل فيها. وذكر المبرّد هذا الشعر في «الكامل» ولم يصرّح بنسبته له ﷺ . وقال المبرّد: إنما يصح بأن تحذف «اشدد»... ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى، ولا يعتدون به في الوزن، ويحذفون منه ما يريدون علماً بأن المخاطب يعلمه. والشعر لسعد بن الضباب، أو أحيحة الأنصاري.

وَلَا تَجْزَعِ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ
فَإِنَّ الدُّزْعَ وَالْبَيْضَ يَوْمَ الرُّوعِ يَكْفِيكَ
كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَ
فَقَدْ أَغْرَفَ أَقْوَاماً وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكَ
مَسَارِيْعُ إِلَى الشُّجْدَةِ لِّلْغِيِّ مَثَارِيْكَ!

كاتب ومكتوب [مجزوء الرمل]

أَيُّهَا الْكَاتِبُ مَا تَكُ تُبْ مَكْتُوبٌ عَلَيْكَ!
فَاجْعَلِ الْمَكْتُوبَ خَيْرًا فَهُوَ مَرْدُودٌ إِلَيْكَ

لأجل ذلك [مجزوء الكامل]

قَوْمِي إِذَا اشْتَبَكَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكَ
الْأَبْسُورَ دُرُوعَهُمْ فَوْقَ الصُّدُورِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

لا تعرضن [المنسرح]

مَنْ لَمْ يَكُنْ جَدُّهُ مُسَاعِدُهُ فَحَثْفُهُ أَنْ يَجِدَ فِي الْحَرَكَه
فَقُلْ لِمَنْ حَالُهُ مُوَلِيَّةٌ: لَا تَعْرِضْنَ بِالْحَرَكَ لِّلْهَلَكَةِ

سؤال [الرجز]

إِلَيْكَ رَبِّي لَا إِلَى سِوَاكَ أَقْبَلْتُ عَمْدًا أَبْتَغِي رِضَاكَ

أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ بِمَا دَعَاكَ «أَيُّوبُ» إِذْ حَلَّ بِهِ بَلَاكَ
إِنْ يَكُ مِنِّي قَدْ دَنَا قَضَاكَ رَبُّ فَبَارِكْ لِي فِي لِقَاكَ

فلسفة

[البسيط]

الْعَجْزُ عَنْ دَرَكِ الْإِذْرَاكِ : إِذْرَاكَ وَالْبَحْثُ عَنْ سِرِّ ذَاتِ السِّرِّ : إِشْرَاكَ !
وَفِي سَرَائِرِ هِمَّاتِ الْوَرَى هِمَمٌ عَنْ دَرَكَهَا عَجِزَتْ جِنُّ وَأَمْلَاكَ

قافية اللام

[الطويل] ما هناك جزيل

روي أنه عليه السلام أمر يوم صفين رجلاً من أصحابه يقال له: عبد العزيز بن الحارث أن يذهب إلى جماعة من أصحابه اقتطعهم أهل الشام، ويبلغهم رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب أمره، فقال عليه السلام:

سَمَحْتُ بِأَمْرٍ لَا يَطَاقُ حَفِيزَةٌ وَصَدَقًا، وَإِخْوَانُ الْحِفَاطِ قَلِيلُ⁽¹⁾!
جَزَاكَ إِلَهُ النَّاسِ خَيْرًا فَقَدْ وَفَّتْ يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلُ

وروي أن معاوية رضي الله عنه لما بلغه مسير علي رضي الله عنه إلى صفين قال: [الرجز]

لَا تَحْسِبْنِي يَا عَلِيَّ غَافِلًا لِأُورِدَنَّ الْكَوْفَةَ الْقَنَابِلَا
بِجَمْعِي الْعَامَ وَجَمْعِي قَابِلَا⁽²⁾

فكتب أمير المؤمنين إلى معاوية رضي الله عنه:

أَصْبَحْتَ مِنِّي يَا بَنَ حَرْبٍ جَاهِلًا إِنَّ لِمَنْ نَرَامُ مِنْكُمْ الْكَوَاهِلَا

(1) الحفيظة: السمر.

(2) القابل: العام المقبل.

بالحق، والحق يُزيلُ الباطلًا هذا لك العامّ وعاماً قابلاً

غانية

وكم قد تركنا في دمشق وأهلها من أشمط موتورٍ وشمطاء تاكل
وغانية صاد الرماح حليلها فأضحث تعدُّ اليومَ بعضُ الأرامل⁽¹⁾
وتبكي على بعلٍ لها راح غادياً وليس إلى يوم الحساب بقافل⁽²⁾
وإنّا أناسٌ لا تصيبُ رماحنا إذا ما طعنا القومَ غير المقاتل

قسمة الجبار

[الوافر]

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علمٌ وللجُهل مالٌ
فإنّ المالَ يفنى عن قريبٍ وإنّ العلمَ باقي لا يزال

مشية العود

[الرجز]

قال عمرو بن العاص:

شدّوا على شكتي لا تنكشف بعد طليح والزبير فالتلف⁽³⁾
يومٌ لهمدان ويوم للصدف وفي تميم نخوة لا تنحرف

(1) الحليل: الزوج.

(2) بقافل: تراجع.

(3) الشكة: السلاح.

أَضْرِبُهَا بِالسِّيفِ حَتَّى تَنْصَرِفَ (1) إِذَا مَشَيْتَ مِشْيَةَ الْعُودِ الصَّلَفِ (1)
وَمِثْلُهَا الْحَمِيرَ أَوْ تَنْحَرِفَ (2) وَالرَّبْعِيُّونَ لَهُمْ يَوْمٌ عَصِيفٌ (2)

فَاعْتَرَضَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتُ الْقُرُونِ الْمِيلِ (3) وَالْخَصِرِ وَالْأَنَامِلِ الْطُفُولِ (3)
أَنِّي بِنَصْلِ السِّيفِ خَنْشَلِيلٍ (4) أَحْمِي وَأُرْمِي أَوَّلَ الرِّعِيلِ (4)
بِصَارِمٍ لَيْسَ بِذِي فُلُولٍ

المنية [الكامل]

إِنَّ الْمَنِيَّةَ شَرِبَةٌ مَوْزُودَةٌ لَا تَجْزَعَنَّ وَشُدُّ لِّلْتَرْجِيلِ
إِنَّ ابْنَ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّداً رَجُلٌ صَدُوقٌ قَالَ عَنْ جَبْرِيلَ
أَزِخِ الزُّمَامَ وَلَا تَخَفْ مِنْ عَائِقِ فَاللَّهُ يُرْدِيهِمْ عَنِ التَّنْكِيلِ
إِنِّي بِرَبِّي وَاثِقٌ وَبِأَحْمَدِ وَسَبِيلُهُ مُتْلَاحِقٌ بِسَبِيلِي

(1) الصلف: الثقل.

(2) الربعيون: نسبة إلى ربيعة بن حنظلة.

(3) القرون: الحواجب. الطفول: الناعمة الرقيقة. وامرأة طفلة الأنامل: ناعمتها. انظر:

المعجم الوسيط، مادة «طفل».

(4) خنشليل: مثل الخنشل؛ البعير الضخم الشديد، السريع. الرعيل: المجموعة من

الخيال.

ابن أخطب

[الطويل]

قال حُتي بن أخطب:

لَعَمْرُكَ مَا لَامَ ابْنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلِ اللَّهُ يُخْذَلِ
فَجَاهَدَ حَتَّى بَلَغَ النَّفْسَ جَهْدَهَا وَحَاوَلَ يَبْغِي الْعِزَّ كُلَّ مُقْلَقَلِ

فرد عليه علي رضي الله عنه:

لَقَدْ كَانَ ذَا جَدٍّ وَجَدَّ بِكُفْرِهِ فَقِيدَ إِلَيْنَا فِي الْمَجَامِعِ يُغْتَلُ⁽¹⁾
فَقَلَّدَتْهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً مُحْفِظِ فَسَارَ إِلَى قَعْرِ الْجَحِيمِ يُكَبَّلُ
فَذَاكَ مَأْبُ الْكَافِرِينَ وَمَنْ يَطْعُ لِأَمْرِ إِلِهِ الْخَلْقِ فِي الْخُلْدِ يَنْزَلُ

قال رضي الله عنه رداً على طلحة العبدري:

يَا طَلْحُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ لَكُمْ خِيُولٌ وَلَنَا نُصُولُ
فَأَثَبْتَ لِنَنْظُرَ أَيُّنَا الْمَقْتُولُ وَأَيُّنَا أَوْلَى بِمَا تَقُولُ؟
فَقَدْ أَتَاكَ الْأَسَدُ الصَّوُولُ بِصَارِمٍ لَيْسَ لَهُ فُلُولُ⁽²⁾
يَنْصُرُهُ الْقَاهِرُ وَالرَّسُولُ!

ومن شعره رضي الله عنه بعد موت رسول الله ﷺ:

[الرجز]

غَرَّ جَهُولٌ أَمَلُهُ يَمُوتُ مَنْ جَا أَجَلُهُ
وَمَنْ دَنَا مِنْ حَتْفِهِ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ حِيلُهُ

(1) فقيده: من قاد يقود. يُعتل: يُجذب بعنف. انظر المعجم الوسيط. مادة «عتل».

(2) الصوول: شديد الوثب.

وَمَا بَقَاءُ آخِرٍ قَدْ غَابَ عَنْهُ أَوَّلُهُ
فَالْمَرْءُ لَا يَضْحَبُهُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا عَمَلُهُ
وقال رضي الله عنه في يوم «بئر ذات العلم»:

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ أَنْ أَمِيلَا مِنْ عَزْفِ جَنٍّ أَظْهَرُوا تَهْوِيلًا⁽¹⁾
وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا تَغْوِيلَا وَقَرَعَتْ مَعَ عَزْفِهَا الطُّبُولَا

[الطويل] فلا تجزع

إِذَا مَا عَرَى خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ فَاضْطَبِرَ فَإِنَّ اللَّيَالِي بِالْخُطُوبِ حَوَامِلُ
وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ زَائِلُ سَرِيعًا فَلَا تَجْزَعْ لِمَا هُوَ زَائِلُ!

وقال رضي الله عنه في شكوى الزمان وقيل: إنه في رثاء «الزهراء» رضي الله عنها: [الطويل]

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ⁽²⁾
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلُ
وَإِنْ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ

[الوافر] داو جواك

أَلَا فَاضْبِرْ عَلَى الْحَدَثِ الْجَلِيلِ وَدَاوِ جَوَاكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ⁽³⁾

(1) تهويلا: إخافة وفزعاً.

(2) عليل: مريض.

(3) الجوى: شدة الوجد وحرارة الحب.

وَلَا تَجْزَعْ وَإِنْ أُغْسِرْتَ يَوْمًا فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي الزَّمَنِ الطُّوِيلِ
وَلَا تَيَأْسْ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي مِنْ قَلِيلِ
وَلَا تَظُنَّنْ بِرَبِّكَ غَيْرَ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ
وَإِنَّ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسَارٌ وَقَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلِ
فَلَوْ أَنَّ الْعُقُولَ تَجُرُّ رِزْقًا لَكَانَ الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ
وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ جَاعَ يَوْمًا سَيُرَوَّى مِنْ رَحِيقٍ سَلْسَبِيلِ⁽¹⁾

آخاني

[الطويل]

قال رسول الله ﷺ لما آخى الرسول ﷺ بين الصحابة وترك علياً:

أَقِيكَ بِنَفْسِي أَيُّهَا الْمَصْطَفَى الَّذِي هَدَانَا بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ غُمَّةِ الْجَهْلِ⁽²⁾
وَأَفْدِيكَ حَوْبَائِي وَمَا قَدَرْتُ مُهْجَتِي لِمَنْ أَنْتَمِي فِيهِ إِلَى الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ⁽³⁾
وَمَنْ ضَمَّنِي مَذْكَ كُنْتُ طِفْلاً وَيَافِعاً وَأَنْعَشَنِي بِالْعَلِّ مِنْهُ وَبِالنَّهْلِ⁽⁴⁾
وَمَنْ جَدُّهُ جَدِّي وَمَنْ عَمُّهُ أَبِي وَمَنْ نَجْلُهُ نَجْلِي وَمَنْ بِنْتُهُ أَهْلِي
وَمَنْ حِينَ آخَى بَيْنَ مَنْ كَانَ حَاضِراً هُنَالِكَ آخَانِي وَبَيْنَ مَنْ فَضَّلِي
لَكَ الْفَضْلُ إِنِّي مَا حَيَّيتُ لَشَاكِرٌ لِإِتْمَامِ مَا أُوتِيتُ يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ

(1) الرحيق: صفوة الخمرة.

(2) الغمة: الأمر المبهم، الملتبس.

(3) حوبائي: تحزني.

(4) اليافع: الغلام إذا ناهز البلوغ. النهل: الشرب الأول. العَلّ: الشرب الثاني.

أحسن الفعل

[الطويل]

ألم تر أن الله أبلى رسولَه
بمّا أنزل الكفّارَ دارَ مذلةٍ
وأَمسى رسولُ الله قد عزّ نَصْرُه
فجاء بِفِرْقَانٍ من الله مُنْزَلِ
فأَمِنَ أقوامٌ بِذاك وأيقنوا
وأنكر أقوامٌ فزاغَتْ قلوبهم
وأمكن منهم يومَ بدرٍ رسولَه
بأيديهم بيضٌ خفافٌ قواطعُ
فكم تركوا من ناشئٍ ذي حميةٍ
تبيتُ عيونُ النائحَاتِ عليهمُ
نوائحُ تنعى عُثْبَةَ الغيِّ وابْنَه
وذا الرّحل تنعى وابنَ جذعانٍ منهمُ
ثوى منهمُ في بئرٍ بذِرٍ عَصَابَةٌ
دعا الغيُّ منهم مَن دعا فَأَجابَه
فأضحوا لدى دارِ الجَحيمِ بمنزلِ

بلاءَ عزيزٍ ذي اقتدارٍ وذِي فَضْلِ
فذاقوا هواناً من إَسارٍ ومن قَتْلِ⁽¹⁾
وكان رسولُ الله أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ
مبيّنةً آيائِه لِذَوِي الْعَقْلِ
وأَمسوا بِحمدِ الله مجتمعي الشُّمْلِ
فزادهمُ في العرشِ خَبْلاً على خَبْلٍ⁽²⁾
وقوماً غَضاباً فعلهم أحسنُ الفِعلِ
وقد حادّثوها بِالْجِلاءِ وبالْصَقْلِ⁽³⁾
صريعاً ومن ذي نَجْدَةٍ منهمُ كَهْلٍ⁽⁴⁾
تجوّدُ بِأسبابِ الرّشاشِ وبِالْوَبْلِ⁽⁵⁾
وشيبةٌ تنعاه وتنعى أبا جَهْلٍ
مسلبةٌ حرّى مبيّنةً الشُّكْلِ
ذوو نَجْدَاتٍ في الحروبِ وفي المَخْلِ
وللغيِّ أسبابٌ مقطّعةٌ الوَضْلِ
عن البغي والعدوانِ في أَشْغَلِ الشَّغْلِ

(1) الهوان: الذل والخسران.

(2) الخبل: فساد العقل.

(3) بيض: ج أبيض: السيف.

(4) ذو الحمية: صاحب الأنفة والعزة.

(5) الرشاش: المطر الخفيف، وهو هنا الدموع عند النائحات. الوبل: المطر الغزير.

طيف

[الرمل]

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٌّ زَائِلٌ أَوْ كَصَيْفٍ بَاتَ لَيْلًا فَازْتَحَلْ
أَوْ كَطَيْفٍ قَدْ رَأَاهُ نَائِمٌ أَوْ كَبَرْقٍ لَاحَ فِي أَفْقِ الْأَمَلِ!

ذو العقل

[المقارب]

يُمَثِّلُ ذُو الْعَقْلِ فِي نَفْسِهِ مَصَائِبَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ يُرْعَ لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلَا

الحزم

رَأَى الْأَمْرَ يُفْضِي إِلَى آخِرٍ فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلَا
وَذُو الْجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ وَيَنْسَى مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا
فَإِنْ بَدَّهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ بَعْضُ مَصَائِبِهِ أَغْوَلَا⁽¹⁾
وَلَوْ قَدَّمَ الْحَزْمَ فِي نَفْسِهِ لَعَلَّمَهُ الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَا

بذل الوجه

[الكامل]

مَا اغْتَاضَ بِإِذْلِ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْمُنَى بِسُؤَالِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ
وَإِذَا ابْتُلِيَتْ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَاِبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ

(1) بدهته: فاجأته. أعول: رفع صوته بالبكاء عند المصيبة.

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا حَبَاكَ بِمَوْعِدٍ أَغْطَاكَ سَلِيساً بِغَيْرِ مِطَالٍ

افتخار [الوافر]

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا وَلَجُّوا فِي الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ
وَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا غَدَاةَ الرُّوعِ بِالْأَسَلِ الطُّوَالِ
فَإِنْ يَبْغُوا وَيَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا بِحَمْزَةٍ وَهُوَ فِي الْغُرْفِ الْعَوَالِي
فَقَدْ أَوْدَى بِعُثْبَةٍ يَوْمَ بَذْرِ وَقَدْ أَبْلَى وَجَاهَهُ غَيْرَ آلِي (1)
وَقَدْ قُلْتُ خَيْلَهُمْ بِبَذْرِ وَأَتْبَعْتُ الْهَزِيمَةَ بِالرُّجَالِ
وَقَدْ غَادَرْتُ كَبْشَهُمْ جِهَاراً بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةَ فِي الضَّلَالِ (2)
فَقُلْتُ لَوَجْهِهِ فَرَفَعْتُ عَنْهُ رَقِيقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصُّقَالِ
كَأَنَّ الْمِلْحَ خَالَطَهُ إِذَا مَا تَلْظَى كَالْعَقِيقَةِ فِي الظُّلَالِ

احذر زوال الفضل (3) [الرجز]

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِ عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
فَاخْذَرْ زَوَالَ الْفَضْلِ يَا جَابِرُ وَأَعْطِ مَنْ دُنْيَاكَ مَنْ سَالَهَا

(1) غير آلي: غير مقصر.

(2) كبشهم: هو طلحة بن عبيد الله.

(3) قال علي رضي الله عنه هذه الآيات عندما دخل عليه جابر رضي الله عنه ، في قصة معروفة ، ومما قال له: يا جابر: من كثرت حوائج الناس إليه ، فإن فعل ما يجب لله عرضها للدوام ، وإن قصر عرضها للزوال والفناء.

فإنَّ ذا العرشَ جَزِيلُ العَطَا
يضعف بالحبَّة أمثالها
وكم رأينا من ذوي ثروة
لم يقبلوا بالشكر إقبَالَها
تَاهوا على الدنيا بأموالهم
وقيدوا بالبُخلِ أقفَالَها
لو شكروا النعمةَ جَازَاهُمْ
مقالةُ الشكرِ التي قالها
«لئنْ شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكُمْ»
لكنَّما كُفِرْهُمْ غَالِها
من جاور النعمةَ بالشكرِ لم
يجسُرْ على النعمةِ مُغْتَالَها
لو شكروا النعمةَ زادتْهُمْ
مقالةُ الله قد قالها:
«لئنْ شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكُمْ»
لكنَّما كفرهم غَالِها
والكفر بالنعمة يدعو إلى
زوالها والشكر أبقى لها!

تجمل

صُنِ النفسَ، واحملها على ما يزينها
تَعِشْ سَالِماً والقولُ فيكَ جميلُ
ولا تُرِينِ الناسَ إلا تجملاً
نبا بك دَهْرٌ أو جَفَاكَ خَلِيلُ!
وإنْ ضاقَ رزقُ اليومِ فاضْبِرْ إلى غَدِ
عسى نكباتُ الدهرِ عنكَ تزولُ
يعزُّ غنيُّ النفسِ إنْ قلَّ ماله
ويغني غني المالِ وهو ذليلُ
ولا خَيْرَ في ودٍّ امرئٍ متلَوْنِ
إذا الرِيحُ مالتْ مالَ حيثُ تميلُ
جَوادٌ إذا استغْنَيْتَ عن أخذِ ماله
وعند احتمالِ الفقرِ عنكَ بخيلُ
فما أكثرُ الإخوانِ حينَ تعدُّهم
ولكنَّهم في النائباتِ قليلُ

زوال

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوَاً أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالِ
وَمَا تَرْجُو لِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْئَكَ مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي

آفات

إِذَا اجْتَمَعَ الْآفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا وَشَرُّ مِنَ الْبُخْلِ الْمَوَاعِيدُ وَالْمَظْلُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَغْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِباً وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ
إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكُ عَاقِلاً فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلُ!
وَأِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلِ وَلَمْ تَكُ عَالِماً فَأَنْتَ كَذِي رِجْلِ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلُ
أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غِمْدٌ لِعَقْلِهِ وَلَا خَيْرَ فِي غِمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَضْلُ

بغته

[مجزوء الرجز]

يَا مَنْ بَدَنِيَاهُ اشْتَغَلَ وَغَرَّهُ طَوْلُ الْأَمَلِ
الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً وَالْقَبْرُ صَنْدُوقُ الْعَمَلِ

مقالات الرجال

[الوافر]

لَنَقْلُ الصُّخْرِ مِنْ قُلَلِ الْجِبَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِئْنِ الرِّجَالِ⁽¹⁾
يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارٌ فَقُلْتُ: الْعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ

(1) قُلَل: ج قُلة: أعلى الجبل. مئِن: ج مئة: الإعطاء مع الإيذاء بالتعالي.

بلوث الناس قرناً بعد قرن ولم أر مثلاً محتالٍ بمالٍ
وذقت مرارة الأشياء طراً فما طعم أمر من السؤال
ولم أر في الخطوب أشدّ هولاً وأصعب من مقالات الرجال⁽¹⁾

مقابلات

[الطويل]

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة فإن ثواب الله أعلى وأنبى
وإن تكن الأزواق حظاً وقسمة فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال مشرّك به المرء يبخل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرئ لله بالسيف أفضل

عشرات اللسان

[الطويل]

فلا تُكثرن القول في غير وقته وأذمن على الصمت المزيّن للعقل
يموت الفتى من عشرة بلسانه وليس يموت المرء من عشرة الرجل⁽²⁾
ولا تك مبثّثاً لقولك مفشياً فتستجلب البغضاء من زلة النعل⁽³⁾

الشيّب

فأهلاً وسهلاً بضيف نزل وأستودع الله إلفاً رحل
تولى الشباب كأن لم يكن وحلّ المشيب كأن لم يزل

(1) مقالات الرجال: افتراءاتهم على الرجل الآمن.

(2) عشرة: زلة.

(3) مبثّثاً: كثير البث، يقول وينشر ويظهر ما يحلو له.

فأما المشيبُ كصُبحِ بدا وأما الشبابُ كبذرِ أقل
سقى الله ذاك وهذا معاً فنعمة المولى ونعم البدل

[الرجز]

.....

الحمدُ لله الجميلِ المفضلِ المسبغِ المولى العطاء المجزِلِ
شكراً على تمكينه لرسوله بالنصرِ منه على البغاة الجهلِ
كم نعمة لا أستطيعُ بلوغها جهداً ولو أعملتُ طاقةً مقولي
له أصبح فضله متظاهراً منه عليّ سألتُ أم لم أسألِ
قد عاين الأحزاب من تأييده جند النبي ذي البيانِ المرسلِ
ما فيه موعظة لكل مفكرٍ إن كان ذا عقلٍ وإن لم يعقلِ

داري وزادي

فداري مُناخٌ لمن قد نزل وزادي مُباحٌ لمن قد أكل
أقدم ما عندنا حاضراً وإن لم يكن غيرَ خبزٍ وخل
فأما الكريمُ فراضٍ به وأما اللئيمُ فما قد أبل

[الرجز]

يكفي الفتى

صبرُ الفتى لفقره يُجلُّه ويذله لوجهه يذله
يكفي الفتى من عيشه أقله الخبزُ للجائع أدم كُله⁽¹⁾

(1) الأدم: الإدام.

زلزلة (1)

[المقارب]

إذا قُرِبَتْ ساعة يالها وزُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَها
 تسيرُ الجبالُ على سرعةٍ كَمَرُ السحابِ ترى حالها
 وتنفطرُ الأرضُ من نفخةٍ هنالك تُخرجُ أثقالها
 ولا بدُّ من سائلٍ قائلٍ من الناس يومئذ: ما لها؟
 تُحدِّث أخبارها، ربِّها وربُّك لا شك أوحى لها!
 ويضدُّ كلُّ إلى موقفٍ يقيمُ الكهول وأطفالها
 ترى النفسُ ما عملت محضراً ولو ذرةً كان مثقالها
 يُحاسبُها مَلِكٌ قادرٌ فإمّا عليها وإمّا لها
 ذنوبي ثِقَالٌ فما حيلتي إذا كنت في البعث حمّالها؟!
 ترى الناس سكرى بلا خمرة ولكن ترى العين ما هالها
 نسيَتَ المعاد فيا ويلها وأعطيتَ للنفس آمالها

ولا تكسل

[الكامل]

لو كان هذا العلمُ يحصلُ بالمُنَى ما كان يبقى في البرية جَاهِلُ
 اجهد ولا تكسل ولا تك غافلاً فندامة العقبي لمن يتكاسلُ

(1) في هذه الأبيات اقتباس لبعض آي الذكر الحكيم من سورة الزلزلة، وغيرها من سور القرآن الكريم: الانفطار، آل عمران، الحج.

غداة النزال [المتقارب]

كَأَسَادٍ غِيلٍ وَأَشْبَالٍ خَيْسٍ غَدَاةَ الْخَمِيسِ بِبَيْضِ صِقَالٍ⁽¹⁾
 يَجِيدُ الضُّرَابَ وَحَزَّ الرُّقَابِ أَمَامَ الْعُقَابِ غَدَاةَ النُّزَالِ⁽²⁾
 يَكِيدُ الْكَذُوبَ وَيَجْزِي الْيَهُوبَ وَيَرْمِي الْكُعُوبَ دِمَاءَ الْغَزَالِ⁽³⁾

منجم [الرجز]

خَوَّفَنِي مُنْجَمٌ أَخُو خَبَلٍ تَرَاوَعَ الْمَرِيخُ فِي بَيْتِ الْحَمَلِ
 فَقُلْتُ: دَغْنِي مِنْ أَكَاذِبِ الْحَيْلِ الْمُشْتَرِي عِنْدِي سَوَاءٌ وَزُحَلِ
 أَذْفَعُ عَنْ نَفْسِي أَفَانِينَ الدُّوَلِ بِخَالِقِي وَرَازِقِي عَزٌّ وَجَلِ

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين عليها السلام وأبي طالب:

أَعَيْنَنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ عَلَى هَالِكِينَ لَا تَرَى لَهُمَا مِثْلًا
 عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَابْنِ رَيْسِهَا وَسَيِّدَةِ النُّسَوَانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى
 مُهَذَّبَةً قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا مُبَارَكَةً وَاللَّهُ سَاقٍ لَهَا الْفَضْلَ⁽⁴⁾
 لَقَدْ نَصَرَ فِي اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ عَلَى مَنْ بَغَى فِي الدِّينِ قَدْ رَعِيَ إِلَّا⁽⁵⁾

(1) آساد: ج أسد، غيل خيس: مكان الأسد. الخميس: الجيش. بيض صقال: سيوف مصقولة.

(2) النزال: الحرب.

(3) دماء الغزال: الأصل: دم الغزال.

(4) خيمها: طبيعتها.

(5) الإل: الذمة والعهد.

ظلماني

إِنَّ يَوْمِي مِنَ الزُّبَيْرِ وَمِنْ طَلْحَةَ فِيمَا يَسُوؤُنِي لَطْوِيلُ
ظَلَمَانِي وَلَمْ يَكُنْ عَلِيمَ الدُّهُ إِلَى الظُّلَمِ لِي لِخَلْقِ سَبِيلُ

أرحني

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي أَرْحَنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ
أَرَاكَ مُضِرّاً بِالَّذِينَ أَحَبُّهُمْ كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ

لا تقربيه [المنسرح]

يا حار همدان من يَمُتْ يُرْنِي من مؤمنٍ أو منافق قَبَلَا
يعرفُني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما فَعَلَا
أَقُولُ لِلنَّارِ وَهِيَ تَوْقِدُ لِلْعَرَضِ: ذَرِيه لا تقربي الرُّجُلَا
ذَرِيه لا تقربيه إِنَّ لَهُ حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مَتَّصَلَا
وَأَنْتَ عِنْدَ الصَّرَاطِ مَعْتَرِضِي فَلَا تَخَفْ عَشْرَةً وَلَا زَلَلَا
أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَأٍ تَخَالِه فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلَا

هارون موسى [المقارب]

أَلَا بَاعَدَ اللَّهُ أَهْلَ النِّفَاقِ وَأَهْلَ الْأَرَاجِيفِ وَالْبَاطِلِ⁽¹⁾

(1) الأراجيف: الأخبار الضارة، والإشاعات الكاذبة.

يقولون لي: قد قلاك الرسولُ فخلأك في الخالفِ الخاذلِ
وما ذاك إلا لأنَّ النسبيَّ جفاك وما كان بالفاعلِ
فسرثُ وسيفي على عاتقي إلى الراحمِ الحاكمِ الفاصلِ
فلما رأيته هفا قلبه وقال مقال الأخ السائلِ:
أمتن؟ ابن لي؟! فأنبأته بإرجاف ذي الحسد الداغلِ
فقال: أخي أنت من دونهم كهارون موسى ولم يأتلِ

حسبي الله [الخفيف]

إنَّ عَبْدًا أَطَاعَ رَبًّا جَلِيلًا وَقَفَا الدَّاعِيَ النَّبِيَّ الرَّسُولَا
فَصَّلَاةُ إِلَهٍ تَثْرَى عَلَيْهِ فِي دُجَى اللَّيْلِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
إِنْ ضَرَبَ الْعُدَاةَ بِالْبَيْضِ يُرْضِي سَيِّدًا قَادِرًا وَيَشْفِي غَلِيلًا
لَيْسَ مَنْ كَانَ صَالِحًا مُسْتَقِيمًا مِثْلَ مَنْ كَانَ هَازِيًا وَذَلِيلًا
حَسْبِيَ اللَّهُ عِصْمَةً لَأُمُورِي وَحَبِيبِي مُحَمَّدٌ لِي خَلِيلًا

في الفخر [الوافر]

أنا الصُّقْرُ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ تَنْجِدُ أَنْجِدَالًا⁽¹⁾
وَقَاسَيْتُ الْحُرُوبَ أَنَا ابْنُ سَبْعٍ فَلَمَّا شَبِثْتُ أَفْنَيْتُ الرِّجَالَا
فَلَمْ تَدَعْ السُّيُوفُ لَنَا عَدُوًّا وَلَمْ يَدَعْ السَّخَاءُ لَدَيَّ مَالَا

(1) عتاق الطير: خيارها.

قافية الميم

قدمها حُضِين [الطويل]

أقبل الحُضِين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء فأعجب
علياً رضي الله عنه زحفه فقال:

لَنَا الرِّايَةُ الحَمراءُ يَخْفُقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ: قَدُمُهَا حُضِينُ تَقْدُمَا
وَيَذْنوبُهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يُزِيرَهَا حِيَاضُ المَنَايَا تَقْطُرُ المَوْتَ وَالْدمَا (1)
تَرَاهُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ أَبَى فِيهِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرُمًا
وَأَحْزَمَ صَبْرًا حِينَ يُدْعَى إِلَى الوَعَى إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الكُماةِ تَغْمُغُمَا (2)
وَقَدْ صَبَرْتَ عَكَ وَلَخْمٍ وَجَمِيرٍ لَمَذِجٍ حَتَّى أَوْزَثُوهَا التَّنْدُمَا
وَنَادَتْ جُذَامٌ يَا لَمَذِجٍ وَيَلُكُمُ جَزَى اللَّهِ شَرًّا أَيُّنَا كَانَ أَظْلَمًا
أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حُرْمَاتِكُمْ وَمَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا وَعَظُمَا
جَزَى اللَّهِ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى البَأْسِ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا
رَبِيعَةً أَغْنِيَنِى إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ وَبَأْسٍ إِذَا لَاقُوا خَمِيسًا عَرْمَرَمًا
أَذَقْنَا ابْنَ حَرْبٍ طَعْنَنَا وَضْرَابَنَا بِأَسْيَافِنَا حَتَّى تَوَلَّى وَأَحْجَمَا

(1) يُزِيرُهَا: يجعلها تزور الموت.

(2) الوعى: الحرب. الكُماة: ج كمي: الرجل الشجاع البطل.

وحتى ينادي زبرقان بن أظلم ونادي كلاً وأالكريب وانعما
وعمرأ وسفیاناً وجهماً ومالكا وحوشب والغاوي شريحاً وأظلماً
وكرز بن نبهان وعمر وبن جُخدر وصباحاً القيني يدعو وأسلماً

الدهر قاضٍ [الرجز]

مَا الدَّهْرُ إِلَّا يَقْظَةٌ وَنَوْمٌ وَلَيْلَةٌ بَيْنَهُمَا وَيَوْمٌ
يَعِيشُ قَوْمٌ وَيَمُوتُ قَوْمٌ وَالْدَّهْرُ قَاضٍ مَا عَلَيْهِ لَوْمٌ

فوارس همدان

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُفْرَعُ بِالْقَنَا وَأَقْبَلَ رَهْجٌ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
وَنَادَى ابْنُ هِنْدٍ ذَا الْكِلَاعِ وَيَخْصِبَا تَيَمَّمْتُ «هَمْدَانَ» الَّذِينَ هُمْ هُمْ
وَنَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي فَوَارِسٌ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِمَغْزَلٍ
وَمِنْ أَزْحَبِ الشُّمِّ الْمَطَاعِينَ بِالْقَنَا وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَتَّشَنِي فَوَارِسٌ
بِكُلِّ رُدَيْنِي وَعَضْبٍ تَخَالُهُ فَوَارِسُهَا حُمُرُ الْغُيُونِ دَوَامِي
غَمَامَةٌ دَجْنٍ مُلْبَسٍ بِقَتَامٍ⁽¹⁾ وَكِنْدَةٍ فِي لَحْمٍ وَحَيٍّ جُذَامٍ
إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنَّتِي وَحُسَامِي فَوَارِسٌ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لَثَامٍ
غَدَاةَ الْوَعَى مِنْ شَاكِرٍ وَشِبَامٍ وَرُهِمٍ وَأَخْيَاءِ السَّبِيْعِ وَيَامٍ
ذُو نَجْدَاتٍ فِي الْلِقَاءِ كِرَامٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شُغْلَ ضِرَامٍ

(1) رهج: غبار. دجن: غيم مطبق كثير. القتام: الغبار.

يَقُودُهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَالكَرِيمُ يُحَامِي
فَخَاضُوا لَظَاهَا وَاضْطَلُّوا بِشَرَارِهَا وَكَانُوا لَدَى الْهَيْجَا كَشْرَبِ مُدَامٍ
جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانِ فَإِنَّهُمْ سِمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ خِصَامٍ
لِهَمْدَانَ أَخْلَاقٍ وَدِينٍ يَزِيئُهُمْ وَلَئِنْ إِذَا لَاقُوا وَحُسْنُ كَلَامٍ
مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ لِضِيَاةٍ تَبَتْ عِنْدَهُمْ فِي غِبْطَةٍ وَطَعَامٍ
أَلَا إِنَّ هَمْدَانَ الْكَرَامِ أَعَزَّةُ كَمَا عَزَّ رُكْنُ الْبَيْتِ عِنْدَ مُقَامٍ
أُنَاسٍ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ سِرَاعٌ إِلَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ كَهَامٍ⁽¹⁾
إِذَا كُنْتُ بَوَاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ أَقُولُ لِهَمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

أفاطم

[الطويل]

أَفَاطِمُ هَاكِ السَّيْفِ غَيْرَ ذَمِيمٍ فَلَسْتُ بِرَغْدِيدٍ وَلَا بِلَثِيمٍ⁽²⁾
أَفَاطِمُ قَدْ أَبْلَيْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ وَمَرْضَاةِ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ
أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ وَرِضْوَانَهُ فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمٍ
وَكُنْتُ امْرَأً أَسْمُو إِذَا الْحَزْبُ شَمَّرَتْ وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِغَيْرِ مُلِيمٍ
أَنْمَتْ ابْنُ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبَتْهُ بِذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي الْعِظَامَ صَمِيمٍ
فَغَادَزْتُهُ بِالْقَاعِ فَازْفَضُّ جَمْعُهُ وَأَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمٍ
وَسَنَيْفِي بِكَفِّي كَالشَّهَابِ أَهْرُهُ أَجْدُ بِهِ مِنْ عَاتِقِي وَصَمِيمٍ

(1) الكهام: الرجل الضعيف، البطيء عن الثَّغْرَة.

(2) أفاطم: يا فاطمة. هالك: خذي. الرُّعْدِيد: الجبان يرتعد عند القتال.

[المتقارب]

ربي الحكم

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْزُقْهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمَ
 وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ النُّقْمِ
 فَإِنْ تَغَطَّ نَفْسُكَ آمَالُهَا فَعِنْدَ مُنَاهَا يَحِلُّ النَّدَمُ
 فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ تَفَانُوا جَمِيعاً وَرَبِّي الْحَكَمُ
 وَكُنْ مُوسِراً شِثَّتْ أَوْ مُغْسِراً فَمَا تَقْطَعُ الْعَيْشَ إِلَّا بِهِمْ
 حَلَاوَةُ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ فَلَا تَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلَّا بِسُومِ
 مَحَامِدُ دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ فَلَا تَكْسِبُ الْحَمْدَ إِلَّا بِذَمِّ
 إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ تَوَقَّعْ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ
 وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمَ

[السريع]

دنيا الأحزان

عِشْ مُوسِراً إِنْ شِثَّتْ أَوْ مُغْسِراً لَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النِّعَمِ
 دُنْيَاكَ بِالْأَحْزَانِ مَقْرُونَةٌ لَا تُقْطَعُ الدُّنْيَا إِلَّا بِهَا هَمِّ

[الطويل]

عصبة أسلمية

جَزَى اللَّهُ خيراً عُصْبَةَ أَسْلَمِيَّةَ صَبَاحَ الْوُجُوهِ ضُرْجُوا حَوْلَ هَاشِمٍ ⁽¹⁾
 يَزِيدُ وَعَبْدُ اللَّهِ بِشَرٍّ وَمَغْبَدُ وَسُفْيَانُ وَابْنَا هَاشِمٍ ذِي الْمَكَارِمِ

(1) ضُرْجُوا: تَلَطَّخُوا بالدماء. هَاشِمٌ: هو هَاشِمُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (ت ٣٧هـ): صحابي جليل، وخطيب من الفرسان، يلقب بـ «المِرْقَال».

وَعُرْوَةٌ لَا يَنْأَى فَقَدْ كَانَ فَارِساً إِذَا الْحَرْبُ هَاجَتْ بِالقَنَا وَالصُّوَارِمِ
إِذَا اخْتَلَفَ الْأَبْطَالُ وَاشْتَبَكَ الْقَنَا وَكَانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ ضَرْبَ الْجَمَاجِمِ

أبرمت أمراً

فَلَوْ أَنِّي أُطِغْتُ عَصَبْتُ قَوْمِي إِلَى رُكْنِ الْيَمَامَةِ أَوْ شَامِ
وَلَكِنِّي إِذَا أَبْرَمْتُ أَمْراً مُنِيتُ بِخُلْفِ آراءِ الطُّغَامِ⁽¹⁾

أبا طالب [المقارب]

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ الْمُسْتَجِيرِ وَغَيْثَ الْمُحُولِ وَنُورَ الظُّلَمِ
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الْحِفَاطِ فَصَلَّى عَلَيْكَ وَلِيَّ النُّعَمِ⁽²⁾
وَلَقَّاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ فَقَدْ كُنْتَ لِلْمُضْطَفَى خَيْرَ عَمِ

ذهب الإسلام [الطويل]

لَيْبِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً فَقَدْ تُرِكَتْ أَزْكَائِهِ وَمَعَالِمُهُ
لَقَدْ ذَهَبَ الْإِسْلَامُ إِلَّا بَقِيَّةٌ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِي هُوَ لَازِمُهُ

من يقوم مقامي؟ [الكامل]

يَا عَمْرُو قَدْ لَاقَيْتَ فَارِسَ هِمَّةٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ مُعَاوِدَ الْإِقْدَامِ

(1) الطغام: الأوياش، أراذل الناس.

(2) أهل الحفاظ: أصحاب الأنفة والشرف والعزة.

مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ سَنَاءِ بَاهِرٍ وَمُهَذَّبِينَ مُتَوَجِّينَ كِرَامٍ
بِمُهَنْدٍ غَضِبٍ رَقِيقٍ حَدُّهُ ذِي رَوْتَقٍ يَفْرِي الْفِقَارَ حُسَامٍ⁽¹⁾
وَمُحَمَّدٌ فِينَا كَأَنَّ جَبِينَهُ شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلَالِ غَمَامٍ
وَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ وَمُعِينُ كُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامٍ
شَهِدَتْ قُرَيْشُ وَالْبَرَاهِمُ كُلُّهَا أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَقُومُ مَقَامِي!

أنت أخي

[الرجز]

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَمَّا قَتَلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ:

ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ وَسَطَ الْهَامَةِ بِضَرْبَةٍ صَارِمَةٍ هَدَامَةٍ
فَبَكَتَتْ مِنْ جِسْمِهِ عِظَامَةً وَبَيَّيْنَتْ مِنْ أَنْفِهِ إِرْغَامَةً⁽²⁾
أَنَا عَلِيُّ صَاحِبُ الصَّمْصَامَةِ وَصَاحِبُ الْحَوْضِ لَدَى الْقِيَامَةِ⁽³⁾
أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْعَلَامَةِ قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَنِي عِمَامَةً:
أَنْتَ أَخِي وَمَعْدِنُ الْكَرَامَةِ وَمَنْ لَهُ مِنْ بَغْدِي الْإِمَامَةُ!

إذا أقبلت

[الطويل]

فَمَنْ يَخْمَدِ الدُّنْيَا لِعَيْشٍ يَسْرُهُ فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا

(1) مهند غضب: سيف صنع في الهند، قاطع، سهل خفيف. ذو روتق: صاحب حُسن وإشراق.

(2) إرغامه: إذلاله.

(3) الصمصامة: السيف الذي لا يتثنى.

إِذَا أَقْبَلْتَ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةٌ وَإِنْ أَذْبَرْتَ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

الدَّهْرُ [مجزوء الرمل]

أَنَا بِالدَّهْرِ عَلِيمٌ وَأَبُو الدَّهْرِ وَأُمُّهُ
لَيْسَ يَأْتِي الدَّهْرُ يَوْمًا بِسُرُورٍ فَيُتِمُّهُ

مَهَامَةٌ مَهْمَةٌ [الرجز]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ «يَوْمَ أُحُدٍ»:
لَا هَمَّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّةَ أَهْلٌ وَقَاءٍ صَادِقٍ وَذِمَّةُ
أَقْبَلَ فِي مَهَامَةٍ مُهْمَةٍ فِي لَيْلَةٍ لَيْلَاءٍ مُذْلَهْمَةٍ⁽¹⁾
بَيْنَ رِمَاحٍ وَسُيُوفٍ جَمَّةُ يَبْغِي رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا ثَمَّةُ⁽²⁾

الله أكرمنا [الكامل]

اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَضْرٍ نَبِيٍّ وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ
وَبِنَا أَعَزَّنَا نَبِيَّهِ وَكِتَابَهُ وَأَعَزَّنَا بِالنَّضْرِ وَالْإِقْدَامِ
وَيَزُورُنَا جِبْرِيلُ فِي أَبْيَاتِنَا بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَخْكَامِ
فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَجِلِّ جِلَّةُ وَمُحَرَّمِ اللَّهِ كُلِّ حَرَامِ
نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَنَظَامُهَا وَنَظَامُ كُلِّ زِمَامِ

(1) مُذْلَهْمَةٌ: شديدة الظلمة، والبأس.

(2) ثَمَّة: ظرف بمعنى هناك.

الْخَائِضُونَ غِمَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ وَالضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ
 وَالْمُبْرِمُونَ قِوَى الْأُمُورِ بِعِزَّةٍ وَالنَّاقِضُونَ مَرَائِرَ الْإِبْرَامِ
 فِي كُلِّ مُغْتَرِكٍ تُطِيرُ سُيُوفُنَا فِيهِ الْجَمَاجِمُ عَنْ فِرَاحِ الْهَامِ
 إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنَعَهُ وَنَجُودُ بِالْمَغْرُوفِ لِلْمُغْتَامِ
 وَتَرُدُّ عَادِيَةَ الْخَمِيسِ سُيُوفُنَا وَنُقِيمُ رَأْسَ الْأَضْيَدِ الْقَمَقَمِ (1)

لا تفردك الهموم

فَمَا تُوبُ الْحَوَادِثِ بَاقِيَاتٍ وَلَا الْبُؤْسَى تَدُومُ وَلَا النَّعِيمُ
 كَمَا يَمْضِي سُرُورُكَ وَهُوَ جَمٌّ كَذَلِكَ مَا يَسُوءُكَ لَا يَدُومُ
 فَلَا تَهْلِكَ عَلَى مَا فَاتَ وَجَدًا وَلَا تُفْرِدَكَ بِالْأَسْفِ الْهُمُومُ

وقال رحمه الله فيما يلزم فعله مع الإخوان: [الطويل]

أَخْ طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ عَذْبُ كَأْتُهُ جَنَا النُّحْلِ مَمْرُوجًا بِمَاءِ غَمَامِ
 يَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلَ مَوَدَّةٍ وَشِدَّةَ إِخْلَاصٍ وَرَغِي ذِمَامِ

لا تظلمن [البسيط]

وينسب إليه رحمه الله:

لَا تَظْلَمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ يُفْضِي إِلَى النَّدَمِ

(1) عادية الخميس: الخيل المغيرة من الجيش الجزار. الأضيد: المتكبر المتعالي.
 القمقام: السيد الكثير العطاء.

تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ

لا تودع السرّ [البسيط]

لَا تُودِعِ السَّرَّ إِلَّا عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَالسَّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
وَالسَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَيْتُ مَخْتومٌ

الدهر محلّ النظام [الوافر]

تَنْزَعُ عَنْ مُجَالَسَةِ اللَّثَامِ وَالْمِمُّ بِالْكِرَامِ بَنِي الْكِرَامِ⁽¹⁾
وَلَا تَكُ وَائِقًا بِالدَّهْرِ يَوْمًا فَإِنَّ الدَّهْرَ مُنْحَلُّ النُّظَامِ
وَلَا تَحْسِدْ عَلَى الْمَغْرُوفِ قَوْمًا وَكُنْ مِنْهُمْ تَنَلُ دَارَ السَّلَامِ
وَتُثِقْ بِاللَّهِ رَبُّكَ ذِي الْمَعَالِي وَذِي الْآلَاءِ وَالنُّعَمِ الْجِسَامِ
وَكُنْ لِلْعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَيَخْبِثِ وَنَاقِشِ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ
وَبِالْعَوْرَاءِ لَا تَنْطِقْ وَلَكِنْ بِمَا يُرْضِي إِلَهَ مِنَ الْكَلَامِ
وَأَنْ خَانَ الصَّدِيقُ فَلَا تَخُنْهُ وَدُمْ بِالْحِفْظِ مِنْهُ وَبِالذُّمَامِ
وَلَا تَحْمِلْ عَلَى الْإِخْوَانِ ضِغْنًا وَخُذْ بِالصَّفْحِ تَنْجُ مِنَ الْأَثَامِ⁽²⁾

كيف؟ [البسيط]

كَيْفِيَّةُ الْمَرْءِ لَيْسَ الْمَرْءُ يُذَرِّكُهَا فَكَيْفَ كَيْفِيَّةُ الْجَبَّارِ فِي الْقِدَمِ

(1) المم: انزل.

(2) الضغن: الحقد والحسد، والكلام لا خير فيه.

هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ مُبْتَدِعاً فَكَيْفَ يُذَرِّكُهُ مُسْتَخْدَثُ النَّسَمِ

نحن والغواني [الطويل]

أَتَضَيَّرُ لِلْبَلَوِ بِلَاءٍ وَحِسْبَةٍ فَتُوجَرُ أَمْ تَسْلُو سُلُوكَ الْبَهَائِمِ
خُلِقْنَا رِجَالاً لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى وَتِلْكَ الْغَوَانِي لِلْبُكَاءِ وَالْمَاتِمِ

الكريم والحاجات [الكامل]

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيَةُ
وَإِذَا رَأَاكَ مُسَلِّماً ذَكَرَ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَبْرُومٌ

سل الأيام [الوافر]

سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمَمٍ تَقَضَّتْ سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا فَكَمْ قَذَرَامَ مِثْلُكَ مَا تَرُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا تَنْبُهُ لِلْمَنْيَةِ يَا نَوُومُ
لَهَوْتَ عَنِ الْقَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى فَمَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ
تَمُوتُ غَدَاً وَأَنْتَ قَرِيرَ عَيْنٍ مِنْ الْغَضَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ

قافية النون

[البسيط]

لا تخضعن

لا تَخْضَعْنَ لمخلوقٍ على طَمَعٍ فَإِنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ⁽¹⁾
وَأَسْتَرْزِقِي اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا الْأَمْرُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ
إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمَلُهُ مِنَ الْبَرِيَّةِ مَسْكِينُ ابْنِ مَسْكِينِ
مَا أَحْسَنَ الْجُودَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ وَأَقْبَحَ الْبُخْلَ فِيمَنْ صِغَ مِنْ طِينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي دُنْيَا بِلَا دِينِ
لَوْ كَانَ بِاللُّبِّ يَزْدَادُ اللَّيْبُ غِنًى لَكَانَ كُلُّ لَيْبٍ مِثْلَ قَارُونِ
لَكِنَّمَا الرِّزْقُ بِالْمِيزَانِ مِنْ حَكَمٍ يُعْطِي اللَّيْبَ وَيُعْطِي كُلُّ مَأْفُونِ⁽²⁾

[الكامل]

طَي المكاره⁽³⁾

لَا تَكْرَهُ الْمَكْرُوهَ عِنْدَ نُزُولِهِ إِنَّ الْمَكْرَاهَ لَمْ تَزَلْ مُتَّبِائِنَهُ

(1) وهن: ضعف.

(2) مأفون: ضعيف الرأي. انظر المعجم الوسيط، مادة «أفن».

(3) البيتان في «الفرج بعد الشدة» للتنوخي، وقد صرح بنسبتها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

كَمْ نِعْمَةٍ لَمْ تَسْتَقِلْ بِشُكْرِهَا اللَّهُ فِي طَيِّ الْمَكَارِهِ كَامِنَةٌ

مع مجنني (1)

[الرجز]

قَدْ عَرَفَ الْحَرْبُ الْعَوَانَ أَنِّي بَازِلُ هَامَيْنِ حَدِيثِ سِنٍّ (2)
سَنَحْنَحُ اللَّيْلَ كَأَنِّي جِنِّي أَسْتَقْبِلُ الْحَرْبَ بِكُلِّ فَنٍّ
مَعِيَ سِلَاحِي وَمَعِيَ مَجْنِي وَصَارِمٌ يُذْهِبُ كُلَّ ضِغْنٍ (3)
أَقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ عَنِّي

الحظ

مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أَبْدَاً وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ مُتَعَبٌ مَخْزُونُ
يَسْعَى الْقَوِيُّ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ حَظًّا، وَيَخْطَى عَاجِزٌ وَمَهِينُ

بمن ابتلاني

وَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ خُؤُولَتْهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ

(1) جاء في «الفائق» للزمخشري:

- بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كأني جني
لمثل هذا ولدثني أمني ما نقم الحرب العوان مني
ويروى: «سمع مع كأني من جن». والرجز موجود في شرح شواهد المغني للسيوطي.
(2) الحرب العوان: الحرب المتكررة.
(3) المجن: الثرس. الضغن: الحقد.

صَبَرْتُ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَوْا فَانظُرُوا بِمَنْ ابْتَلَانِي

احفظ نفسك [الكامل]

هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ بِإِخْوَانِ
إِخْوَانُهُ كُلُّهُمْ ظَالِمٌ لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ
يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ وَفِي قَلْبِهِ دَاءٌ يُوَارِيهِ بِكِثْمَانِ
حَتَّى إِذَا مَا غَبَتْ عَنْ عَيْنِهِ رَمَاكَ بِالزُّورِ، وَالْبُهْتَانِ
هَذَا زَمَانٌ هَكَذَا أَهْلُهُ بِالرِّدِّ لَا يَصْدُقُكَ اثْنَانِ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ فَكُنْ مُفْرَدًا دَهْرَكَ لَا تَأْنَسْ بِإِنْسَانِ
وَجَانِبِ النَّاسِ وَكُنْ حَافِظًا نَفْسَكَ فِي بَيْتٍ وَحِيطَانِ

غدوٌ ورواح [مجزوء الكامل]

دُنْيَا تَحُولُ بِأَهْلِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ
فَغَدُوْهَا لِتَجْمُعَ وَرَوَاحُهَا لِشَتَاتِ بَيْنِ

الصبر مفتاح [مخلع البسيط]

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرْجَى وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ
فَاضْبِرْ وَإِنْ طَالَتِ اللَّيَالِي فَرُبُّمَا طَاوَعَ الْحَرُونَ⁽¹⁾
وَرُبُّمَا نِيلَ بِاضْطِبَارٍ مَا قِيلَ هَيْهَاتَ مَا يَكُونُ

(1) الحرون: المعاند، المكابر.

إذا هبَّت

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فَاغْتَنِمْهَا فَعُقْبِي كُلَّ خَافِقَةٍ سَكُونُ
وَلَا تَغْفَلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا فَمَا تَذِرِي السُّكُونُ مَتَى يَكُونُ

فَظْلٌ وَبِثُّ

[الطويل]

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي، وَلَمْ يَدِرْ أَنَّنِي أَعَزَّ وَرَوَعَاتِ الْخَطُوبِ تَهْوُنُ
فَظْلٌ يَرِينِي الْخَطْبَ كَيْفَ اعْتَدَاؤُهُ وَبِثُّ أَرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ؟!

خَابَ

[السريع]

هَوْنُ الْأَمْرِ تَعِيشُ فِي رَاحَةٍ كُلُّ مَا هَوْنَتْ إِلَّا سَيَهُوْنُ
لَيْسَ أَمْرُ الْمَرْءِ سَهْلًا كُلَّهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْعَنَاءِ خَابَ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

أَحْدُوثة

[المديد]

عُدُّ مِنْ نَفْسِكَ الْحَيَاةَ فَضْنَهَا وَتَوَقُّ الدُّنْيَا وَلَا تَأْمَنْنَهَا
إِنَّمَا جِثَّتْهَا لِتَسْتَقْبِلَ الْمَوْتَ وَأَذْخَلَتْهَا لِتُخْرِجَ عَنْهَا
سَوْفَ يَبْقَى الْحَدِيثُ بَعْدَكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ أَحْدُوثةٍ تُحِبُّ فَكُثِّهَا⁽¹⁾

(1) أحْدُوثة: حديث. انظر المعجم الوسيط، مادة «حدث».

مخضوب البنان [الطويل]

تَمَتُّعٌ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجَى فِي الصُّدْرِ حِينَ تَبِينُ
وَأِنْ هِيَ أَغْطَتْكَ الْإِيَّانَ فَإِنَّهَا لِغَيْرِكَ مِنْ خِلَاتِهَا سَتَلِينُ
وَأِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

تعزية [البسيط]

وقال رحمه الله حين عزى عمر بن الخطاب رحمه الله :

إِنَّا نَعَزُّيكَ لَا إِنَّا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
فَلَا الْمُعَزَّى بِبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ وَلَا الْمُعَزَّى وَلَوْ عَاشَا إِلَى حِينِ

بساط العزّ

نَحْنُ الْكِرَامُ بَنُو الْكِرَامِ وَطِفْلُنَا فِي الْمَهْدِ يُكْنَى
إِنَّا إِذَا قَعَدَ اللَّثَامُ عَلَى بَسَاطِ الْعِزِّ قُمْنَا

وقال رحمه الله لمحمد بن الحنفية في حرب الجمل :

إِفْحَمْ فَلَا تَنَالِكَ الْأَسِنَّةُ وَإِنْ لَلَمَوْتَ عَلَيْكَ جُنَّةُ

عند اللقا [الرجز]

الْيَوْمَ أَبْلُو خَسْبِي وَدِينِي بِصَارِمٍ تَحْمِلُهُ يَمِينِي
عِنْدَ اللَّقَا أَحْمِي بِهِ غَرِينِي

خَرَجَ «يَوْمَ النَّهْرَوَانِ» رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، فَحَمَلَ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَضْرِبُكُمْ وَلَوْ أَرَى أَبَا الْحَسَنِ أَلْبَسْتُهُ بِصَارِمِي ثَوْبَ الْغَبَنِ⁽¹⁾
فَخَرَجَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا الْمُبْتَغِي أَبَا الْحَسَنِ إِلَيْكَ فَاَنْظُرْ أَيْنَا يَلْقَى الْغَبْنَ
وَحَمَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَكَّهُ بِالرَّمْحِ وَتَرَكَهُ فِيهِ وَانصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا
الْحَسَنِ فَرَأَيْتُ مَا تَكْرَهُ.

إِلَهِي لَا تَعَذِّبْنِي [الوافر]

إِلَهِي! لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي بِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا غَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي⁽²⁾
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَغْفُ عَنِّي!
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُخْتَبَسٌ طَوِيلٌ كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
أُجِنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأُقْنِي الْعُمَرَ مِنْهَا بِالتَّمَنِّي
فَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا قَلَبْتُ لَهَا ظَهَرَ الْمِجَنِّ

وما يدري الفتى [الوافر]

وَمَنْ كَرُمَتْ طَبَائِعُهُ تَحَلَّى بِآدَابِ مُفْصَّلَةٍ حَسَّانٍ

(1) الْغَبْنُ: الضَّعْفُ وَالذَّلُّ.

(2) كُنَايَةٌ عَنِ النَّدَمِ.

وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغْطِي مِنْ الدُّنْيَا بِأَثْوَابِ الْأَمَانِ
وَمَا يَذِرِي الْفَتَى مَاذَا يُلَاقِي إِذَا مَا عَاشَ مِنْ حَدَثِ الزَّمَانِ؟!
فَإِنْ غَدَرْتَ بِكَ الْأَيَّامُ قَاضِرٌ وَكُنْ بِاللَّهِ مَحْمُودَ الْمَعَانِي
وَلَا تَكُ سَاكِنًا فِي دَارِ دُلٍّ فَإِنَّ الدُّلَّ يُفَرِّنُ بِالْهَوَانِ
وَإِنْ أَوْلَاكَ ذُو كَرَمٍ جَمِيلًا فَكُنْ بِالشُّكْرِ مُنْطَلِقَ اللُّسَانِ

[البسيط] الدهر أدبني

الدَّهْرُ أَدَّبَنِي، وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي وَالْفَوْتُ أَقْنَعَنِي، وَالصَّبْرُ رَبَّانِي
وَأَحْكَمْتَنِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً حَتَّى نَهَيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي

[المتدارك] ويبكي سنة

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكَّنَهُ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنَهُ
وَأَعْجَبَ بِالْعُجْبِ فَاثْتَادَهُ وَتَأَهَّ بِهِ التُّيْهُ فَاسْتَخَسَّنَهُ
فَدَغَهُ فَقَدْ سَاءَ تَذْبِيرُهُ سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ

[الرجز]

سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ فِي يَمِينِي وَفِي يَسَارِي قَاطِعُ الْوَتِينِ⁽¹⁾
فَكُلُّ مَنْ بَارَزَنِي يَجِينِي أَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ عَنْ قَرِينِي

(1) الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم للعروق الأخرى.

مُحَمَّدٍ وَعَنْ سَبِيلِ الدِّينِ هَذَا قَلِيلٌ مِنْ طِلَابِ الْعَيْنِ

فاعف عني [الوافر]

إِلَهِي أَنْتَ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ وَإِنِّي ذُو خَطَايَا فَاغْفُ عَنِّي!
 وَظَنُّنِي فِيكَ يَا رَبِّي جَمِيلٌ فَحَقَّقْ يَا إِلَهِي حُسْنَ ظَنِّي

الغلام القرشي [الرجز]

أَنَا الْغُلَامُ الْقُرَشِيُّ الْمُؤْتَمَنُ الْمَاجِدُ الْأَبْلَجُ لَيْثٌ كَالشَّطَنِ⁽¹⁾
 يَرْضَى بِهِ السَّادَةُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ سَاكِنِي نَجْدٍ وَمِنْ أَهْلِ عَدَنَ

حصون النساء [الكامل]

لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ أَخَا مَا فِي الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ
 إِنَّ الْأَمِينَ وَإِنْ تَعَفَّفَ جُهْدَهُ لَا بُدَّ أَنْ يَنْظُرَةَ سَيِّخُونُ
 الْقَبْرِ أَوْفَى مَنْ وَثِقَتْ بِعَهْدِهِ مَا لِلنِّسَاءِ سِوَى الْقُبُورِ حُصُونُ

(1) الأبلج: الباسم، الطلق الوجه. الشطن: الشديد العسير على أعدائه.

قافية الهاء

وإياك وإياه [مجزوء الوافر]

وقال رحمه الله لرجل كره صحبة رجل⁽¹⁾:

فَلَا تَضَحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَزْدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءُ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
وَلِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ مَقَابِيسٌ وَأَشْبَاهُ
وَفِي الْعَيْنِ غِنَى لِلْعَيْنِ أَنْ تَنْطِقَ أَفْوَاهُ

الساعة التي أنت فيها [الخفيف]

الغني في النفوس والفقر فيها إن تجزّت فقلّ ما يجرّيها
علّل النفس بالقنوع وإلا طلبت منك فوق ما يكفيها
ليس فيما مضى ولا في الذي لم يأت من لذة لمستخليها

(1) أورد الخطيب البغدادي هذه الأبيات بحذف الثلاثة الأخيرة منها في «تاريخ بغداد».

إنما أنت طولَ عمرِكَ ما عُمِدَ رت بالساعةِ التي أنتَ فيها

رواء الرجال [المقارب]

أَصُمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُخْفِظَاتِ وَأَخْلَمُ وَالْجِلْمُ بِي أَشْبَهُ
 وَإِنِّي لِأَتْرُكُ حُلُوَ الْكَلَامِ لِئَلَّا أَجَابَ بِمَا أَكْرَهُ
 إِذَا مَا اجْتَرَزْتُ سَفَاهَ السَّفِيهِ عَلَيَّ فَإِنِّي أَنَا الْأَسْفَهُ
 فَلَا تَغْتَرِزْ بِرُوءِ الرَّجَالِ وَإِنْ زَخَرَفُوا لَكَ أَوْ مَوَّهُوا
 فَكَمْ مِنْ قَتَى يُعْجِبُ النَّاطِرِينَ لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ
 يَنَامُ إِذَا حَضَرَ الْمَكْرُمَاتِ وَعِنْدَ الدَّنَاءَةِ يَسْتَنْبَهُ

ربما [الكامل]

ولربما اختزنَ الكريمَ لسانه حذرَ الجوابِ وإنه لمفوء
 ولربما ابتسمَ الوقورُ من الأذى وفؤاده من حره يتأوه

إيها [مجزوء الرمل]

أَنَا لِلْحَزْبِ إِلَيْهَا وَيَنْفَسِي أَتْقِيهَا
 نِعْمَةٌ مِنْ خَالِقٍ مِنْ بَهَا قَدْ خَصَّنِيهَا
 لَنْ تَرَى فِي حَوْمَةِ الْهَيْدِ جَاءَ لِي فِيهَا شَبِيهَا
 وَلِي السُّبْقَةُ فِي الْإِمْدِ لَامٍ طِفْلاً وَوَجِيهَا
 وَلِي الْقُرْبَةُ إِنْ قَا مَ شَرِيفٍ يَنْتَمِيهَا

زُقْنِي بِالْعِلْمِ زَقَاً فِيهِ قَدْ صُرْتُ فَقِيهَا
وَلِيَّ الْفَخْرِ عَلَى النَّاسِ سِ بِفَاطِمٍ وَبَنِيهَا
ثُمَّ فَخْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ إِذْ زَوَّجَنِيهَا
لِي وَقَعَاتٍ بِبَذْرِ يَوْمَ حَارَ النَّاسُ فِيهَا
وَيَأْخُذِ وَحْنَيْنِ ثُمَّ صَلَاتٌ تَلِيهَا
وَأَنَا الْحَامِلُ لِلرَّأْيِ يَهْ حَقّاً أَخْتَوِيهَا
وَإِذَا أَضْرَمَ حَرْباً أَحْمَدُ قَدُمَيْيَهَا
وَإِذَا نَادَى رَسُولُ اللَّهِ نَخْوِي قُلْتُ: إِنَّهَا

والموت يطويها [البسيط]

النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرُكُ مَا فِيهَا
لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَابَ مَسْكُنُهَا وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ مُسْلَطَةً حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا؟
أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَذُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
كَمْ مِنْ مَدَائِنَ فِي الْأَفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ أَمْسَتْ خَرَاباً وَدَانَ الْمَوْتُ دَانِيهَا
لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ مِنَ الْمُنِيَّةِ أَمَالَ تَقْوِيهَا!
فَالْمَرْءُ يَبْسُطُهَا وَالدَّهْرُ يَقْبِضُهَا وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا!

[السريع]

والنصر بالله

يا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ وَالْمُضْطَفَى بِالشَّرَفِ الْبَاهِي
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مَهْمَا أَتَى مِنْ مُخَدَّثٍ مُسْتَفْظِعٍ نَاهِي
فَانْدُبَ لَهُ حَيْدَرٌ لَا غَيْرُهُ فَلَيْسَ بِالْغَمْرِ وَلَا بِاللَّاهِي
تَرَى عِمَادَ الْكُفْرِ مِنْ سَيْفِهِ مُنْكَسَاً بِاطِلُهُ وَاهِي
هَلِ الْعِدَى إِلَّا ذِتَابٌ عَوْتُ مَعَ كُلِّ نَاسٍ نَفْسُهُ سَاهِي
سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ عَلَى عَاقِبِهِ بِحَيْدَرٍ وَالنُّصْرُ بِاللَّهِ

[الرجز]

ولا أرى معاوية

قال عليه السلام يوم صِفِّين إِذْ أَفْضَى إِلَى مَضْرَبِ مُعَاوِيَةَ عليه السلام :

أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْأَخْزَرَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ
ذكر هذا الطبري وابن الأثير في تاريخيهما وفي بعض نسخ الديوان زيادات عليهما
هي :

هَوْتُ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ
وصرح المسعودي في «مروج الذهب» أن هذا الشعر هو لبديل بن ورقاء قاله في
ذلك اليوم والله أعلم.

رُبَّ

عَجَباً لِلزَّمَانِ فِي حَالَتَيْهِ وَيَلَاءٍ ذَهَبَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيتُ مِنْهُ فَلَمَّا صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيتُ عَلَيْهِ!

لا تعتبن

[الكامل]

لَا تَعْتَبِنَ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ
 سَبَقَ الْقَضَاءُ لَوَقْتِهِ فَكَأَنَّهُ يَأْتِيكَ حِينَ الْوَقْتِ أَوْ تَأْتِيهِ
 أَوْثَقَ بِمَمْلَاكَ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ بِالْعَبْدِ أَزَافُ مِنْ أَبِي بَنِينِهِ
 وَأَسْعَ هُنَاكَ وَكُنْ لِفَقْرِكَ صَائِنًا يُضْنِي حَشَاكَ وَأَنْتَ لَا تُشْفِيهِ
 فَالْحُرُّ يُنْجِلُ جِسْمَهُ إِغْدَامُهُ وَكَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ يُخْفِيهِ

قافية الواو

[الطويل]

قضاء سابق

أرى حُمُراً ترعى وتأكل ما تهوى وأسداً جِيعاً تظماً الدهرَ ما تروى
وأشرافَ قوم ما ينالون قوتهم وقوماً لثاماً تأكل «المنَّ والسلوى»
قضاءً لخلأٍ الخلائقِ سابقٌ وليس على ردِّ القضاء أحدٌ يقوى
ومَن عَرَفَ الدهرَ الخؤونَ وصرفه تصبَّرَ للبلوى ولم يُظهرِ الشكوى⁽¹⁾

(1) تصبَّرَ: تكلف الصبر.

قافية الياء

مصائب (1)

[الكامل]

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةً أَحْمَدِ أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عُذُنَ لِيَالِيَا

لا أنسى أحمد

[الطويل]

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فَرَاعَنِي وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَهَلَ مُنَادِيَا
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى: أَغَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ أَضْبَحْتَ نَاعِيَا
فَحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يُبَلِّ وَكَانَ خَلِيلِي عُذَّتِي وَجَمَالِيَا
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزَتْ وَادِيَا
وَكُنْتُ مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدُ أَثْرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيَا⁽²⁾
جَوَادُ تَشْطَى الْخَيْلُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَرِينُ بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيَا⁽³⁾

(1) يقال: إن هذين البيتان لفاطمة الزهراء عليها السلام، تمثلت بهما بعد وفاة خاتم النبيين ﷺ، والله أعلم.

(2) العافي: الدارس، المندثر.

(3) تشطى: تهرب.

مِنَ الْأُسْدِ قَدْ أَحْمَى الْعَرِينَ مَهَابَةً تَفَادَى سِبَاعُ الْأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا
شَدِيدَ جَرِيءِ النَّفْسِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ هُوَ الْمَوْتُ مَعْدُوٌّ عَلَيْهِ وَغَادِيَا⁽¹⁾
أَتَشْكُ رَسُولَ اللَّهِ خَيْلٌ مُغِيرَةٌ تُثِيرُ غُبَاراً كَالضُّبَابَةِ كَابِيَا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَفٌ مُقَدَّمٌ إِذَا كَانَ ضَرْبُ الْهَامِ نَقْعاً تَفَانِيَا

القناعة والرجولة [المقارب]

إِذَا أَظْمَأَتْكَ أَكْفُ الرُّجَالِ كَفَنَكَ الْقَنَاعَةُ شَبْعاً وَرِيَا
فَكُنْ رَجُلًا رِجْلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةٌ هِمَّتِهِ فِي الثَّرِيَا
أَبِيًّا لِنَائِلِ ذِي ثُرْوَةٍ تَرَاهُ لِمَا فِي يَدَيْهِ أَبِيَا
فَإِنْ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَاةِ دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْمُحَيَا

....

وَكَمْ لَهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ يَدِيقُ خَفَاءَ عَنْ فَهْمِ الذِّكْيِ
وَكَمْ يُسْرِ أَتَى مِنْ بَغْدِ عُسْرِ فَفَرَجَ كَرْبَةَ قَلْبِ الشُّجْيِ
وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحاً وَتَأْتِيكَ الْمَسْرَةُ بِالْعَشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ يَوْمًا فَتَقُ بِالْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيِّ
تَوْسَلُ بِالنَّبِيِّ فِي كُلِّ خَطْبٍ يَهْوُنُ إِذَا تُوسِّلَ بِالنَّبِيِّ
وَلَا تَجْزَعُ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ فَكَمْ لَهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ

(1) نهْد: متقدّم، جريء.

مساجلة النهروان [الرجز]

وقد حمل رجلٌ من الخوارج «يوم النهروان» على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول (1):

أضربُكم ولو أرى علياً ألبسته أبيض مشرفياً
فخرج إليه عليه السلام وهو يقول:

يا أيُّ هذا المُبتَغِي عَلِيّاً إني أراك جاهلاً شقيّاً
قد كنتُ عن كفاحه غنياً هلمّ فابْرُزْ ههنا إلينا!

ثابتُ العقل [بجزوء الرمل]

أنا مُذْ كُنْتُ صَبِيّاً ثابِتَ الْعَقْلِ جَرِيّاً (2)
أَقْتُلُ الْأَبْطَالَ قَهْراً ثُمَّ لَا أَقْزَعُ شَيْئاً
يا سِبَاعَ الْبَرْزِغِي وَكُلِّي ذَا اللَّخْمِ نِيّاً

فلا تحسد [الهزج]

إذا ما شئتَ أَنْ تَخِيّاً حَيَاةَ حُلُوءِ الْمُخِيّاً
فَلَا تَخْسُدْ وَلَا تَبْخُلْ وَلَا تَخْرُصْ عَلَى الدُّنْيَا

(1) ذكر هذا صاحب «مروج الذهب».

(2) جريّاً: جريئاً.

احتراس

[الطويل]

وَمُخْتَرِسٍ مِنْ نَفْسِهِ خَوْفَ ذِلَّةٍ تَكُونُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ هِيَ مَاهِيَا
فَقَلَّصَ بُرْذَنِيهِ وَأَفْضَى بِقَلْبِهِ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَنَالَ الْأَمَانِيَا
وَجَانِبَ أَسْبَابِ السَّفَاهَةِ وَالْخَنَا عَفَافاً وَتَنْزِيهاً فَأَضْبَحَ عَالِيَا⁽¹⁾
وَصَانَ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَفْساً كَرِيمَةً أَبَتْ هِمَّةٌ إِلَّا الْعُلَى وَالْمَعَالِيَا
تَرَاهُ إِذَا مَا طَاشَ ذُو الْجَهْلِ وَالصُّبَا حَلِيمَا وَقُوراً صَائِنَ النَّفْسِ هَادِيَا
لَهُ جِلْمٌ كَهْلٍ فِي صَرَامَةٍ حَازِمٍ وَفِي الْعَيْنِ إِنْ أَبْصَرْتَ أَبْصَرْتَ سَاهِيَا
يَرُوقُ صَفَاءَ الْمَاءِ مِنْهُ بِوَجْهِهِ فَأَضْبَحَ مِنْهُ الْمَاءُ فِي الْوَجْهِ صَافِيَا
وَمِنْ فَضْلِهِ يَرَعَى ذِمَاماً لَجَارِهِ وَيَحْفَظُ مِنْهُ الْعَهْدَ إِذْ ظَلَّ رَاعِيَا
صَبوراً عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي وَدُرَّتْهَا كَثُوماً لِأَسْرَارِ الضَّمِيرِ مُدَارِيَا
لَهُ هِمَّةٌ تَغْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ كَمَا قَدْ عَلَا الْبَذْرُ الثُّجُومَ الدَّرَارِيَا

سؤال عن كل شيء

[الوافر]

وَلَوْ أَنَّا إِذَا مِثْنَا ثُرَكْنَا لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ
وَلَكِنَّا إِذَا مِثْنَا بُعِثْنَا وَنُسْأَلُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

تم بحمد الله وتوفيقه، ديوان الأسد الغالب

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(1) الخنا: الفحش.

الفهرس

7	تصدير
8	ترجمة علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
10	تأملات في شعر علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
13	قافية الألف والهمزة
13	أهل العلم أحياء
14	تغيرت المودة
14	دع ذكرهن
15	جمع الأموال
15	تحرز من الدنيا
15	حالان وسجالان
16	إخوان الصفا
16	تبلغ باليسير
16	تكفين النبي <small>عليه السلام</small>
17	كلنا على طاعة الرحمن
17	الحياة الدنيا
18	طلب المعيشة
19	قافية الباء
19	الشورى
19	الكاشر
19	بنو الحرب
20	منا النبي
20	فاقترب

- 21 الإنسان بدينه
- 21 الفرج القريب
- 21 صبرا
- 22 دمة
- 22 رجلان
- 23 حمرة الحدق
- 24 أعجب وأصعب
- 24 مبارزة
- 25 تبت يداك
- 25 ذهب الوفاء
- 25 نصائح عليّة
- 26 الدهر
- 26 ازبأ بنفسك
- 27 صبور
- 27 قلة المال
- 27 الفقر غالبني
- 27 الأرزاق حظّ وقسمة
- 27 العقل
- 28 أعجب العجب
- 28 ها أنذا!
- 28 الفخر والفاخر
- 29 راحات
- 29 أدبت نفسي
- 30 مداراة الرجال
- 30 زاد بالإحراق
- 30 تفضل!

31	ما ظفرت بصديق
31	زر غباً تزدد حباً
31	شيئان
31	الدهر
32	قبر الحبيب
32	لعنة الله على الكاذبين
33	كأس المنايا
33	سبحانك!
33	النبي المهذب
34	البطل المجرب
34	بيت العز
34	الغلام الغالبي
35	أحمي ذماري
35	من يلقني
35	دارنا وداركم
36	أنا والليل
36	الأزد سيفي
38	أصحابي
38	وصية والد
40	الجود
40	جازع
40	لا تفخرن
41	خوف شديد
42	حبيبي لا يغيب
42	الرمس
42	العلم والأدب

- 43 الهيجاء
- 43 القصيدة الزينية
- 48 قافية التاء
- 48 ثار
- 48 حقيق
- 49 بناء
- 49 المرء حيث يجعل نفسه
- 49 لا تكثر الشكوى
- 49 الصمت دُرٌّ
- 50 كان وكانت
- 50 ليس للدنيا ثبوت
- 50 لا بُدُّ
- 50 أخاف أن تطول حياتي
- 51 احبسي اللحظات
- 52 قافية الجيم
- 52 عند التناهي
- 52 الحاجة إلى الجهل
- 53 قافية الحاء
- 53 ما أشبه الليلة بالبارحة
- 53 الأناة
- 53 الليل داج
- 54 لا تُفْسِدْ سِرَّكَ
- 55 قافية الخاء
- 55 أفلح
- 56 قافية الدال
- 56 أخو المصطفى

57	السعد لا يبقى
57	برق المعالي
59	فوائد السفر
59	عون الله
60	الأرزاق
60	همني من الدنيا
60	ماضي الأمس
61	وحدي
61	سكرة المنايا
61	الموت
62	ما أكثر الناس
62	سهام الموت
62	قريب من الهلاك
62	رثاء أب
64	كأنهم
64	مروءة
66	قافية الذال
66	الدهر ساعة
67	قافية الراء
67	مساجلة
68	أمر منكر
68	مخالفة النفس
69	الأيام
69	أنا وقريش
70	لو أن عندي
70	لا تحسبني غرًا

- الحرب 71
- الصَّبر 71
- شكوى 71
- تبتل 72
- وفيك انطوى العالم الأكبر 72
- أنا علي فاسألوني 73
- أنا والدهر 73
- أول ليلة في القبر 73
- كلامك أحب من عطائك 74
- هذه الدنيا 74
- قلت مروءات أهل الأرض 74
- الدنيا والمقادير 75
- الساعون في الشر 75
- صحيح الفكر 76
- عواقب! 76
- الجهل موت 77
- الآداب في الصغر 77
- حاول، لا تقعد بمعجزة 77
- نظر المهيمن 78
- غنى النفس 78
- هون عليك 78
- أفيقوا 78
- سالمك الليالي 78
- الغنى والفقر 79
- دليل 79
- مفارقة 79

79	ذهب الرجال
80	أعلى الناس قدراً
80	آمين!
80	الأطفال
80	الشيب
81	من شاء بعدك فليمت
81	رھط النبي ﷺ
81	حتى قضى صبرا
82	إني عجزت
82	السائل عن العلم
82	العدو
82	لا أحد يبقى
83	مصيبة الدين
83	بطولة
83	نحن أهل الصبر
84	عسى
84	طالب الصفو
84	صرف الزمان
85	ابتهال
85	مساكين
85	البلاء لا يدوم
86	
86	العار
86	عزاء
86	مجاهد
87	إني خير

- 88 قافية الزاي
- 88 مساجلة بين عمرو بن عبد ود وعلي رضي الله عنه
- 90 قافية السين
- 90 أهل القبور
- 90 هوّن الأمر
- 91 المخيس
- 91 العلم زين
- 91 لم يبق لي مؤنس
- 92 السفينة لا تجري على اليبس
- 92 أولاد الجهالة
- 93 قافية الصاد
- 93 مساجلة
- 94 أتم الناس
- 95 قافية الضاد
- 95 فإما وإما
- 95
- 95 الصحاح والمرض
- 96 الإحسان السابق
- 97 قافية الطاء
- 97 الوسطية
- 97 لا تغضب
- 98 قافية الظاء
- 98 عظة
- 99 قافية العين
- 99 الطبع والصناعة
- 99 الأخ الحقيقي

99	صبر ساعة
100	السامعة المطيعة
100	علامة البلاء
100	صاحب الدنيا
101	معدن الحلم
101	جبله البشر
101
102	فاصبر
102	كريم
102	دع الحرص
102	لك الحمد
103	سعي لوجه الله
103	العدو كالعقرب
103	اعتراف
104	يكفيك من شر سماعه!
104	إلهي
106	أخلاق عالية
107	صغار الذنب
108	قافية الغين
108	صورة
109	قافية الفاء
109	جلاء بني النضير
110	الكوفة
110	لا تقنطن
111	بر الموت
111	همني الشرف

- 111 إقبال الدنيا
- 112 قافية القاف
- 112 الرزق من الله
- 112 فوّضت أمري إلى خالقي
- 112 ولا حيّ على الدنيا بياق
- 113 أفّ على الدنيا
- 113 قوم
- 113 بدر
- 113 في بناء مسجد
- 114 ضدّان
- 114 عهد
- 114 عزيزان
- 115 قافية الكاف
- 115 إلا الله
- 115 مساريع إلى النجدة
- 116 كاتب ومكتوب
- 116 لأجل ذلك
- 116 لا تعرضن
- 116 سؤال
- 117 فلسفة
- 118 قافية اللام
- 118 ما هناك جزيل
- 119 غانية
- 119 قسمة الجبار
- 119 مشية العود
- 120 المنية

121	ابن أخطب
122	فلا تجزع
122	داو جواك
123	آخاني
124	أحسن الفعل
125	طيف
125	ذو العقل
125	الحزم
125	بذل الوجه
126	افتخار
126	احذر زوال الفضل
127	تجمل
128	زوال
128	آفات
128	بغته
128	مقالات الرجال
129	مقابلات
129	عشرات اللسان
129	الشيب
130	
130	داري وزادي
130	يكفي الفتى
131	زلزلة
131	ولا تكسل
132	غداة النزال
132	منتجم

- 133 ظلماني
- 133 أرحني
- 133 لا تقريه
- 133 هارون موسى
- 134 حسبي الله
- 134 في الفخر
- 135 قافية الميم
- 135 قدمها حزين
- 136 الدهر قاضٍ
- 136 فوارس همدان
- 137 أفاطمُ
- 138 ربي الحكم
- 138 دنيا الأحزان
- 138 عصبة أسلمية
- 139 أبرمت أمراً
- 139 أبا طالب
- 139 ذهب الإسلام
- 139 من يقوم مقامي؟
- 140 أنت أخي
- 140 إذا أقبلت
- 141 الدهر
- 141 مهامة مهمّة
- 141 الله أكرمنا
- 142 لا تفردك الهموم
- 142 لا تظلمن
- 143 لا تودع السرّ

143	الدهر مغل النظام
143	كيف؟
144	نحن والغواني
144	الكريم والحاجات
144	سل الأيام
145	قافية النون
145	لا تخضعن
145	طي المكاره
146	معي مجني
146	الحظ
146	بمن ابتلاني
147	احفظ نفسك
147	غدو ورواح
147	الصبر مفتاح
148	إذا هبث
148	فظل وبث
148	خاب
148	أحدوثة
149	مخضوب البنان
149	تعزية
149	بساط العز
149	عند اللقاء
150	إلهي لا تعذبني
150	وما يدري الفتى
151	الدهر أدبني
151	ويكي سنة
151

- 152 فاعف عني
- 152 الغلام القرشي
- 152 حصون النساء
- 153 قافية الهاء
- 153 وإياك وإياه
- 153 الساعة التي أنت فيها
- 154 رواء الرجال
- 154 ربما
- 154 إياها
- 155 والموت يطويها
- 156 والنصر بالله
- 156 ولا أرى معاوية
- 156 رَبُّ
- 157 لا تعتبن
- 158 قافية الواو
- 158 قضاء سابق
- 159 قافية الياء
- 159 مصائب
- 159 لا أنسى أحمد
- 160 القناعة والرجولة
- 160
- 161 مساجلة النهروان
- 161 ثابتُ العقل
- 161 فلا تحسد
- 162 احتراس
- 162 سؤال عن كل شيء